



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

مطبوعة المقاولاتية

Entrepreneurship Publication

منشورة معدة لطلبة السنة الثانية ماستر تخصص علم الاجتماع التنظيم والعمل

إعداد الأستاذة: عدمان رقية

السنة الجامعية: 2021 – 2022

University of Algiers 2 Abul-Qasim Saadallah



Faculty of Social Sciences

Department of Sociology

Entrepreneurship Publication

Publication intended for second-year master's students specialty
organization and work

Dr. Rokia Admane

Academic year: 2021-2022

فهرس المحتويات:

| | |
|---------|--|
| 08..... | مدخل عام..... |
| 10..... | أهداف المطبوعة..... |
| 11..... | . المحور الأول: مفهوم المقاولاتية..... |
| 11..... | 1. الفرق بين المشروع المقاولاتي والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة..... |
| 14..... | 2. الاتجاهات المفسرة لمفهوم المقاولاتية:..... |
| 14..... | 1.2. المقاولاتية كظاهرة تنظيمية..... |
| 15..... | 2.2. المقاولاتية هوية واستغلال للفرص..... |
| 16..... | 3.2. المقاولاتية إزدواجية بين الثنائية (الفرد-خلق القيمة)..... |
| 18..... | 4.2. المقاولاتية كفعل اجتماعي..... |
| 19..... | 5.2. المقاولاتية كيان اجتماعي..... |
| 19..... | 6.2. المقاولاتية والرأس المال الاجتماعي..... |
| 20..... | خلاصة..... |
| 22..... | المحور الثاني: مفهوم المقاول والمقاولاتية..... |
| 22..... | 1. ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية..... |
| 23..... | 2. الجذور التاريخية لمفهوم المقاول..... |
| 24..... | 3. الفرق بين المقاول والقائد..... |
| 24..... | 1.3. تعريف المقاول..... |
| 24..... | 2.3. دور المقاول..... |

| | |
|----------------|---|
| 24..... | 3.3. تعريف القائد..... |
| 24..... | 4.3. تعريف القيادة..... |
| 24..... | 5.3.. الفرق بين المقاول وقائد..... |
| 26..... | 6.3. المقاول في إطار تحقيق القائد..... |
| 28..... | 4. الاتجاهات المفسرة لمفهوم المقاول..... |
| 29..... | 1.4. الاتجاه الوصفي..... |
| 32..... | 2.3. الاتجاه الوظيفي..... |
| 34..... | المحور الثالث: التطور التاريخي للنشاط المقاولاتي..... |
| 35..... | 1. التطور التاريخي للنشاط المقاولاتي في القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر..... |
| 35..... | 1.1 النظام الزراعي..... |
| 36..... | 2.1 نظام الطوائف الحرفية..... |
| 38..... | 3.1 نظام الصناعات المنزلية..... |
| 40..... | 4.1 نظام مصانع الحرف..... |
| 41..... | 5.1 مرحلة النظام الطبيعي..... |
| 42..... | 2. التطور التاريخي للنشاط المقاولاتي في القرن التاسع عشر..... |
| 44..... | 3. التطور التاريخي للنشاط المقاولاتي في القرن العشرين..... |
| 45..... | 4. التطور التاريخي للنشاط المقاولاتي في القرن الواحد والعشرين..... |
| 47..... | المحور الرابع: دور وأهمية النشاط المقاولاتي من الناحية الاجتماعية والاقتصادية..... |
| 47..... | 1. دور وأهمية النشاط المقاولاتي من الناحية الاجتماعية..... |
| 48..... | 2. دور وأهمية النشاط المقاولاتي من الناحية الاقتصادية..... |
| 50..... | المحور الخامس: المقاربات النظرية..... |
| 50..... | 1. الفكر المقاولاتي عند جوزيف شومبيتر..... |

| | | |
|-----------|---|----|
| 1.1 | موقع علم الاجتماع في نظرية شومبيتر عموما ونظرية الما قول خصوصا..... | 50 |
| 1.1 | نظرية التنمية الاقتصادية..... | 51 |
| 4.1 | نظرية الما قول..... | 55 |
| 2. | الفكر الما قولاتي عند إزرائيل كيرزنيير .. | 62 |
| 3. | الفكر الما قولاتي عند ماكلياند..... | 66 |
| 4. | الفكر الما قولاتي عند ماكس فيير..... | 71 |
| 5. | الفكر الما قولاتي عند قرانوفيتير..... | 77 |
| 1.5 | نظرية التضمين الاجتماعي لقرانوفيتير..... | 77 |
| 2.5 | نظرية الما قول..... | 78 |
| 81 | المحور العاشر: التعليم الما قولاتي وروح الما قولاتية..... | |
| 1. | العلاقة بين التعليم الما قولاتي والروح الما قولاتية..... | 81 |
| 2. | الأسباب التي أدت لتدريس الما قولاتية..... | 84 |
| 3. | أهمية تدريس الما قولاتية..... | 84 |
| 4. | أهداف تدريس الما قولاتية..... | 84 |
| 5. | طرق بعث الروح الما قولاتية في الطلبة عن طريق التعليم والتربية..... | 85 |
| 6. | أنواع برامج التعليم والتدريب الما قولاتي..... | 86 |
| 7. | أنواع التعليم الما قولاتي..... | 86 |
| 8. | مضامين تدريس الما قولاتية..... | 86 |
| 89 | المحور السابع: الما قولة والمجتمع..... | |
| 1. | رأس المال الاجتماعي ودوره في بروز الما قولين..... | 89 |
| 2. | مصادر رأس المال الاجتماعي..... | 92 |

| | |
|-----------------|---|
| 93..... | 3. أهمية رأس المال الاجتماعي..... |
| 94..... | 4. مميزات رأس المال الاجتماعي..... |
| 95..... | 5. أنواع شبكات الاتصال الاجتماعي..... |
| 97..... | المحور الثامن: المقابولة الاجتماعية..... |
| 97..... | 1. نشأة المقابولة الاجتماعية..... |
| 97..... | 2. تعريف المقابولة الاجتماعية..... |
| 99..... | 3. خصائص المقابولاتية الاجتماعية..... |
| 99..... | 4. ميادين المقابولة الاجتماعية..... |
| 99..... | 5. دور المقاول الاجتماعي..... |
| 100..... | 6. الفرق بين المقابولة التقليدية والمقابولة الاجتماعية..... |
| 101..... | 7. دورة الفعل الاجتماعي..... |
| 102..... | 8. أبعاد المقابولاتية الاجتماعية..... |
| 102..... | 9. تسيير الموارد البشرية في المشاريع الاجتماعية..... |
| 103..... | المحور التاسع: المقابولة والتحديث..... |
| 104..... | 1. نظريات التحديث..... |
| 104..... | 1.1. نظرية التحديث..... |
| 104..... | 2.1. النظرية السيكلوجية، أو نظرية تحديث الشخصية..... |
| 106..... | المحور العاشر: المقابولة والثقافة..... |
| 106..... | 1. تعريف الثقافة..... |
| 107..... | 2. تعريف الثقافة المقابولاتية..... |

| | |
|----------|---|
| 107..... | 3. الاتجاهات السوسولوجية المفسرة للثقافة المقاوالتية..... |
| 108..... | 4. النظريات المفسرة للثقافة المقاوالتية..... |
| 108..... | 1.4. نظرية ماكس فيبر..... |
| 109..... | 2.4. نظرية ماكيليند..... |
| 110..... | 3.4. نظرية موريسون..... |
| 110..... | 5. خصائص الثقافة المقاوالتية..... |
| 110..... | 6. مقومات الثقافة المقاوالتية..... |
| 113..... | خاتمة..... |

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الجداول:

| | |
|----------|--|
| 27..... | جدول رقم 01 : يبين المقارنة بين المقاولون والقادة والمديرين..... |
| 83..... | جدور رقم 02 : يبين الفرق في التمهين بين الشكل المقاولاتي والشكل التعليمي..... |
| 100..... | جدول رقم 03: يبين الفرق بين المقاولة التقليدية والمقاولة الاجتماعية..... |

مدخل عام:

يعتبر النشاط المقاولاتي موضوع الساعة، حيث يلقي اهتماما كبيرا سواء في حقل العلم السياسي أو الاقتصادي، الأمر الذي دفع العديد من الجهات بمختلف مجالاتها الاهتمام به وبتطويره، ليدخل مؤخرا في قطاع التعليم، حيث أنشئت تخصصات لتدريسه. ونظرا للخطط السوسيو اقتصادية التي تنتهجها مختلف الدول في دعم المقاولاتية ارتأت إدخاله في مختلف التخصصات كوحدات استكشافية، فلربما تساعد بعض الطلبة على بعث الروح المقاولاتية فيهم أو دعم قدراتهم للتمكن من فتح مشاريع مقاولاتية خاصة إذا ما واجهوا البطالة بعد التخرج.

عمدت الجزائر على غرار مختلف الدول مساندة التوجه الاقتصادي الجديد من خلال سياستها التي فتحت المجال لمختلف القطاعات، لاعتماد المقاولاتية كمنشآت أساسية لاقتصادها بسن مجموعة من القوانين لتسهيل إنشاء وتسيير مقاولتهم، وكذا إنشاء أجهزة لدعم الفئة الناشطة اقتصاديا، وخاصة الشباب منهم لولوج عالم المقاولاتية. ومؤخرا بدأت الجامعات تحفز على اعتماد مقاييس تدرس المقاولاتية، وكذا فتح تخصصات في المجال وحث الطلبة على البحث فيه من خلال مذكرات التخرج ورسائل الدكتوراه، كما شجعت مراكز البحوث على دراسة الموضوع.

يعتبر مقياس المقاولاتية في تخصص التنظيم والعمل وحدة استكشافية تضم ثمان محاور أساسية تتمثل في: **المحور الأول**؛ ويخص تحديد مفهوم المقاولاتية والمقاول وهذا من خلال إعطاء صورة عامة للاتجاهات النظرية الموجودة في الحقل العلمي سواء الاقتصادي أو السوسولوجي. **والمحور الثاني**، والذي سنتطرق فيه إلى تطور النشاط المقاولاتي من القرن السابع عشر إلى وقتنا هذا استنادا للنظريات البارزة في كل مرحلة، ثم **المحور الثالث** الذي سنبين فيه الدور الاقتصادي والاجتماعي للمقاولاتية ثم **المحور الرابع**، والذي يخص

المقاربات النظرية للموضوع وسنعمد على أبرزها سواء في الحقل الاقتصادي، السلوكي أو السوسولوجي.

ثم **المحور الخامس** والخاص بالتعليم المقاولاتي والروح المقاولاتية ونركز فيه على أهمية تعليمه، والكيفية التي تعمل البرامج التعليمية على بث روح المقاولاتية. أما **المحور السادس** والخاص بالمقاولة والمجتمع، والذي قسمناه إلى موضوعين: الأول؛ يخص الرأس المال الاجتماعي للمقاول، ارتأينا دراسته من ناحية رأس المال الاجتماعي الذي يعتبر أحد أهم ركائز المجتمع سواء من ناحية التأثير أو التأثير بالنشاط المقاولاتي، أما الثاني؛ يخص المقاولة الاجتماعية لتبين الدور المحوري الذي تلعبه في التنمية المستدامة للمجتمع، ثم **المحور السابع** والخاص بالمقاولة والتحديث والذي سنحاول من خلاله طرح أهم التوجهات النظرية المرتبطة به. وأخير **المحور الثامن** والخاص بالمقاولة والثقافة ومرة أخرى سنعمد على المقاربات النظرية المرتبطة به لتحليل الموضوع ونهني بحثنا **بخاتمة وقائمة للمراجع**؛ هذه الأخيرة مزجنا فيها بين المصادر والمراجع الأساسية بالإضافة إلى بعض المراجع التي نرى أن الطالب يمكنه الرجوع إليها، وفهم الدرس أكثر من خلالها، لوضوحها وإمامها الجيد لبعض المحاور.

أهداف المطبوعة:

سننظر في هذا العنصر إلى الأهداف العامة للمواضيع المختلفة التي وضعت في هذه المطبوعة والمتمثلة فيما يأتي:

- التعريف بأهم الاتجاهات النظرية التي اهتمت بالنشاط المقاولاتي حتى يتمكن الطالب من إلقاء نظرة عامة على هذا الحقل.
- التعريف بالمقاول والتطور التاريخي لمفهومه، لمعرفة التطور العلمي المفاهيمي للمصطلح.
- التعرف على التطور التاريخي للنشاط المقاولاتي والروح المقاولاتية، بالتطرق للعوامل المؤثرة والمساعدة لهما.
- بعث الروح المقاولاتية في الطلاب من خلال التطرق لأهم النظريات في الحقل العلمي للمقاولاتية، وجعل الطالب يكتشف قدراته وإمكانياته في هذا المجال.
- تلقين الطالب الطرق والتقنيات والبرامج المختلفة التي تكسبه روح المقاولاتية.
- كشف القنوات الاجتماعية والاقتصادية التي تسمح للطلاب بخوض غمار الميدان المقاولاتي.
- محاولة تقديم محاضرات تقوم أساساً على الاقتراب النظري للمجال المقاولاتي، وعرض أكبر قدر ممكن من المعلومات، وتدريب الطالب على الرجوع إليها عند التفكير أو إنشاء أو تسيير مشروعه المقاولاتي باعتبارها أحد مفاتيح الأنشطة المقاولاتية التي يمكن الاعتماد عليها لبعث الروح المقاولاتية، وتدريبه أيضاً على التفكير العلمي والمنهجي مما يسهل عليه مستقبلاً البحث في هذا الحقل، بل ويمكنه أن يعتمد عليه كطريقة منهجية يتبعها في مختلف أبحاثه العلمية والعملية.

- فتح المجال للطلبة، لاكتشاف حقل جديد بحاجة للبحث والدراسة خاصة في إطار الإعداد لمذكرة التخرج.

المحور الأول: مفهوم المقاولاتية

سنتطرق بالدراسة لأهم الاتجاهات المفسرة للنشاط المقاولاتي، ولكن قبل هذا علينا أولاً أن نفرق بين النشاط المقاولاتي والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حتى لا يكون هناك لبس في التحديد، ليتمكن الطالب في نهاية هذا الجزء من الدراسة من أخذ صورة عن المقاولاتية.

1. الفرق بين المشروع المقاولاتي والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

1-1 - ماذا نعني بالمقاولاتية:

يعتقد الكثير من الأفراد أن المشروع المقاولاتي والمشاريع الصغيرة والمتوسطة هي نفسها، مع العلم أن هذه الفكرة غير صحيحة، فالمشروع المقاولاتي أي المقاولاتية: هي منظمة تبحث قبل كل شيء عن الفرص، تتميز بممارسات الابتكار وتتخذ النمو والربحية (المردودية الربحية) كهدف رئيسي لها¹؛ أي أنها تعبر عن نمط من السلوك المرتبط باستثمار الفرص أكثر من ارتباطه باستخدام الموارد ويمكن أن يحدث هذا السلوك في كل

¹-Robbins (S.) et autre, **management : l'essentiel des concepts et pratique**, nouveaux horizons, ed9, France, 2014, p163.

من المشروعات الصغيرة والكبيرة على حد سواء، كما قد يحدث أيضا في غير ذلك من المنظمات¹.

بينما المشاريع الصغيرة والمتوسطة PME : مستقلة تحتوي على أقل من 500 عامل، لا تهتم بالضرورة بالممارسات الجديدة أو الابتكار، كما أن تأثيرها على مستوى قطاع النشاط يمكن أن يكون نسبيا²، يستخدمها الأفراد الذين يملكونها ويديرونها من أجل تحقيق العائد الذي يعينهم على الحياة، وهنا تظهر نقطة مهمة وفاصلة بين المشروعات الصغيرة والمشروع المقاولاتي، هذا الأخير يشهد ما يسمى بالروح المقاولاتية باعتبارها الأداة التي يستخدمها المقاولون من أجل تقديم منتجات وأنشطة جديدة تسهم في تغيير نمط الصناعة³، وهو ما لا نجده في أصحاب المؤسسات الصغير والمتوسطة بل وحتى الكبيرة.

تعتبر روح المقاولاتية نتيجة لمؤسسة مبتكرة، تبحث عن الفرص، يمكن للنشاط المقاولاتي أن يبدأ صغيرا، ولكن يكبر مع الوقت، كما يمكن أيضا لبعض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة PME أن تنمو، ولكن الكثير منها يبقى مؤسسات صغيرة ومتوسطة PME سواء كان باختيار أو عن طريق الخطأ⁴، فهي لا ترقى إلى أن تكون مؤسسة مقاولاتية لعدم توفر الشروط السابقة الذكر مع العلم لو أنها عملت على توفير تلك الشروط فإنها ستنقل من مؤسسات صغيرة ومتوسطة أو حتى كبيرة إلى مؤسسات مقاولاتية. مما سبق يمكن أن نستنتج الفرق بين المشروع المقاولاتي والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال ثلاث عناصر أساسية، هي كالآتي:

¹ - عمرو علاء الدين زيدان، ريادة الأعمال: القوة الدافعة للاقتصاديات الوطنية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، مصر، 2007، ص- ص: 47-48.

² -Robbins(S.) et autre, Op.cit, p: 163.

³ - عمرو علاء الدين زيدان، مرجع سابق، ص: 48.

⁴ -Robbins (S.) et autre, Op. cit, p:163.

- **الإبداع:** المشروع المقاولاتي يقوم على أساس من الابتكار والإبداع المميزين. وقد يظهر على شكل تكنولوجيا جديدة، أو تقديم خدمة جديدة، أو ابتكار إجراءات جديدة في مجال التسويق أو التوزيع، أو في مجال التنظيم (هيكلية إدارية) في حين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تنحصر عادة في توزيع منتج أو خدمة موجودة أصلاً.

- **القدرة على النمو:** من المؤكد أن حجم المشروع لا يمكن اعتباره مؤشراً كافياً لتحديد إذا ما كان مشروعاً ريادياً أم لا. ومع ذلك، فإن المشروع المقاولاتي يتمتع بقدرة كبيرة على النمو أكثر من المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تعمل في صناعة موجودة أصلاً وبعكس المشروع المقاولاتي الذي يعمل في صناعة جديدة.

- **الأهداف الاستراتيجية:** يمتاز المشروع المقاولاتي بالأهداف الطويلة المدى، والأهداف الكلية التي تشمل المشروع جميعه، وعلى العكس من المشروع الصغير والمتوسط الذي غالباً ما تكون أهدافه قصيرة المدى.¹

المقاول: هي العملية التي من خلالها تنشأ مؤسسة جديدة، ويتميز نشاطها -أي نشاط المقاول- بتسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة PME من خلال البحث عن فرصة من أجل إنعاش رؤية النمو والأرباح السريعة بروح الابتكار.

¹- مزهر شعبان العاني، وآخرون، إدارة المشروعات الصغيرة: منظور ريادي تكنولوجي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص: 68.

2. الاتجاهات المفسرة لمفهوم المقاولاتية:

يعتبر مفهوم المقاولاتية مفهوم معقد يصعب على الباحثين إيجاد تعريف موحد له. حيث تتنوع التعريفات بتنوع المنظور الذي ينطلق منه الباحث أيا كان الحقل العلمي الذي ينطلق منه. لذا سنحاول التطرق للمفهوم بالاعتماد على 6 اتجاهات نظرية:

1.2 المقاولاتية كظاهرة تنظيمية: يترأس هذا التيار -GARTNER 1988-1990

1993 حيث يدافع على فكرة إنشاء تنظيمات جديدة¹، ويرى أصحابه أن المقاولاتية تدرس ولادة التنظيمات الجديدة، بمعنى نشاط يسمح للفرد بابتكار كيان جديد، أي عملية التنظيم التي تؤدي إلى منظمة جديدة².

أن تبني تصميم قارنتر من قبل عدة باحثين، سمح بإنشاء مجتمع من الباحثين يركزون في أبحاثهم على ظاهرة ظهور التنظيمات فمثلا يرى bruyat 1993 أن إنشاء المنظمات لا تؤدي إلى تغيير الوضعيات، وإنما أهمية الإنشاء بالنسبة للفرد تكمن في القيمة، حيث يمكن أن تنشأ المؤسسات بالمبادرة، من أجل إنتاج أو تحويل نشاط موجود سابقا.

2.2 المقاولاتية هوية واستغلال للفرص:

ثاني اتجاه يرتكز على معنى الفرصة المقاولاتية وهي الخاصة بـ shene et venkataraman 2000 والمستوحى من تيار قديم لـ stevenson jurillo 1990 ، حيث يعرفانها على أنها العملية التي يتم من خلالها اكتشاف وتمثين واستغلال الفرص، والتي تسمح بخلق منتجات وخدمات مستقبلية، كما يعطي هذا التيار أيضا أهمية لظهور

¹- Fayolle (A.) , **Apprendre a entreprendre**, Dunod, paris, 2004, p :28.

²- Fayolle (A.), Ibid, p: 29.

التنظيمات الجديدة، إلا أن هذا الاقتراب تعرض لبعض الانتقادات فيما يخص دراسة العملية المقاولاتية.

- **الانتقاد الأول:** يرى هذا التيار أن الفرصة موجودة في الطبيعة كما هي ويكفي أن يكون لديك إمكانية الالتقاء بها، بالنسبة لهم الملاك والمحولون في الحقيقة الاقتصادية هم¹. في حين أن الفرصة المقاولاتية تتكون في سيرورة عملية إنشاء النشاط، وليست في نقطة الانطلاق، حيث يتوجب على المقاول أن تكون له القدرة لاكتشافها وتحويلها لحقيقة اقتصادية.

- **الانتقاد الثاني:** يرى أنها مرتبطة بالأفعال التي تركز على عملية اكتشاف أو تجسيد الفرصة التي ستوظف في إنشاء منتج أو خدمة، في حين يمكننا استخراج فوائد من دراسة العمليات المقاولاتية وذلك بفهم ما يحدث فيها². وفي نفس الاتجاه يرى casson أن المقاولاتية تعني الحالات التي تسمح بتقديم منتجات، خدمات ومواد أولية جديدة، بالإضافة إلى إدخال طرق جديدة في التنظيم، وبيعها بسعر أعلى من تكلفة إنتاجها، ويتم ذلك عن طريق المقاول الذي يعتبر شخصا قادرا على اكتشاف موارد غير مثمّنة والتي يقوم بشرائها وتنظيمها من أجل إعادة بيعها في شكل سلع ومنتجات مثمّنة بشكل أفضل من طرف المستهلكين، وتظن المقاول لمثل هذه الفرص يولد لديه رؤية مقاولاتية تدفعه لإنشاء مؤسسته بهدف استغلالها.³

¹ Fayolle (A.), Ibid,p :29.

² Fayolle (A.), Ibid,p :29.

³ - الجودي محمد علي، "نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي: دراسة لعينة من طلبة جامعة الجلفة"،
دكتوراه علوم في علوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، 2014-2015، نقلا عن (E.M) Laviolette
(C.) , « Les competence entrepreneurial :définition et construction d'un référentiel », **communication au séminaire l'internationalisation de PME et ses consequences sur les stratigies entrepreneurials** , Suisse, 25-26-27 octobre2006, p3.

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن المقاولاتية هي عملية إنشاء وتطوير لمؤسسة جديدة حيث تتجاوب عموماً مع الفرص المتاحة في السوق أو في الأعمال¹.

3.2 المقاولاتية إزدواجية بين الثنائية (الفرد-خلق القيمة):

المنظور الأول: يرى bruyart 1993 أن الموضوع العلمي للدراسة في حقل المقاولاتية هو الحوار الفرد/إنشاء القيمة كما يرى أن الفرد هو شرط ضروري من أجل إنشاء القيمة، لأنه يحدد طرق الإنتاج، سعته وكل التفاصيل المتعلقة بالقيمة المقدمة وبالتالي هو الفاعل الأساسي، هو الدعامة لإنشاء القيمة، بالنسبة له المؤسسة شيء والفرد هو الذي ينشئ القيمة².

يحدد كل من robert d. hisirich et michael p. peters 1991 المقاولاتية على أنها عملية تتكون بخلق شيء مختلف، يحمل قيمة من خلال تكريس الوقت اللازم لها والعمل المطلوب لإنجازها، وكذا تحمل المخاطر المالية النفسية والاجتماعية التي تقابلها والتي في النهاية يستقبل ثمارها على شكل نقدي ونفسي³.

- **المنظور الثاني:** خلق القيمة يتم من خلال المنشئة التي ينشأها الفرد والتي تجعله مرتبط بها إلى درجة أنه يخضع شيئاً فشيئاً لها، فاستثماره فيها يأخذ جزءاً مهماً في حياته (نشاطه، أهدافه، طرقه، مكانته الاجتماعية....الخ) الأمر الذي يدفعه لتعلم أشياء جديدة من جهة وتعديل شبكته العلائقية بما يتماشى ومتطلباته⁴، من جهة أخرى بل وأكثر من ذلك هي قادرة حتى على تغيير صفاته وقيمه، فعندما يقوم الفرد بإنشاء منظمة أو إبتكار ما سيصبح

¹-Robbins (S.) et autre, Op. cit, p163.

²-Fayolle (A.) , Op. cit,p29.

³-hernandez (E.M) , **l'entrepreneuriat : approche théorique**, l'harmattan, Paris, 1999,p15.

⁴-Fayolle (A.) , Op.cit, p31.

مقيدا به، وفيما يخص القيمة التي تقدمها المنظمة بالنسبة لهذا المنظور فتتمثل في مجموع النتائج التقنية، المالية والشخصية التي تولد رضا المقاول والأطراف الفاعلة المهمة.¹

- **المنظور الثالث:** حاول آلان فايول تطويره حيث يرى أن الموضوع العلمي للدراسة في المقاولاتية هو حوار: الفرد إنشاء قيمة جديدة، باستعمال الرمز، بمعنى هناك حوار بين كيانين يكوّنان النظام، والذي لا يمكن فهمه بفصل أجزائه، ورغم هذا إلا أننا في بعض الأحيان نكون بحاجة لدراسة هذا الحوار بعزل مكوناته عن بعضها، وأهم مميزات عمليات هذا النظام تتمثل فيما يأتي:

- هذا النظام في تفاعل مع محيطه.
- قادر على التعلم والإنشاء.
- يسجل في إطار عملية، وديناميكية في الوقت الذي يحتمل أن يتغير.
- نظام مفتوح يتفاعل مع محيطه.
- يتكبد، ويستخرج موارد أو فرص.
- يمكنه في بعض الأحيان الاختيار والتطور.
- كما يمكنه أن يحفز نفسه بنفسه أو من خلال الشبكات والمحيط الذي يتعامل ضمنه².

إن هذه العملية تعني إنشاء مؤسسة كنظام مفتوح ديناميكي. وتعتبر ظاهرة الدراسة لدى العديد من الباحثين: "الفرد أي المقاول" والموضوع أو الشيء المنشأ "منظمة و/أو ابتكار، محيط، عملية"، وتتمثل الإضافة التي جاء بها آلان فايول في هذا المنظور في اعتبار الفرد والشيء المنشأ "كحوار" هذا الحوار وضعه في مركز اهتمامه ففي تحليله له

¹- الجودي محمد علي، مرجع سابق، ص 13.

²Fayolle (A.) , Ibid,p30.

استنتج أنه -أي هذا الحوار- يتأثر بالمحيط على المدى الطويل أو القصير من جهة ويمكن أن يحقّر من خلاله من جهة أخرى¹

4.2 المقاولاتية كفعل اجتماعي:

يرى marcel mauss (1923-1924) أن المقاولاتية يمكن أن تكون خلق لشيء من اللأشياء أو من العدم - بالمعنى اللاتيني ex nihilo - لمنظمة جديدة، وهذا هو المعنى الأساسي للمقاولاتية، كما يمكن أن تكون تطوير لنشاط جديد لمنظمة موجودة من قبل، ولكن في كل الأحوال هي فعل اجتماعي². ويدعم هذه الفكرة emile cheysson (1897) متأثراً بالمدرسة الأبوية لـ le play حيث يضع المقياس الاجتماعي في مقدمة دراسته للظاهرة المقاولاتية. بالنسبة له رب المؤسسة لا يستثمر فقط في القوى الاقتصادية، ولكن أيضاً في وظيفة اجتماعية حيث يرى أنه "يجب على المؤسسة أن تهتم بالدرجة الأولى براحة العمال"، هذه الفكرة نجدها أيضاً عند المحدثين مثل sophie boutiller et dimitri اللذان يريان أنه لا يمكن فهم المقاولاتية إلا في علاقتها مع المجتمع الذي تنتمي إليه وهو دور الوكيل الاجتماعي³.

إن البحث في هذا المجال طور مفهوم جديد للمقاولاتية، ألا وهو المقاولاتية الاجتماعية حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه وعلى رأسهم michel coster أن الظروف والأسباب هي التي تؤدي لفعل المقاولاتية والتي تؤدي بدورها إلى نتائج تصبح ظروف وأسباب لفعل جديد، أي إنشاء مشروع مقاولاتي جديد والذي يؤدي إلى نتائج أخرى وهكذا⁴. وفي نفس السياق يرى أن منطق المقولة الاجتماعية مختلف عن منطق المقولة

¹Fayolle (A.) , Ibid,p30.

²Hernandez (E.M) , Op cit, p14.

³Hernandez (E.M) , Op.cit, p15.

⁴. Coster (M), **entrepreneuriat**, Pearson, France, 2009, p346.

الكلاسيكية فحسب رأيه، السوق عبارة عن بناء اجتماعي وبحاجة لمؤسسات لفعاليتها، والفاعلون الذين يفعلونه يحدّدون البناءات مثلما البناءات تحدد الفاعلين.¹

5.2 المقاولاتية كيان اجتماعي:

حاول علم الاجتماع تقديم مقارنة لمفهوم المقاولاتية انطلاقا من سوسيولوجيا التنظيمات إلى سوسيولوجيا المقاولاتية، حيث أن هذه الأخيرة اعتبرت المقولة على أنها كيان اجتماعي قبل أن يكون اقتصاديا منتج لكيانات اجتماعية تتحكم فيه روابط اجتماعية، ويوجد فيه أعضاء يتفاعلون في هذه المقولة الاجتماعية التي تشكل مجموعة انتماء بالنسبة إليهم، كما أن هذا الكيان الذي يكونها منتج للثقافة التي تعبر عن قدرته على الفعل والعمل الجماعي، والذي يهدف إلى تحقيق الهدف المشترك والتغلب على المشكلات.²

6.2 المقاولاتية والرأس المال الاجتماعي :

يعرف (بورديو) رأس المال الاجتماعي على أنه " مجموع الموارد الحالية المرتبطة بما نملك من شبكة دائمة من العلاقات أكثر أو أقل بناء بالمعارف أو المصالح بين الأفراد، بمعنى آخر بتعاون في مجموعة كمجموعة من الأعوان الذين ليسوا فقط تجمعهم مصالح، ملكية مشتركة ولكن متحدين بروابط مؤقتة وناجحة"³، وبالتالي يعتبر الرأس المال الاجتماعي المعبر في كثير من الأحيان للمقاوم من أجل إقامة واستمرار وتطوير مشروعه. ويختلف

¹-Coster (M), , Ibid, p346.

²- محمد بوقطاف وآخرون، "المقاولاتية ودورها في دعم سوق العمل للشباب الجامعي الجزائري: دراسة تحليلية-

سوسيولوجية"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 2019، ص213

³ Bourdieu (P.) , « Le capital social , notes provisoires », **Le capitale social**, Edition la Découverte, Paris, 2006, p31.

رأس المال الاجتماعي عن الأشكال الأخرى لرأس المال البشري، من حيث أنه يتم تكوينه ونشره عبر الآليات الثقافية مثل: الدين أو التقاليد، أو العادات التاريخية¹.

خلاصة القول:

تتعدد الاتجاهات المفسرة للمقاولاتية وتتعدد معها المفاهيم التي تركز عليها في التحليل سواء في الحقل العلمي نفسه أو في الحقول العلمية المختلفة، لهذا ارتأينا أن نقدم أهم المحددات لهذا المفهوم والذي اتفقت عليه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. حيث ترى أن المقاولاتية ظاهرة نجدها في مختلف بلدان العالم ولكن بأشكال متنوعة الأمر الذي ينتج نتائج جد متنوعة والتي لا تكون مرتبطة بالضرورة بخلق الثروة المالية، وإنما بخلق مناصب شغل أو معالجة اللامساواة أو مشاكل متعلقة بالبيئة، ولهذا اعتمدت في تحديد المقاولاتية على ثلاث عناصر أساسية: المقاول، النشاط المقاولاتي والمقاولاتية.²

1. المقاول شخص مالك لمؤسسته يبحث على تعميم القيمة عن طريق إنشاء أو تطوير نشاط اقتصادي من خلال التعيين، إنشاء منتج جديد، معالجة أو سوق.

2. النشاط المقاولاتي هو الفعل الإنساني، يهتم بالتعهد من أجل تعميم القيمة من خلال إنشاء أو تطوير نشاط اقتصادي من خلال تعيين إنشاء منتج جديد، معالجة أو سوق.

3. المقاولاتية ظاهرة ترتبط بالنشاط المقاولاتي، محرروا العلاقة يحددون النقاط معينة يؤكدون من خلالها على ضرورة التمييز بين المقاول والنشاط المقاولاتي، وهي كالاتي:

¹ - فرانسيس فوكوياما ، الثقة الفضائل الاجتماعية و تحقيق الازدهار، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإسلامية، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، 1998، ص42.

² -Boutillier (S.), Uzunidis (D.), l'entrepreneur : la fonction économique de libre entreprise, v8, Iste, grant brutain,2017, p28.

1. النشاط المقاولاتي يفرض دائما وجود مقاول، في حين يمكن للمقاول أن يوجد بشكل مستقل عن النشاط المقاولاتي، مثلا: أشخاص يعملون في مؤسسة يمكن أن يكون لديهم سلوك مقاولاتي دون أن يكونوا ملاكا للمؤسسة أو شركاء مثال: الصندوق الاستئماني يكون مسير من قبل أجراء.
2. إن مصطلح المقاولاتية لا يخص المؤسسات الصغيرة أو العمال الأحرار؛ فالمؤسسات الكبيرة يمكن أن يكون لها سلوك مقاولاتي.
3. ليس كل المؤسسات مقاولاتية، المؤسسات المقاولاتية هي التي تتسم بالإبداع والتجديد سواء بإنشاء، أو عملية جديدة أو منتج جديد أو سوق جديدة.
4. الكثير من الدراسات تحدثت عن نجاحات المقاول، ولكن أغفلت خسارته رغم أنه يمكن أن يكسب من خسارته دروسا من جهة ويبقى مقاولا رغم خسارته من جهة ثانية لأنه خاطر.

المحور الثاني: مفهوم المقاول والمقاولاتية

سنتطرق بالدراسة لتحديد مفهوم المقاول، وذلك بالتركيز على ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية، وكذا الجذور التاريخية لمفهوم المقاول ثم تحديد الفرق بين المقاول والقائد، وصولاً إلى الاتجاهات المفسرة للمفهوم، بهدف التعرف على المصطلحات المختلفة التي يعتمدها الباحثين العرب في مجال المقاولاتية لتفادي اللبس الذي يمكن أن يحدث جراء اختلاف المصطلح بينهم. رغم أن الظاهرة المدروسة واحدة وهي المقاول، وكذا التعرف على التطور التاريخي لمعنى المقاول في الدول الغربية بالإشارة إلى أن المعنى الأولي للمفهوم مازال منتشرًا في الأوساط الشعبية. ثم سنحاول رفع اللبس الذي يقع فيه الطالب عند تعريف المقاول حتى يتمكن من التمييز بين المقاول والقائد، وأيضًا التعرف على الاتجاهات المختلفة الأكثر شيوعًا في الوسط العلمي والأكاديمي للمفهوم، ليتمكن الطالب في نهاية هذا الجزء من الدراسة من أخذ صورة عن المقاول وهذا من أجل استيعاب المحاور الأخرى والخاصة بسوسيولوجيا المقاولاتية.

1. ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية:

إن ترجمة المفهوم إلى اللغة العربية تنوع واتخذ مصطلحات مختلفة من منظم، رجل الأعمال، أو صاحب المؤسسة، صاحب المشروع، صاحب المبادرة، المقاول، العصامي، ليصبح في التسعينيات مصطلح الريادي أو رائد الأعمال هو الأكثر استعمالاً.

2. الجذور التاريخية لمفهوم المقاول:

مع التطور والتغير الذي يشهده عالم الإدارة اليوم، أخذت كلمة المقاولاتية تحمل في طياتها الكثير من المعاني، وباتت العديد من الكلمات تستخدم كمترادفات لهذه اللفظة. تشير المعاجم والقواميس إلى أن الأصل الفرنسي لكلمة المقاولاتية مشتقة في أصله من كلمتين لاتينيتين يقصد بهما في الإنجليزية taker under، وفي اللغة العربية تعهد الشيء أو راده وطلبه¹.

تستخدم كلمة المقاولاتية بنفس المعنى سواء في اللغة الفرنسية أو الإنجليزية مع العلم أن معنى الكلمة تطور مع الوقت حتى وصل إلى المعنى الحالي فمن الناحية العلمية استعمل المصطلح في علوم الاقتصاد من قبل كانتيون (1734) إلا أننا نجد أن الكلمة لها جذور تاريخية من قبل². حيث كانت تعني من جهة الشخص الذي يتعاقد مع الحكومة من أجل بناء أو تجسيد بناية عمومية، ومن جهة أخرى الشخص الذي يضمن المؤونة للجيش وهو المعنى نفسه الذي تحمله كلمة مؤسسة في اللغة الفرنسية والمستخرجة من كلمة محارب، فالدخول في حرب يفرض مؤسسة معقدة لتسييرها حيث تكمن موضوعية تسييرها في الوصول إلى الهدف بتقليص حجم الخسائر الإنسانية، عن طريق اليقظة في التموين فالشخص هنا يصون علاقة تعاقدية مع الحكومة عند تقديم الخدمة أو عند التزويد بالبضائع³. لندخل فيما بعد في الأرغنومية مع olivier de serres والاقتصاد مع كونتيلو وساي.

¹ - مزهر شعبان العاني وآخرون، مرجع سابق ، ص23.

²Boutillier (S.), Uzunidis (D.), **l'entrepreneur : la fonction economique de libre entreprise**, v8, Iste, grant brutain, 2017, p13.

³³Boutillier (S.), Uzunidis (D.), *Ibid*, pp13-14.

3. الفرق بين المقاول والقائد:

1.3. تعريف المقاول: هو الشخص الذي يجسد المشروع المنشأ، من خلال فكرة الانطلاق (فرصة، ابتكار) من جهة، وتوزيع بأسرع وقت ممكن لمجموع وظائف التسيير، والتي تشمل التخطيط، التنظيم، التسيير والمراقبة من جهة ثانية.¹

2.3. دور المقاول: المقاول ينشئ شيء جديد مختلف، يبحث عن التغيير ويتفاعل معه ثم يستغله؛ يلتزم في البداية بتحديد إمكانيات نشاطه المقاولاتي المستقبلي ثم يتولى إطلاقه ثم استكشاف محتواه، يجمع المعلومات، يحدد الفرص ويحدد الميزة التنافسية، ثم من خلال هذه المعلومات يقوم بدراسة الجدوى أي إمكانيات المؤسسة، ويستغل الفرصة الممكنة، يدرس المنافسين ويكتشف خيارات التمويل الأكثر تكيف مع مشروعه.²

3.3. تعريف القائد: هو شخص يمتلك سلطة رسمية تسييرية ويمكنه أن يؤثر على الآخرين.

4.3. تعريف القيادة: هي ما يقوم به القادة: هي العملية التي يتم من خلالها تسيير فريق عمل والتأثير عليه من أجل الوصول الى أهدافه.³

5.3. الفرق بين المقاول وقائد : يكمن نجاح المقال في: الفرص المتاحة، المحتوى الملائم، خطة عمل صارمة لمختلف الأطراف التي تتضمنها، حيث تسمح بتوضيح مكونات السيناريو الناجح، وتبقى أهم عوامل النجاح في شخصيته وممارساته المعبئة كشخص متميز في قلب المشروع المقاولتين ويعتبر القائد في كل المؤسسات هو الشخص الذي يمكنه أن يؤثر على الآخرين والذي لديه سلطة رسمية تسييرية. يتميز بكونه يقظ أكثر من الآخرين،

¹Robbins(S.) et autre, Op.cit, p :81.

²Robbins(S.) et autre, Ibid, p :146.

³Robbins(S.) et autre, Ibid, p :390.

قادر على تحديد فرقة العمل الجيدة حيث يكون قارا على إقناعها بالالتحاق به. وخاصة بقاءها معه في الأوقات الصعبة،

هذا القائد يعرف كيف يظهر يوميا: شخصيته القوية، قدرته المستمرة على تعبئة مجموعة الفرق حول مشروع المؤسسة الذي لا يكون بالضرورة مشروعهم، لديه عادة موهبة تجسيد نوع من المؤسسات بشكل قوي، من خلال تجاوز بشكل جيد حالات التطور والأزمات التي تتبعها، يجذب، يجعلهم ينضمون، يخلق الثقة، ثم يضع الفرقة في حالة عمل في شكلائم¹.

يجب أن تتوفر لديه الديناميكية، الرغبة في التسيير، الوضوح والاندماج، هذه العناصر ضرورية لكسب ثقة الآخرين لأنهم إذا لا حظوا وجود تردد من قبله فإنهم سيتخوفون من اتباعه، يجب أن يتمتع بالذكاء - يجب أن يكون ذكي لتجميع وتحليل وتفسير المعطيات- ويكون قادرا على مشاركة رؤيته وتخطيط الصعوبات واتخاذ أحسن القرارات، ومن الضروري أن تتوفر لديه الكفاءة المهنية -القادة الفعليين لديهم معارف معمقة حول المشاكل التجارية، متعلم وتقني، مما يسمح لهم باتخاذ إجراءات وقرارات فعالة-، بالإضافة إلى ضرورة الانبساط -القادة لديهم طاقة ملاءة بالحياة، اجتماعيون متأكدين من أنفسهم، قليلا ما تجدهم صامتين أو منسجمين-، هناك الكثير من المعطيات تبني موقع القائد لكل رجل وامرأة مسؤول في قلب منظمة ما².

إذا ما أردنا مقارنة المقاتل بالمناجر manager أو مسير الأجراء dirigeant يظهر لنا وكأنه النوع الأصلي للقائد وهذا لسببين رئيسيين:

¹Robbins(S.) et autre, Ibid, p :176.

²Robbins(S.) et autre, Ibid, p :391.

السبب الأول: المقال يتدخل أولاً داخل إطار أو سياق معين، لديه قنوات من الأفعال مناسبة للقائد القوي، كما أن شخصية الذي يقاوم تمثل في غالبية الأحيان الخصائص الرئيسية الكلاسيكية التي يحملها القادة الكبار، نذكرها فيما يأتي: التصور، الحماس، الطاقة، الشجاعة، القدرة على الإقناع، الرؤية الثاقبة، التكيف، الاندماج أو الطموح. الكثير من المشاريع المقاولاتية تحمل معها تعبئة للفاعلين، ينشئ المقال رمزيا أكثر أو أقل شيء، أين لا يوجد أي شيء، كل مشروع مقاولاتي معبئ، مهما جسّد مغامرة من أجل الحصول على الربح، أو الثورة لكل شيء.

السبب الثاني: كل مغامرة مقاولاتية تحتوي كذلك على خصائص خاصة، يمكن أن تؤدي إلى -الأدنى- للظهور وكذا لممارسة هذا القائد عند المقال، بعض الوضعيات هي خاصة بالمقاولة يمكن أن تستيقظ عند الشدائد، تحضر معها التسريح، فقدان الثقة، تؤدي إلى انسحاب أو البطالة في مجتمع الفرق أو المتعاونين الاقتصاديين والاجتماعيين. وفيما يخص الوزن البسيكولوجي للمشروع المقاولاتي فإنه يحفز المقالين الذين يحملونه ولكن يمكن أن يؤدي به إلى تجاهل المجتمع، ويهتم فقط بفكرة تجسيده.

المقال يركز اهتمامه، وبشكل كبير على مشروعه، ويهتم قليلا فقط بأعضاء فريقه، يعتبرهم الوسيلة المتعلقة بوضعية الأدوات في خدمته. النهاية التي لا يمكنهم الوصول إليها، وهو الوحيد الذي يمكنه تجسيدها، مضمون المقاولة هي (إنشاء، استئناف، تنمية روح المبادرة الداخلي): تتسم هذه الخصائص عادة بالحرص أي لا يمتلكها إلا المقالون¹.

6.3. المقال في إطار تحقيق القائد:

يبدو أن المقال كنوع خاص للقائد، لأنه يملك في نفس الوقت قنوات أفعال قوية (شخصيته، مشروعه) وقيودا كثيرة (عجز أولي من الموارد والوسائل). من أجل أن تتطور

¹Robbins(S.) et autre, Op.cit, p :176.

القيادة في المقاول، عليه في الوقت نفسه، أولاً: المطالبة بالهوية (بالهوية القيادية)، ثانياً: يحقق هندسة من الفعالية متسقة مع طموح مشروعه، ثالثاً: يخلق في أعضاء فرق العمل الفخر في المشاركة في تقاسم المغامرة، رابعاً: أن يحمل رؤية واسعة للمستقبل¹.

جدول رقم 01 : يبين المقارنة بين المقاولون والقادة والمديرين حسب، Bolton and thopson 2000²

| المقاول | المدير | القادة |
|----------------------------|----------------------------|-------------------------------|
| يستمتع بالعمل | يدير | يقود |
| يبتكر | يدير | يبتكر |
| يخلق وضعاً جديداً | يحافظ على الوضع الراهن | يطور الوضع الراهن |
| يركز على أعمال الشركة | يركز على نظم العمل | يركز على الأفراد |
| يكون فريق عمل | يعتمد على الرقابة والسيطرة | يؤحي بالثقة |
| يدرك وجود فرصة | لا يرى إلا المشكلات | ينظر إلى المستقبل |
| يسأل "كيف" و "متى" | يسأل "كيف" و "متى" | يسأل "ماذا" و "لماذا" |
| يركز على الأجل الصغير | يركز على الأجل الصغير | يتفكر في الأجل الطويل |
| يقوم بأداء الأشياء الصائبة | يؤدي الأشياء بطريقة صحيحة | يستخدم تأثيره في أداء الأشياء |

¹Robbins(S.) et autre, Op.cit, p :182.

²-عمرو علاء الدين زيدان، مرجع سابق ، ص، ص: 116.

يمكن القول أن هناك اختلاف بين القائد والمقاول، لأن المقاول يبحث عن فرص الربح، والقائد يدخل ضمن عناصر وظائف التسيير، إلا أنه يمكن للمقاول أن يصبح قائد أو أن يكون قائد عندما تكون لديه مجموعة العناصر القيادية المكوّنة للشخصية القيادية فتصبح تسميته المقاول القائد.

4. الاتجاهات المفسرة لمفهوم المقاول:

على الرغم من أن تعريف المقاول قد شغل العديد من الباحثين والكتاب والمفكرين، إلا أنهم في النهاية اتفقوا على أن لا يتفقوا، فحتى الآن لا يوجد اتفاق بين الباحثين في مجال المقابلة على تعريف عام لمفهوم المقاول. ولعلّ هذا ما دعا بعض الكتاب مثل لونجوليك وآخرون (2000) إلى القول على أن المقابلة تقوم على التنوع والاختلاف، بمعنى أن هناك تنوع واختلاف كبيرا بين الأفراد والشركات التي تستحق أن توصف "بالمقاولانية" وقد عبر كيت دوفري (1977) عن ذلك بقوله إن هناك "غموضا مفاهيميا" يتعلق بمفهوم المقابلة، الأمر الذي أدى إلى تعدد تعريفات المقاول¹.

وحسب دراسة قام بها غارتنر Gartner، والتي كان الهدف منها جمع الآراء المختلفة حول مفهوم المقابلة، استنتج أنّ هذا المفهوم لا يعرف إجماعا من طرف المتخصصين، فغالبا ما يعرف مفهوم المقابلة حسب اتجاهين رئيسيين²:

¹- عمرو علاء الدين زيدان، مرجع سابق، ص، ص: 99-100.

²- ستي زكية، "إشكالية النمو في المؤسسات الخاصة: دراسة سوسولوجية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2014-2015، ص: 19.

-الاتجاه الوظيفي: يركز على أعمال المقاول وسلوكاته ووظائفه وبالتالي يعرف المقاول حسب سلوكاته وأفعاله، حيث أنه يصف وظائف المقاول ويهتم بنتائج أفعاله والتي على أساسها يتم تحديد المقاول من غيره.

-الاتجاه الوصفي: يصف المقاول في حد ذاته؛ أي يركز على صفاته وخصائصه¹، وفقا لبينيدار Peneder، يرجع سبب التنوع الدلالي لمفهوم المقاولة بشكل أساسي إلى طبيعته المتعددة التخصصات وإلى استعمالاته في مختلف الميادين (الاقتصاد، الإدارة والتسيير، علم الاجتماع، علم النفس، ... إلخ) وكذا للأدوات المنهجية التي غالبا ما تكون مختلفة².

وفيما يلي سنحاول إعطاء تعريفات مختلفة للمقاول حسب الاتجاه الوظيفي والاتجاه الوصفي:

1.4. الاتجاه الوصفي:

عرف كانتيون المقاول على أنه "كل شخص يخاطر بقيادة عمل تجاري لحسابه الخاص، يتحمل المقايضة وحركة السلعة، هذا المقاول يقوم بتبادلات بهدف الكسب"³، أما من ناحية نوعية المنتج فكانتيلو لا يفرض على المقاول خلق منتج حسب متطلبات السوق ولكن يفرض "عليه أن يقيس ويقيم مستويات العروض والطلبات، إذن هو ليس مجددا"⁴، بل مسائرا للسوق ومحددا للمخاطر المختلفة التي يمكن أن تهدده. أما جون باتيستساي يؤكد على أهمية عملية التطوير والتجديد في المنتجات الصناعية، بحيث يجمع عوامل الإنتاج

¹- حمزة لفقير، "دور التكوين في دعم الروح والمقاولاتية لدى الأفراد"، مجلة الاقتصاد الجديد، عد 1، جانفي 2015، ص: 119.

²- ستي زكية، مرجع سابق، ص: 19.

³. Germin Martin (L), Simon (P), **Le chef d'entreprise evolution de son rôle au xx^e siècle**, Flammarion, Paris, 1946, p38.

⁴. Wtterwighe (R.), **La P.M.E une entreprise humaine**, De boeck université, Paris ; Bruxelles, 1998, p38.

المختلفة المساعد على إنتاج شيء جديد ومفيد وفعال، وحددت المعايير التي يفترض على
المقاول الاتصاف بها في ثلاث نقاط:

أ. "أن تكون له القدرة في التحكم بزمام الأمور"¹، أي القدرة على معرفة الحاجات، وخاصة
الوسائل المستعملة لتلبيتها، وهذا النوع من الأعمال يتطلب مجموعة من المواصفات الذهنية
الخاصة، وهي غير موجودة عند جميع الأفراد بنفس الدرجة.

ب. "لا يفترض على المقاول أن يستسلم للروتين فعليه أن لا يتوقف عن التجديد"²، فالتجديد
يفترض أن يكون بصفة مستمرة لا تتقطع في مجال الإنتاج، وهنا يعطي أهمية لعنصر
التجديد.

ج. "على المقاول أن يتغلب على المستهلك وريبته أو عدم ثقة المصرفي"³ يتفق جوزيف
شومبيتر مع جون باتيست ساي في هذه النقطة فكلاهما يبحث عن إرضاء رغبات
المستهلكين والتجديد في الإنتاج للتغلب على حاجياتهم.

وقد عرف **schumpeter** و **knight** المقاول بأنه الشخص الذي يتنبأ بالتغير في
الأسواق، أو يقوم بإحداثه، من خلال إدخال منتجات جديدة، أو اتخاذ إجراءات لتوليد
المشروع أو امتلاكه وتكوين القيمة⁴.

كما حدد ماكليلاند **McClelland** (1961) المقاولون على أنهم الأفراد الذين
يتمتعون بالحاجة الشديدة إلى الإنجاز من خلال العديد من الصفات الشخصية التي تعد
كمحرك للمقاولاتية، وهذا من أجل معرفة العلاقة بينها (الصفات الشخصية) وبين العوامل
التالية: الاستقلالية، والقدرة على السيطرة والتحكم بالوضع الراهن، والرغبة في مواجهة

1. Ibid, p131.

2. Ibid, p131.

3. Ibid, p131.

4- مزهر شعبان العاني، وآخرون، مرجع سابق، ص: 26.

المخاطر، والابتكار والإبداع، والرغبة في القيادة، والتي توضح إلى أي مدى تؤثر الصفات في السلوك¹. نتيجة لما تقدم، عرف نبيل غطاس المقال على أنه "الشخص الذي يقوم بوظائف المشروع الرئيسية ويكون مسؤولاً على اتخاذ القرارات وتحمل المخاطر"².

وفي حين ينظر معظم الباحثين إلى السلوك المقاولاتي على أنه نتيجة لخصائص أو دوافع إيجابية، فقد تبني كيت دوفري وجهة نظر معاكسة، فطبقاً لوجهة نظره، فإن السلوك المقاولاتي ينتج عن خصائص ودوافع سلبية تكونت في مطلع شباب المقال، وتأثرت بالتنشئة غير السعيدة له في أسرته، وأن فوائده المالية لا تؤدي دائماً إلى الرضا والسعادة الشخصية، وعلى ذلك، فقد عرّف المقال بأنه "إنسان قلق، وغير ملتزم، وغير منظم، ولا يستبعد أن يقوم بسلوكيات مدمرة لذاته"³.

يرى كيرزner في كتابه "المنافسة وريادة الأعمال" "Competition and Entrepreneurship"، أن المقال له دور حاسم في الاقتصاد، فهو لا ينظر له على أنه مصدر للأفكار الجديدة بل يعتبره فاعلاً يقظاً للفرص المتاحة في السوق وغير المدركة حتى الوقت الراهن⁴، وقرر جيلدر في كتاب "روح المغامرة" (1986) أن المقالون هم المبتكرون الذين يعملون على إثارة الطلب، فهم الذين يصنعون الأسواق، ويكونون رؤوس الأموال، ويخلقون الفرص، ويقدمون أساليب تكنولوجية جديدة، وهم الذين يبحثون عن المنتجات المتميزة، أو الابتكارات التسويقية، أو الخصائص الجديدة المبهرة، أو التصميمات

¹ - مزهر شعبان العاني، وآخرون، مرجع سابق، ص: 40.

² - نبيل غطاس وآخرون، قاموس الإدارة مع سرد بالمصطلحات الإنجليزية المقابلة، مكتبة لبنان، بيروت، 1983، ص: 182.

³ - عمرو علاء الدين زيدان، مرجع سابق، ص: 100.

⁴ KIRZNER(I. M), **Competition and Entrepreneurship**, Chicago, The University of Chicago

نقلاً عن ستي زكية، مرجع سابق، ص: 74، P: 1973, press,

المبتكرة، وهم الذين يغيرون الأساليب الفنية، ويعيدون صياغة الرغبات العامة للمستهلكين، فهم الذين يخلقون الثروة والفرصة الوظيفية، إنهم الاستثناء للقاعدة الشهيرة التي تقرر ضرورة قيادة الشركات للأسواق، إنهم قادة الأسواق.

2.4. الاتجاه الوظيفي:

وعلى العكس من الاتجاه الذي ساد الباحثين المقاولين من حيث التركيز على السمات والصفات والخصائص والمميزات للمقاول-والذي يمكن ملاحظته بوضوح من التعريفات السابقة قرر كل من **بيقراف وهوفر (1991)** أنه ما دام الباحثون قد فشلوا في الاتفاق على تعريف عام للمقاول على مدار ما يزيد على 75 عاما. فقد يكون من المفيد أن نتحول من التركيز على "خصائص ووظائف" المقاول، ومن التعريفات التي تعد ولا تحصى عن مكونات وسمات شخصية المقاول، ونركز على طبيعة وخصائص "العملية المقاولاتية" وعلى ذلك فقد قدما تعريفيين إجرائيين لكل من الحدث المقاولاتي والعملية المقاولاتية:

أ - الحدث المقاولاتي: يتضمن إقامة منظمة جديدة بهدف استثمار إحدى الفرص الاستثمارية المتاحة.

ب - العملية المقاولاتية: هي العملية التي تتضمن جميع الوظائف، والأنشطة والتصرفات المتعلقة بإدراك وجود فرصة استثمارية معينة وإقامة المنظمات الأزمة لاستثمار هذه الفرص. وبناء على هذين التعريفين الإجرائيين، يمكن تعريف المقاول على النحو التالي: هو الفرد الذي يدرك وجود فرصة استثمارية معينة، ويقيم المنظمة التي تساعد على استثمار وتحقيق الاستفادة من هذه الفرصة بغرض تحقيق الربح، إن هذا التعريف ينقلنا من التركيز على خصائص المقاول إلى التركيز على العوامل السائدة في البيئة الخارجية، والتي قد تشجع أو

لا تشجع إقامة المشروعات المقاولاتية، مما تقدم يمكن القول أن التعريفات التي أوردناها في السطور السابقة تجيب على سؤالين رئيسيين هما: من هو المقاول؟ ماذا يفعل المقاول¹؟

وقد راعى كل من توبسون وبولتون هذين البعدين عند تعريفهما للمقاول، فقد قرر الكاتبان أن تعريفهما للمقاول يتضمن الإجابة على (من؟) أي الفرد، والإجابة على (ماذا؟)، أي العملية المقاولاتية المتكررة التي تتضمن الخلق والابتكار، والتي ينتج عنها شيء ذو قيمة يقدرها الآخرون، ولا شك أن هذه العملية تتطلب-أولا-ضرورة وجود فرصة حتى تتم وتكتمل. من هنا فقد عرف بولتون وتومبسون أن المقاول: "الفرد الذي يسعى -عادة- إلى خلق وابتكار شيء ذي قيمة من خلال إدراكه واستثماره للفرص"².

تتنوع التعريفات التي تحدد مفهوم المقاول بتنوع التخصصات العلمية، إلا أننا نلاحظ مؤخرا الاهتمام الكبير من قبل الباحثين في ما يخص وجهة نظر الخاصة بالفرد وهذا ما تؤكدته التعريفات الآتية:

1 - في جميع تعريفات المقاول، هناك اتفاق على أننا نتحدث عن نوع معين من السلوك يتضمن: 1-المبادرة، 2- تنظيم وإعادة تنظيم الآليات الاجتماعية والاقتصادية لتحويل الموارد والمواقف إلى شكل أكثر فائدة، 3- تقبل المجازفة أو الخسارة.

2 - بالنسبة للاقتصاديين يعبر المقاول عن الفرد الذي يجلب الموارد والأيدي العاملة والمواد الخام وجميع الممتلكات الأخرى ويخرجها معا للرفع من قيمتها، وهو أيضا الفرد الذي يقدم التغييرات والابتكارات ونظام جديد للعمل، أما من وجهة نظر علماء النفس، فإن هذا الفرد

¹- عمرو علاء الدين زيدان، مرجع سابق، ص: 102.

²-المرجع نفسه ، ص ص103.

يكون مدفوعاً من عوامل معينة، ربما كانت الحاجة إلى الحصول على شيء ما، أو التجربة، أو الإنجاز، أو ربما الهروب من سلطة الأفراد الآخرين¹.

2 - المقابلة عملية ديناميكية لتحقيق الثروات المتراكمة، يتم إيجاد الثروة من خلال أفراد يتكبدون المخاطر الأساسية من حيث المساواة، أو التوقيت، أو الالتزام المهني، أو توفير قيمة معينة من أجل القيام بخدمة أو شراء سلعة معينة، أن إنتاج أي سلعة قد يكون أو لا يكون بالشيء الجديد أو الخاص، ولكن يجب على المقاول أن يحدد القيمة من خلال استلام وتوزيع المهارات والموارد الضرورية².

المحور الثالث: التطور التاريخي للنشاط المقاولاتي

تعامل البعض مع هذا الموضوع على أنه موضوع حديث، إذ تتحدث الدراسات الاقتصادية والتاريخية عن تطور المقاولاتية عبر أربع مراحل، هي الصيد، الزراعة والتجارة والصناعة، وأن كل مرحلة من هذه المراحل تخللتها أعمال مقاولاتية تتمثل بالاكتشافات والإبداعات والتطوير، وحتى في وقتنا الحاضر الذي يتسم بتوسع نطاق الخدمات المقدمة إلى المستهلكين، فإن هناك العديد من الأعمال المقاولاتية التي انعكست على شكل الخدمة وطريقة تقديمها³، لذا سنتطرق في هذا الدرس لتطور النشاط الاقتصادي المقاولاتي من خلال التعرف على الأنشطة المقاولاتية التي ميزت كل مرحلة تاريخية مع الإشارة لبعض منطري تلك الفترة من خلال نظرياتهم حول المقاولاتية والتي تتماشى مع تلك الحقبة التاريخية مع العلم أن هذه المراحل تمس على وجه الخصوص الدول الغربية بالتحديد الدول الأوروبية التي جاءت معها تلك النظريات ولأمانة العلمية تجدر الإشارة إلى أن ابن خلدون قد تطرق لهذا الموضوع في القرن الرابع عشر مقارنة بالغربيين الذين تطرقوا إليه بعده ولكن لن نتطرق إلى

¹ - روبرت هزريش وآخرون، تنظيم المشروعات : إنشاء مشروع جديد وتطويره إدارياً، مركز الكتب الأردني، 1991، ص: 23.

² - روبرت هزريش وآخرون، المرجع نفسه ، ص: 24.

³ - مزهر شعبان العاني وآخرون، مرجع سابق ، ص: 25.

منظور ابن خلدون حول المقاولاتية¹، لأنه يمس مجتمع ذو خصائص اقتصادية اجتماعية ثقافية... إلخ.

سننظر بالدراسة في هذا المحور للتعريفات المختلفة التي يعتمدها التسيير التنبؤي، وهذا لمعرفة الاختلاف القائم بينها،

كما سنحاول دراسة التطور التاريخي للتسيير التنبؤي للوظائف والكفاءات، اعتمادا على ثلاث أهداف رئيسية:

- معرفة التسلسل التاريخي لتطور مقاربات المقاولاتية.
- معرفة التسلسل التاريخي لتطور الأنشطة المقاولاتية وأنواعها.
- التطور السياسي والاقتصادي في الدول الغربية الذي أتبع بتطور الأنشطة المقاولاتية.

ستسمح لنا هذه الأهداف، توضيح أن تطور المفهوم لم يأتي بمعزل عن الممارسة العلمية على أرض الواقع التي عملت على تطوير النشاط المقاولاتي.

1. التطور التاريخي للنشاط المقاولاتي في القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر:

سنحاول التطرق في هذه المرحلة لتطور النشاط المقاولاتي والروح المقاولاتية، وهذا بتقسيمه إلى أربع مراحل وهي:

1.1 النظام الزراعي:

عرف القطاع الزراعي في القرن السابع عشر - إلى غاية القرن التاسع عشر - أهمية كبيرة، حيث اعتبر النظام الرئيسي للنشاط الاقتصادي، لأنه يوظف ثلثي الفئة الناشطة اقتصاديا، يقوم أساسا على العمل اليدوي وعوامل الإنتاج المتمثلة في: نوعية الأرض، البذرة،

¹ - أنظر: عدنان رقية، "المقاولون الجزائريون بين القيم الاجتماعية والروح الاقتصادية"، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013-2014.

الماء والسماد الذي اعتبر سلعة نادرة محل البحث من طرف المزارعين¹ وهنا يؤكد olivier 1600de serres، على أهمية المقاول في المزرعة للدور الذي يقوم به في تسيير الموارد لضمان فعالية الاستثمار².

تعددت اختراعات الفرد في هذه المرحلة حيث استخدم الحيوان في الحرث وريها وحمل الأثقال. كما بدأ في استخدام قوى الماء والرياح في عملياته الإنتاجية مثل الطحن ونقل الحاصلات وتخزينها، وطرق التسويق، والتي كانت بداية بالمبادلات، ثم تحول إلى المقايضة، وظهرت الأسواق الخارجية³، وهنا يرى olivier de serres أن نجاح المقاول الزراعي مرتبط بمدى قدرته على التطوير -على حساب الموهبة التي يمتلكها- من جهة والطرق التي يعتمد عليها في تسيير مؤسسته من جهة أخرى⁴. تواجدت الاستثمارات الصغيرة والمزارع الحرة في هذه الحقبة من الزمن بالقرب من المدن والتي اعتبرها المؤرخون أنها كثيرة⁵ -دون ذكر الإحصائيات لعدم توفرها-

2.1 نظام الطوائف الحرفية :

ظهر نظام الطوائف منذ القديم سواء في الدول الأوروبية أو الدول العربية والأسبانية، إلا أن ازدهاره كان في القرن السابع عشر بالنسبة لأوروبا. لتتطوّر شمعته تدريجياً في مختلف البلدان ليعوض بنظام الصناعة المنزلية.

إن "الطائفة الحرفية تعني منظمة عمالية تمارس حرفة معينة كحرفة التجارة، الحدادة والغزل والحياكة والصبغة وصناعة الذهب والفضة...إلخ، وممارسة الحرفة تحت إشراف

¹. Cameron (R.), **Histoire économique du monde**, Larousse, 1991, p105

²Schmitt (C.), « Entrepreneuriat : concepts, méthodes, action », **Aide mémoire**, Dunod, Paris, 2019, p

³- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الاقتصاد والمجتمع: دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي، الاسكندرية، 2002، ص: 24.

⁴Schmitt (C.), Op. cit, p

⁵Cameron (R.), Op. cit, p108.

ورقابة الطائفة وقادتها"¹، وتتميز الطائفة الحرفية بانتماء كل أعضائها سواء كانوا أسيادا معلمين ومتعلمين، وللطائفة الحرفية هدفان رئيسيان أولهما: "تحقيق المساواة بين أسياد ومعلمين الحرفة الواحدة"²، وهذا "بمحاولتهم الحد من نمو فئة المعلمين الأغنياء غنى مفراط"³، بضبط ومراقبة وتنظيم الطائفة الحرفية من خلال محاصرة الحرفين بتحديد نوع الأدوات المستخدمة وكيفية استخدامها، وبالتالي فإن النشاط المقاولاتي الذي ميز هذه الفترة هو النشاط الحرفي بالدرجة الأولى، ولكن هذا لا يمنع من وجود أنشطة مقاولاتية أخرى حسب كانتيلون مثل الزراعة والتجارة.

يرى جرمان مارتن وفيليب سيمون أن المقاول -أعطوه تسمية المقاول الأقل حداثة- في هذه المرحلة هو الحرفي أو رئيس الحرفيين الذي يحاول تلبية حاجات محيطه المحدود المتواجد فيه باستعمال أدوات عمل بسيطة، يسيطر عليه الثبات أي عدم التماشي مع التجديد، رجعي يؤثر عليه كل ما هو قديم، يتميز بالحذر في الأعمال،⁴ وهذا ما يتأكد في نظام الطوائف الحرفية التي -يترأسها رئيس الحرفين- استغلت نفوذها من خلال منع استخدام التقنيات والتكنولوجيا في الإنتاج من جهة، واحتكرت السلع، وهذا بشرائها للمواد الأولية المستخدمة لإنتاج السلع وبيعها للمعلمين من جهة ثانية بهذه الطريقة "استطاعت الطائفة الحرفية جني أرباح فاحشة من أفراد المجتمع"⁵ استثمرتها في التجارة ليصبحوا في المرحلة الآتية المقاولين التجاريين.

¹- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الصناعي، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2005، ص: 48.

²- المرجع السابق، ص: 48.

³- ناصر دادي عدون اقتصاد المؤسسة: للطلبة الجامعيين، ط2، دار المحمدية العامة، الجزائر، دون سنة، ص: 23.

⁴. Germin Martin (L), Simon (P), Op cit, p50.

⁵- احسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص: 49.

3.1. نظام الصناعات المنزلية:

إن الفاعل الأساسي في هذه المرحلة هو التاجر الممول أو التاجر المقاول الذي يمكن أن نقسمهما إلى ثلاث أنواع:

النوع الأول: يتمثل في الوسيط بين مناطق السلعة وسوق المستهلكين:

ظهر هذا النوع مع الرأسمالية الأولى التي تتسم بكونها تجارية أخذت في الظهور في الدول الأوروبية، تتم عن طريق استخدام السفن من طرف شركة الهند الشرقية المتوجهة إلى الهند من أجل إحضار سلع نادرة إلى أوروبا، فندرة السلع تعد عنصراً للربح بالنسبة لهؤلاء التجار، إضافة لبعدها المسافة التي تحضر منها تلك السلع والتي تسمح بالرفع من قيمة السلعة والحصول على مكاسب ضخمة، وهنا يؤكد كانتيلو أن المقاول التاجر هو القوة المحركة للاقتصاد، فيعرفه من خلال تحديد صفاته ليعتبره "الفاعل الذي يعمل بالمخاطرة بدون مكافئة محددة لسوق غير ثابت الأسعار للبيع والتوظيف"¹.

من هنا نلاحظ أن كانتيلو يعطي أهمية كبيرة للتبادل ودوران السلع من أجل الربح، إلا أن الفكرة الأساسية بالنسبة إليه هي المخاطرة في الأعمال، وهي ناتجة عن نسبة معينة من عدم اليقين، ويعود عدم اليقين بالنسبة للمقاولين في كونهم "يشترون بأسعار مؤكدة ويبيعون في محلاتهم بأسعار غير مؤكدة"²، فهؤلاء الأفراد لا يستطيعون التنبؤ بكمية استهلاك منتجهم، فالمقاول بإمكانه تحديد سعر المنتج الذي يبيعه، لكن المستهلكين إذا ما وجدوا سوقاً أفضل من حيث سعر السلع (أي أسعار منخفضة مقارنة بالأسعار المحددة من قبله) فإنهم سيتوجهون لاقتنائها، وسيجد المقاول نفسه محاصراً بتداعيات السوق، فيضطر لبيع منتجه

¹. Germin Martin (L), Simon (P), Op. cit, p50.p9.

². Contillon (R.), *Essai sur la nature du commerce en général*, traduit de l'anglais à Londres Fletcher Gules, Première partie, Holborn, France, 1755, p67.

بالسعر المقترح من طرف الزبائن، ومثل هذا الموقف يمكن أن يدمر مستقبله كمقاول، أو يضطره للبيع بالسعر الذي اشترى به المنتج وفي هذه الحالة لا يتحصل على مكسب¹، وهنا تكمن المخاطرة. فليس من الضروري أن يشتري المنتج من المصدر الأول للبيع بالسعر الذي يحدده بنفسه، لأن عدم اليقين هو مرافقه ولا يمكنه اكتشافه إلا في حالة ما إذا حدّد المخاطر المشتركة التي تتدرج ضمن القرار المتخذ من طرفه، وعمل على تحمل الأخطار الناتجة عن تذبذب الأسعار في أسواق الاستهلاك.

النوع الثاني وهو الوسيط بين الحرفي وسوق المستهلكين:

حيث يمثل الوسيط -أخذوا تسمية التاجر الممول أي المقاولون) - بين المنتج والمستهلك، فهو الممول للحرفيين بالمواد الأولية مقابل مطالبتهم بإنتاج سلع معينة لبيعها و"استطاع أن يغري بعض الصناع الحرفيين ليعملوا له كأجراء يضمن أجرهم المنتظم، ويمدهم بالخدمات، بشرط أن ينتجوا وفق مطالبه، ونظرا لزيادة الطلب وشدة حاجته للمزيد من الإنتاج"²، نتيجة التطور الصناعي وتوسع السوق اضطر للبحث عن نظام آخر ينتج له، لأنّ هذا الأخير لم يعد يلبي حاجاته مع التقنيات البسيطة المستعملة فيه وتحديد الإنتاج وغيرها من العراقيل.

النوع الثالث وهو الوسيط بين الأسر المنتجة في المنزل وسوق المستهلكين:

وجد التاجر المقاول ضالته في نظام الصناعات المنزلية وهو عملية "الاتصال بالأسر في المنازل وتمويلهم بالمواد من أجل إنتاجهم سلعة معينة، وغالبا كانت عملية الإنتاج المنزلية جزءا من العملية الإجمالية، أي مرحلة من مراحل الإنتاج"³، ومن أجل الحصول على هذا النوع من المنتجين توجه إلى القرى والأرياف كسوق للعمل تتوفر على يد عاملة

¹. Ibid, p67.

²- حسن الساعاتي، علم الاجتماع الصناعي، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص: 90.

³- ناصر داداي عدون، مرجع سابق، ص: 26.

رخيصة وساذجة وبعيدة عن نظام الطوائف والضرائب، فكان يمولها بالمواد الأولية ووسائل الإنتاج، وفي أحيان أخرى وسائل الإنتاج تعود ملكيتها لليد العاملة المنزلية.

إن من أهم مميزات هذا النظام تتمثل في أنّ "عملية الإنتاج المنزلية تمثل جزءا من العملية الإجمالية، أي مرحلة من مراحل إنتاج السلعة"¹، إلا أنّ صعوبة التحكم والسيطرة على العمال في النظام الحرفي لتبعثرهم وعدم قدرتهم على إنتاج كميات كبيرة وفي الوقت المحدد، "إضافة إلى المعاناة من ضياع المواد وتبعثرها ومن حالات الاختلاس المتكررة التي يرتكبها العمال ضد أرباب العمل"²، كل هذه العوامل وأخرى جعلت هذا النظام ينهار، وجعلت المقاول يبحث عن نظام آخر يعوضه ويكون أكثر فعالية.

4.1. نظام مصانع الحرف:

إن الخسائر المادية التي تكبدها التاجر الممول -المقاول- جراء نظام الصناعات المنزلية أدت به إلى استئجار أو إنشاء قاعات في بلده أو مدينته وتجهيزها بأموال وعمال لتمثل بذلك المصانع في شكلها الأول، تتميز بكونها بدائية يشتغل فيها العمال بأيديهم على أنوال وبأدوات بدائية أيضا، مما أدى إلى زيادة الإنتاج والإسراع به مع خفض النفقات، يضاف إلى ذلك أن وجود هذه المصنع قد طمأن أصحابها على رؤوس أموالهم المستثمرة فيها هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإنها صارت دلالة اجتماعية ملموسة ليس فقط عن ثرائهم، بل عن مقدار هذه الثروة التي تتحدد على أساسه أدوارهم ومراكزهم ومكانتهم في المجتمع الحضري³، إلا أن هذا النظام لم ينتشر بالدرجة التي استطاعت أن تحل فيها محل

¹- المرجع نفسه، ص: 26.

²- احسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص: 56.

³- حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص: 95.

نظام الطوائف الحرفية ونظام المنزلي للصناعات اليدوية، لأنه يقوم على أساس التقنية البدائية القديمة¹ لهذا اندثر وعض بنظام المصنع الآلي.

5.1 مرحلة النظام الطبيعي

وهي المرحلة التي عرفت بداية الثورة الصناعية، فهذا النظام "يدعو إلى احترام الملكية الفردية، واحترام الحرية الفردية من خلال تطبيق مبدأ دعه يعمل دعه يمر؛ أي أن الفرد ينبغي أن يكون حراً في سلوكه وفي تصرفاته، وفي عمله، وممارساته لنشاطاته الاقتصادية، وبدون تدخل من أي جهة كانت بما في ذلك الحكومة التي ينبغي احترام سلطتها"²، فالدولة هنا ترفع يدها عن النشاطات الاقتصادية وتترك للأفراد الحرية التامة في الممارسات الاقتصادية.

إن رفع الدولة لسيطرتها على النشاطات الاقتصادية نتج عنه فوضى على مستوى الأسواق من خلال ممارسات غير اقتصادية، فالاحتكار كان قائماً بشدة في تلك الفترة فـ: "كان التلاعب في احتكار الأسواق حيث كان يتم شراء السلع بكميات كبيرة وحجبها وعدم طرحها للبيع في الأسواق"³، حتى تصبح نادرة فيكثر الطلب عليها، فيزيدون من ثمنها من أجل الربح أكثر. ويدخل سومبارت هذه الممارسات في إطار منظور المكسب حيث يمثل بالنسبة له البرجوازيين الحديثين الذين يتميزون بأنهم مدفوعين للكسب غير المحدد، لا يلتزمون بالمبادئ الأخلاقية أو لا يستعملون العاطفة في تعاملاتهم التجارية، لا تحكمهم قيود حيث لديهم كل الحرية في العمل والتعهد⁴، ومن منظور آخر يرى كارل ماركس أن

¹ - المرجع نفسه ، ص: 95.

² - فليح حسن خلف،النظم الاقتصادية. الرأسمالية، الاشتراكية، الإسلام، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007، ص: 73.

³ - جيمس فولتشر،مقدمة قصيرة عن الرأسمالية، ترجمة: رفعت السيد علي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2011، ص: 11.

⁴ . Boutillier (S.), Uzunidis (D.),L'Aventure des entrepreneurs, Studyrarna perspective, France, 2011, p140.

الرأسمالي -المقاول- إنسان معاصر يتماشى ومتطلبات السوق، فيعبر عنه بأنه تقدمي يبحث على إنتاج سلعة ليس حبا في نوعها وإنما "بإنتاج شيء نافع تكون له قيمة صالحة للتبادل"¹ يتميز بالبحث عن الكسب من خلال القيمة المضافة، ويعتمد على النظام الآلي في عمله.

أما بالنسبة لجون باتيستساي فيركز على الدور الاستراتيجي الذي يلعبه المقاولين في العملية الإنتاجية، لأنهم "ينتجون فائدة لحسابهم الخاص، سواء بخلق منتج جديد، أو بنقل الموارد إلى مستوى ومردودية أعلى من المستوى السابق"²، وبالتالي يؤكد على أهمية عملية التطوير والتجديد في المنتجات الصناعية، بحيث يجمع عوامل الإنتاج المختلفة المساعد على إنتاج شيء جديد ومفيد وفعال، يعتبر كل من القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر مرحلة بداية الرأسمالية، لهذا فإن الفكر الرأسمالي لم يرسخ بالطريقة التي هو عليه الآن.

2. التطور التاريخي للنشاط المقاولاتي في القرن التاسع عشر:

تسمى بالمرحلة الصناعية وحسب جون باتيستساي ارتبطت بتوسع الثورة الصناعية، حيث عرف النشاط المقاولاتي من خلال المصنع بالدرجة الأولى أهمية كبيرة لتحقيق حاجيات الأفراد خاصة وأنه يطبق تركيبات جديدة يتوصل إليها من خلال العلم³. كما تميزت هذه الحقبة التاريخية بتغير القيم السائدة وهذا بانحلال القيم التي كانت قائمة سابقاً، حيث أصبح همّ الرأسمالي أو صاحب رأس المال، الربح والكسب المادي فقط، من أجل بلوغ مكانة اجتماعية أرقى من التي هو عليها، عكس القيم الاجتماعية التقليدية القائمة من قبل والتي

¹- كارل ماركس، رأس المال: نقد الاقتصاد السياسي، ترجمة: محمد عيتاني، المجلد الأول، مكتبة المعارف، بيروت، 1982، ص: 254.

². Wtterwulghe (R.), Wtterwlghe (R.), Op.cit, p39.

³. Boutillier (S.),Uzunidis (D.),Op. cit, p131.

مؤداها "أن لكل فرد في النظام الاجتماعي مكانة تقليدية ينبغي له أن يقف عندها وأن يقنع بها"¹.

إن من أهم ما تسبب في انتشار النظام الصناعي هو ظهور شركات كبيرة مثل شركة التجار المغامرين في لندن 1553، شركة الزجاج في فرنسا 1665، نشوء المؤسسات المالية والمصاريف مثل بنك أمستردام المركزي 1608، بنك إنجلترا 1694²، هذه البنوك سمحت بتقديم قروض للمقاولين لإنشاء مؤسساتهم الخاصة وبث روح المقاوله في الأفراد، وهي عبارة عن مؤسسات ربوية تشجع المغامرة وهو العنصر الذي أكد ضرورة توفره لدى المقاول العديد من المنظرين للمقاوله.

إن القيم الاجتماعية التقليدية تكبح المبادرة والطموح، بينما قيم القرن التاسع عشر تشجع الكسب وتدفع إليه لتمكن مختلف الطبقات الاجتماعية من الانضمام لعالم المقاوله والدخول في الطبقة الاجتماعية البرجوازية، فأصبح المبدأ السائد في السوق هو المضاربة بين السلع، وسعر السلعة يحددها الرأسمالي حسب ما تمليها إرادته. فهو لا يخضع لقانون أو نظام يجبره على تحديد سعر السلعة كما تميّزت هذه الفترة بحركة صناعية كبيرة من خلال استخدام الآلات، فالمنافسة حادة وصاحب رأس المال أصبح مضطراً لمسايرة التطور، وتوسيع عمله حتى لا يخسر مشروعه، فهو "يخضع لقوانين السوق والجهاز الاقتصادي الذي يسود المجتمع ويؤيده الجميع وإذ لم يكن قانوناً مدوناً مكتوباً"³.

أما فيما يخص النظرة العامة السائدة للمقاول في المرحلة الصناعية، فقد اعتبر شخص مشكوك فيه وغير قابل للاختراق في هامش المجتمع، لأنه يدخل مجالات ويبدع أشياء غير معروفة غير مضمونة (كإنشاء سلعة غير موجودة من قبل أو استعمال آلات

1- احسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص: 61.

2- ناصر دادي عدون، مرجع سابق، ص: 29.

3- اريك فروم، مرجع سابق، ص: 59.

غير مجربة من قبل)، عن طريق الاهتمام بالتطور العلمي والتكنولوجي¹ فحسب جون باتيستساي المقاول هو "الوسيط بين العالم الذي ينتج المعرفة والعامل الذي يعمل في المصنع"². فهو فاعل مهم، للدور الرئيسي الذي يأخذه في العملية الإنتاجية فيعتبره مثله مثل العالم والعامل، فبدون هؤلاء الفاعلين الثلاث بأدوارهم المختلف المركزية، والتي يصعب أن نتخلى على أي واحدة منها لأنها ضرورية في إنجاح الإنتاج وفعاليتها³.

3. التطور التاريخي للنشاط المقاولاتي في القرن العشرين:

اتسمت رأسمالية القرن العشرين عن نظيرتها القرن التاسع عشر في الانتشار الواسع للمصانع والاعتماد الكبير على التطور التكنولوجي في عملية الإنتاج كما تميز بحلول "الاستهلاك والتسويق محل الاستغلال والجمع، والتعاون المشترك محل المضاربة، والدخل الثابت المضمون محل زيادة الكسب والمساهمة في المشروعات وتوزيع الثروة بين عدد كبير من الأفراد محل الرأسمالية المركزة الاستغلالية كما حلت محل السلطة المباشرة معقولة كانت أم غير معقولة- السلطة الخفية التي لا يملكها فرد، سلطة الرأي العام وسلطة السوق....، حلت حاجة المرء إلى التكيف بالمجتمع والتجانس مع أفرادها واسترضاء الناس محل الضمير الفردي المستقل، وحل إحساس المرء المطرد بعجزه....، محل الإحساس بالاعتزاز والفخر"⁴. وبالتالي أصبح النشاط الاقتصادي في هذه المرحلة أكثر تنظيماً ولكن هذا لا يعني القطيعة مع الممارسات القيمية السابقة.

1. Werner (P.) ,L'entrepreneur, personnage marginal de la société industrielle, Edition

Fried-Ebert-Stiftung, Bonn, 1977.p19.

2. Boutillier (S.),Uzunidis (D.),Op. cit, p131.

3Boutillier (S.),Uzunidis (D.), Ibid, p131.

4- اريك فروم، مرجع سابق، ص: 71.

تم الاعتراف في هذه الفترة بالنشاط المقاولاتي خاصة في الحقل العلمي الذي بدأ يؤسس لنظريات تخص المقاولاتية ومن أهمها نظرية التدمير الخلاق لجوزيف شومبيتر التي كانت تعبر عن المرحلة الانتقالية الكبرى التي عرفها الاقتصادي الغربي نتيجة للتطورات العلمية التي شهدتها فاعتبر النشاط المقاولاتي "كأساس للأنشطة الأبداعية تتمثل في القيام بأشياء مبتكرة -منتجات جديدة، التكنولوجيا الجديدة أو طريقة الإنتاج والمواد الخام الجديدة، ونماذج الأعمال الجديدة، كما كان مرتبطا بالمخاطر المالية والنفسية والاجتماعية التي يتحملها المقاول للحصول على مكافأة".¹

يمكن أن نستنتج أن روح الرأسمالية تطورت في هذه المرحلة، أي حدث تطور للعقلانية المقاولاتية بالنسبة للأفراد، بحيث يعمل هؤلاء على الرفاهية الشخصية بالقدرة على التصرف الشخصي، فالمقاول في هذه المرحلة أصبح ينشئ رأس ماله الشخصي وكذا مدخراته المادية ووسائل عمله²، كما يعطي أهمية للاتصال مع الزبائن وتلبية رغباتهم، وأصبحت القوانين أكثر عقلانية في خدمة المقاول والعامل والمجتمع في الوقت نفسه، وهكذا تهذبت الممارسات المقاولاتية بتغير الوضعيات الاقتصادية.

4. التطور التاريخي للنشاط المقاولاتي في القرن الواحد والعشرين:

مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين وبالتحديد سنوات السبعينياتمّر الاقتصاد الغربي بأزمة اقتصادية أدت إلى ارتفاع نسبة البطالين من العمال بعد التسريحات الجماعية، الأمر الذي ضرب بالاستقرار الاقتصادية والاجتماعية مما دفع دولها للبحث عن حلول من خلال تخطيط اجتماعي للنشاط الاقتصادي وبالتالي عمدت للجوء إلى الاقتصاد القائم على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على حساب المؤسسات الكبيرة لهدفين رئيسيين؛

¹ - حكمة رشيد سلطان ومحمود محمد أمين عثمان، الريادة : منظور استراتيجي، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، ص28.

² . Werner (P.), Op. cit, p20.

الأول: مرونة هذه الأخير في السوق في حالة الأزمات الاقتصادية، الثاني: لتكوين طبقة جديدة مقاولاتية وهذا بإدماج أكبر عدد من أفراد المجتمع في عالم المقاول، خاصة الأفراد الذين فقدوا مناصب عملهم وتوجهوا لعالم البطالة، فتشجيع النظام الرأسمالي كان بمحاولة إدماج هؤلاء العمال المسرحين والبطالين في عملية التنمية كفاعلين أساسيين فيها أي كمقاولين، وكذا بثّ روح المقاول في الأجراء الذين يرغبون فيها، الأمر الذي حث المنظرين للتعقيب حول الموضوع ومن بينهم كالسون الذي يرى وجود ارتباط كبير بين العامل الأجير والمقاول، وهذا ما أشار إليه بقوله: يمكن للأجير أن يصبح مقاولاً من خلال عملية انتقالية من أجير إلى مقاول¹.

اعتمدت الدول الأوروبية على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتنوعها سواء إنتاجية أو خدماتية، بالإضافة للأنشطة التقليدية أدرجت أنشطة جديدة تتماشى والتقدم التقني والتكنولوجي، مع بداية القرن الواحد والعشرين عمدت على وضع المسؤولية التغيير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي على عاتق أصحاب المشاريع من خلال إدخال التكنولوجيات الجديدة وتطويرها بل وأكثر من ذلك الاعتماد حسب تعبير جوزيف شومبيتر على التدمير الخلاق. حيث أصبح النشاط الاقتصادي مرتبط "مع عدم اليقين الحقيقي، لا سيما عندما ينطوي على جلب شيء خيالي للعالم"²، مثل: الانترنت، التي أدت لظهور مؤسسات خدماتية معلوماتية مقاولاتية.

تميز العصر الحالي للدول المتقدمة بالانتقال من النشاط المؤسساتي إلى النشاط المقاولاتي بمساعدة القوانين التي تسهل الدخول في عالم المقاولاتية وعن طريق الانضمام للاتحاد الأوروبي الذي يحمي الإجراءات التي خرج بها من مؤسسات الدول الأعضاء،

1. Boutillier (S.), Uzunidis (D.), Op. cit, p156.

2- حكمة رشيد سلطان ومحمود محمد أمين عثمان، مرجع سابق، ص: 29.

ويظهر هذا جلياً في مؤتمر لشبونة لسنة 2000 في تطوير البحث والربط بين التطور التقني والمعلوماتي والأفراد وكذا "إقامة نظام أوروبي للشركات المتوسطة والصغيرة"¹.

المحور الرابع: دور وأهمية النشاط المقاولاتي من الناحية الاجتماعية

والاقتصادية

سننظر بالدراسة للدور والأهمية التي تلعبها المقاولاتية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية بهدف إبراز واقعها والخدمات التي تقدمها للأفراد والمجتمع ومختلف مؤسسات المجتمع المدني.

1. دور وأهمية النشاط المقاولاتي من الناحية الاجتماعية:

إن المجتمع هو مرآة الأفراد فالتعبير عن الذات يكون من خلال تحقيق النجاح الاجتماعي، لهذا إنشاء المشاريع الاقتصادية يعتبر إنجازاً مهماً بالنسبة للبعض منهم، فبواسطته يحققون إنسانيتهم وذاتهم، ومن خلال المشاريع الاقتصادية يكون المقاول قريباً جداً من زبائنه. هذه المسافة تسمح له بتكوين علاقات اجتماعية مع أفراد، إضافة للمساهمة التي يقدمها بتشغيل أفراد من المجتمع لتخفيف من ضغط المشاكل والآفات الاجتماعية باحتوائهم في المؤسسة، ليعيد المحيط المؤطر إيجابياً للأفراد بتنمية حب العمل لديهم وكذا الرغبة في الحصول على المكانة والاحترام الاجتماعي.

تعمل المشروعات على تعظيم درجة الرضا ورفع مستوى معيشة الأفراد وتستطيع إشباع كل ذلك في ذات الوقت¹، ولا ينتهي دورها هنا بل يتعدى إلى درجة اعتبار "طموح

¹ - المرجع نفسه، ص: 242.

الأفراد في تحقيق الذات والاستقلالية والتمكك² من خلال اظهار وتنمية المهارات والمبادرات الفردية³. إنَّ الأهمية الاجتماعية تكمن أيضاً في أنّ الإنتاج يوجه لفائدة المستهلك، فتتوزع وكثرة هذه المشاريع يؤدي إلى تقوية المنافسة في السوق، ليستوجب "تحسين الإنتاج، وهذا إيجابي للمستهلك"⁴.

تقوم المؤسسات الاقتصادية عادة بإقامة أنماط استهلاكية معينة، وهذا بالتصرف في العادات الاستهلاكية لمختلف طبقات المجتمع، وذلك بتقديم منتجات جديدة أو التأثير في أدواقهم عن طريق الدعاية والأشهار، سواء لمنتجات قديمة أو جديدة غير موجودة من قبل⁵، وتعظيم المنفعة الاجتماعية، وتعظيم الربح. ينتظر من المقولة تعظيم المنفعة الاجتماعية وذلك عن طريق تحسين وضعية المجتمع، وتتمثل المسؤولية الاجتماعية للمقولة، مشاركتها في مفهوم التنمية المستدامة، وهي تقوم على ثلاثة أعمدة بيئية، اجتماعية واقتصادية، كما تلعب المسؤولية الاجتماعية للمقولة دورا بارزا في الحفاظ على البيئة وتحسين مناخ العمل، واحترام الحقوق الأساسية للإنسان⁶.

2. دور وأهمية النشاط المقاولاتي من الناحية الاقتصادية:

تعتبر المشاريع المقاولاتية عنصرا حيويا له القدرة على امتصاص البطالة من خلال توظيف العمالة سواء في المناطق الحضرية أو الشبه الحضرية والريفية النائية، حيث يقلل من المشاكل الاجتماعية والضغوطات الاقتصادية على الدولة، ولا ينتهي دور المشاريع بامتصاص البطالة و"الإنتاج وتقديم الخدمة فقط ولكن في درجة القرب من العميل والقدرة

¹- سمير علام، إدارة المشروعات الصناعية الصغيرة، الدار العربية للتوزيع والنشر، القاهرة، دون سنة ، ص: 12.

²- نفس المرجع، ص: 12.

³-مصطفى يوسف كافي، بيئة وتكنولوجيا ادارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2014، ص: 39.

Werner (P.), Op. cit, p 19⁴.

⁵- ناصر داوي عدون، مرجع سابق، ص: 19.

⁶-محمود بوقطف وآخرون، مرجع سابق ، ص: 218.

على التكيف مع رغباته واحتياجاته ومراعاة ظروفه وإمكانياته.... إلخ¹ ، لتعد محقق العمليات الاقتصادية بتلبية الحاجات الأساسية والثانوية لأفراد المجتمع.

إنّ للمشاريع القدرة على تحريك المنافسة في السوق من خلال بذل جهد في تنويع وجودة السلع المقدمة، فالرغبة في الإنجاز تحرك عجلة التنمية الاقتصادية، وتعطي نفساً متجدداً للسوق، فمختلف المراحل التي يمر بها النشاط من إنتاج وتسويق وتمويل يهدف إلى "إمداد المجتمع بالسلع والخدمات اللازمة لإشباع حاجاته ورفع مستوى معيشته وزيادة في الرفاهية العامة للأفراد بالإضافة لتحقيق أهدافه"²، وهي وسيلة في تعظيم الفائض الاقتصادي ورفع الكفاءة الإنتاجية وذلك من خلال نقل التكنولوجيا بالمبادرة وبابتكار سلع وخدمات جديدة بأساليب و تقنيات عمل جديدة³، حيث تساهم في توطين التكنولوجيات المستوردة والمساعدة في نقل التكنولوجيات المستوردة من الدول المتقدمة والمتطورة تكنولوجيا وتعزيز استخداماتها وتطبيقاتها في المجتمع المحلي بما يخدم عملية البناء الاقتصادي⁴، وكذا تجميع المدخرات المحلية وحفز المهارات المحلية. كما تساهم في تنمية الصادرات وخفض الواردات وتعمل على استخدام الموارد المتعطلة⁵ الذي يؤدي إلى تحسين ميزان المدفوعات من خلال زيادة الانتاج المحلي بدل الاستيراد.

¹- سمير علام، مرجع سابق، ص: 11.

²- المنصور كاسر نصر، حواد شوقي ناحي، إدارة المشروعات الصغيرة، ط1، الحامد، عمان، 2000، ص: 29.

3

⁴- داسة مصطفى، "المقاولاتية وريادة الأعمال"، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر علم الاجتماع التنظيم والعمل، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2020-2021.

⁵- مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق، ص: 39.

المحور الخامس: المقاربات النظرية

1. الفكر المقاولاتي عند جوزيف شومبيتر: J.A/ Schumpeter 1883 . 1950

سنسلط الضوء في هذا الدرس على نظرية جوزيف شومبيتر لما لها من أهمية في الحقل العلمي الاقتصادي والسوسيولوجي معا.

1.1. موقع علم الاجتماع في نظرية شومبيتر عموما ونظرية المقاول خصوصا:

لقد سعى شومبيتر لتوضيح العلاقة بين كل من علم الاقتصاد وعلم الاجتماع في دراسة الظواهر والقضايا الاقتصادية وكيفية الاستعانة بعلم الاجتماع في ذلك. مع التأكيد على أهمية عدم دمج العلمين معا أو يجب أن يضلّا منفصلين، كما ركز على أهمية جعل كل من تاريخ الاقتصاد وعلم الاجتماع الاقتصادي في وعاء واحد¹، ويؤكد بعض المفكرين أن شومبيتر أدخل علم الاجتماع الاقتصادي بشكل واضح في نظرية التنمية الاقتصادية حيث أنه استعار المنطق الاقتصادي من أجل بناء نظرية اجتماعية للتنمية، وتعد هذه النظرية الأكثر ترددا في البنك المعلوماتي، حيث تسمح قراءاتنا لنظرية التنمية الاقتصادية بتحديد المحيط الاقتصادي في العالم الواسع للمجتمع².

¹¹ - عبد الله عبد الرحمن، علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011، ص:191

²Bécharde (J.P) , **comprendre le champ de l'entrepreneurship**, Cahier de recherche, n°96,1-1janvier 1996, Montréal, p14.

2.1. نظرية التنمية الاقتصادية

جاءت نظرية جوزيف شومبيتر في إطار النظام الرأسمالي¹ ، بالتحديد في النصف الأول من القرن العشرين وتحديدا في عام 1934 لتعطي نفسا جديدا لمفهوم المقاول، وكانت المساهمة الأكثر أهمية في النظرية الاقتصادية²، وتسجل في مضمون التنمية الاقتصادية³، حيث رفض الافتراضين السائدين بأن التغيير الاقتصادي يحدث بشكل خارجي وأن نشاط المقاولاتية هو استجابة لقوى خارجية، وعلى النقيض من ذلك قام ببناء نظرية "نمو" داخلية يكون فيها المقاول مصدر كل تغيير ديناميكي في الاقتصاد⁴ معتمدا على نظرية الدورات الاقتصادية، حيث تعد إحدى التحليلات الاقتصادية الهامة، التي حاول فيها الربط بين تصوراتها عن النظرية الاقتصادية، والواقع الاقتصادي الذي يعد جزء من الواقع المجتمعي العام.

كما ترتبط نظريته عن الدورات الاقتصادية بنظرية التوازن التي كانت قد سادت الكثير من أفكار المدارس الاقتصادية الكلاسيكية والنيوكلاسيكية⁵، وهي الفكرة التي انطلق منها في تحليله الاقتصادي حيث يرى أن نظرية التوازن الاقتصادي العام ليست قادرة على شرح النظام الاقتصادي الرأسمالي، لأن هذه النظرية لا يمكنها أن تنتج إلا دورة اقتصادية ثابتة⁶، أي عملية اقتصادية تتكرر مستويات نشاطها من فترة إلى أخرى¹، بينما يقوم تعريف

¹Laurent (P) , "l'entrepreneur dans la pensée économique", **revue internationale PME**, vol2, n°1, 1989, P57-70 , p69.

² -حكمة رشيد سلطان ومحمود محمد أمين عثمان، مرجع سابق ، ص22.

³ Julien (P.A), **entreprendre, une introduction a l'entrepreneuriat**, 2ed, not, paris, 2016, p63

⁴ -رشيد سلطان ومحمود محمد أمين عثمان، مرجع سابق، ص22.

⁵ -عبد الله عبد الرحمن، مرجع سابق، ص192.

⁶ -الدورة الاقتصادية هو تمثيل مفاهيمي أو نظري لمستويات النشاط الاقتصادي الكلي.

النظام الرأسمالي عند شومبيتر على البعد الديناميكي، أو كما يسميه بالنظام التطوري؛ فبحكم طبيعته التطورية التي تنتج نماذج من التغيير الاقتصادي، فلا يمكن في حال من الأحوال أن يكون ثابتاً².

تعد الدورات الاقتصادية إحدى النظريات الديناميكية، خاصة وأنها تصور أن النظم الاقتصادية والمؤسسات والمشروعات والمشكلات المترتبة على تلك النظم تظهر في فترة تاريخية ومجتمعية معينة، ثم ما تلبث أن تتغير وتتحوّل مرة أخرى نتيجة لتغير البناءات الاجتماعية والتاريخية والثقافية والسياسية³. وهنا يؤكد شومبيتر على حدوث الدورات الاقتصادية، بصورة تعاقبية من مراحل "الازدهار" و"الكساد". كما تأخذ تلك الدورات فترات محدّدة ترجع مدّته حسب نوعية النظم الاجتماعية والثقافية السائدة، وإلى تأثير كل من الابتكارات أو العامل التكنولوجي أو الدافعية نحو العمل والإنتاج، وما وصفه عموماً بنظام النظم والابتكارات⁴، فكل مرحلة من مراحل الدورة الاقتصادية تفرز تغيراً اقتصادياً وثقافياً للمجتمع.

¹JESSUA (C.), "Schumpeter, Joseph Eloys". In : DVD ^ENCYCLOPÆDIA UNIVERSALIS,

نقلا عن ستي زكية، مرجع سابق، 2009. édition

². SCHUMPETER (J. A), *Capitalisme, Socialisme et Démocratie*, p 93. نقلا عن ستي زكية، مرجع سابق،

³ - عبد الله عبد الرحمن، مرجع سابق، ص: 192

⁴ - عبد الله عبد الرحمن، مرجع سابق، ص: 194

تعريف الديناميكية عند شومبيتر: ترتكز الديناميكية عند شومبيتر على عنصر أساسي يفسرها وهو "التركيبات الجديدة" عوامل للإنتاج، أين تتجمع كل عناصر الديناميكية، التنمية، عادة يقسم المنظرون الاقتصاديون الديناميكية إلى نوعين:

1. الكينماتيكية (متعلقة بعلم الحركة المجردة) التي تترك الحركة الاقتصادية في تفاعلها مع الوقت، دون الأخذ بعين الاعتبار القوى التي لديها معنا في حقيقة الأمر وهي تمثل العوامل "الخارجية"¹.

2. والديناميكية في معناها الضيق التي تدرس هذه القوى وهي تمثل العوامل "داخلية".

بالنسبة لشومبيتر يدرس الديناميكية بمعنيها، تشمل الحركة الاقتصادية والقوى التي تفسرها، من خلال تحديدها بسبب رئيسي وهي التركيبات الجديدة" التي تعتبر بالنسبة له عوامل للإنتاج يديرها المقال، من هنا نرى الأهمية التي أعطاها شومبيتر لدور المقال² في ظل عملية التنمية الاقتصادية.

وفقا لشومبيتر التنمية الاقتصادية هي القطيعة، أو بعبارة أدق هو التغيير المتقطع وال عفوي لمسار الدورة الاقتصادية، هذه التغييرات تظهر في مجال الحياة الاقتصادية والتجارية³ وتعتبر الابتكارات محركها-محرك التنمية الاقتصادية-لتصبح مؤشرا مستخدما

¹ "من بين هذه العوامل الخارجية أو "الخارج اقتصادية" "Extra économiques" الذي ذكرها شومبيتر: تراكم رؤوس الأموال، النمو السكاني، تغييرات في اذواق المستهلكين، تغييرات في التكنولوجيا وفي تنظيم الإنتاج. بالنسبة لشومبيتر، هذه العوامل لا تولد تنمية اقتصادية وإنما نمو الذي يكون نتيجة عملية تكيف مستمرة للتعدلات والتغييرات التدريجية والبطيئة والمتراكمة" نقلا عن ستي زكية، مرجع سابق.

²Laurent (P.), Op. cit, p67.

³Ibid., p67.

على نطاق واسع لمعرفة الصحة الاقتصادية للدول، فبالنسبة له المقال يأخذ مكانا هامشيا فعمله مرتبط بالابتكارات الذي يؤهله "للتدمير الخلاق"¹ الذي يكون في قلب الرأسمالية حيث يثور دون توقف في النظام الرأسمالي داخل البناء الاقتصادي.

الفرضية الأساسية لشومبيتر تتمثل في اللاتوازن الديناميكي الناتج عن التغيير وليس التوازن الأمثل هو من يبني الاقتصاد الصحي²، حيث يرى أنه يمكن للاقتصاد في حالة التوازن الساكن أو الستاتيكي الخروج من هذا التدفق الدائري بنفسه وبموامل داخلية دون اللجوء للتأثيرات الخارجية، أي زعزعة هذا التوازن الاقتصادي والانتقال إلى حالة من الحراك والتنمية الاقتصادية³. لذلك، يحدد شومبيتر ثلاثة عوامل داخلية لفهم وتفسير التنمية الاقتصادية، والتي تشكل حسبه "ثالوث" "Trinité":

- الموضوع: تنفيذ التركيبات الجديدة.
- الوسيلة: اللجوء إلى القروض البنكية.
- الوظيفة الأساسية: المبادرة والابتكار، التي تعتبر الوظيفة الجوهرية للمقال⁴.

¹ Julien (P.A), Op. cit, p63.

² Ibid, p62.

³ F. PERROUX, Introduction : "La pensée économique de Joseph Schumpeter". In : J. A. SCHUMPETER, la théorie de l'évolution économique, Recherches sur le profit, le crédit, l'intérêt et le cycle de la conjoncture, chapitre I à III, une édition électronique réalisée à partir de la traduction française de 1935, les classiques des sciences sociales, p. 65. p. 60.74. نقلا عن ستي زكية، مرجع سابق،

⁴ SCHUMPETER, (J. A) la théorie de l'évolution économique, Recherches sur le profit, le crédit, l'intérêt et le cycle de la conjoncture, chapitre I à III, une édition électronique réalisée à partir de la traduction française de 1935, les classiques des sciences sociales. p. 74. نقلا عن ستي زكية، مرجع سابق،

حسب تصور هذه النظرية، يعتبر المقال المبتكر العامل الرئيسي لإحداث الاختلال والقطيعة مع التوازن الموجود ثم خلق حالة جديدة من التوازن.¹ والتي تتم بمحاربة الروتين والمقاومة بالتغيير عن طريق التدمير الخلاق²

-**التدمير:** مصدر تخفيض للوظائف والآلات والمصاريف غير المفيدة، **خلاقة** حيث تعطي مكانة لبناء اقتصادي أكثر فعالية، بالإضافة للنزعة الابتكارية التي تستمر بتأثير الإنشاء إلى تأثير فعل التدمير الذي يعد الشرط الأساسي للتنمية على المدى البعيد للنظام الرأسمالي³، وبالتالي تؤدي هذه العملية إلى إنتاج نفس الحلقة حيث يكون الاقتصاد في حالة توازن والمقال، ومن خلال التدمير الخلاق الذي يحدثه عن طريق الابتكارات يؤدي به إلى حالة اللاتوازن المؤقت، ونقول مؤقت لأنه سرعان ما يعود الاقتصاد إلى حالة التوازن في انتظار تدمير خلاق جديد.

3.1. نظرية المقال:

تعد نظرية التنمية الاقتصادية لشومبيتر من أهم مساهماته فيما يخص علم الاجتماع الاقتصادي، وتعد نظرية المقال إحدى النظريات التي تحمل الكثير من الأفكار الديناميكية لعملية التنمية الاقتصادية، ولقد سعى شومبيتر لتحليل دور المقال في عملية التنمية مستخدماً في ذلك الأساليب السوسيولوجية التي تحلل طبيعة سلوك الأفراد والجماعات والأنشطة التي ينتمي إليها ويقوم بها، والعناصر التي تشجع على الإبداع والابتكار والتجديد

¹ -ستي زكية، مرجع سابق، ص62.

¹. Dannequin (F.), Op. cit, p122.

²Leclerco(E.) , **theories économique de la firme**, Purh, France, 2017 , p72.

³Ibid, p72.

المستمر، ومن ثم فقد ربط بين كل من المقاول والابتكارات في عملية التنمية الاقتصادية¹، والتي تشير إلى مدى إسهامه في علم الاجتماع الاقتصادي بصورة أساسية.

طور شومبيتر نظرية سوسيو اقتصادية للتنمية التي هي مرادف للتوازن أو اللأستمرارية، أي التغيير، بالنسبة له التنمية تحدّد بـ "حمل تركيبات جديدة"، حيث يحاول توضيحها من خلال أمثلة للنشاط الاقتصادي والتوازن² في النقاط الآتية:

- أ. إنتاج سلعة جديدة غير مألوفة في دائرة المستهلكين والزبائن الذين يوجه لهم المنتج.
- ب. تقديم طريقة جديدة غير معروفة في الفروع الصناعية والاقتصادية المماثلة.
- ج. الانفتاح على مخارج (منافذ، أسواق) جديدة قبل أن يدخل في المشروع المرغوب فيه سواء كان المشروع موجودا من قبل أو لم يكن موجودا، يكفي أن الصناعة لم تتوغل بعد في الأسواق.
- د. الانفتاح على مصادر جديدة للتمويل بالمواد الأولية.
- هـ. تحقيق تنظيم جديد للإنتاج وذلك بخلق ثقة للأفراد بالصناعة الجديدة المنتجة - من قبل المقاول -.

من هنا يتم طرح السؤال الآتي: من هو المسؤول عن عملية التغيير؟ وتكمن الإجابة عنه، في أن عملية التغيير ترجع للمقاول وليس للمستهلك أو للمضمون الاقتصادي العام³. والذي يعتبره العامل الداخلي الحامل لميكنيزمات تغيير وتنمية الاقتصاد الرأسمالي، وهذا عن طريق حمل التركيبات الجديدة ليتمكن من المنافسة ولا يقصد هنا المنافسة التقليدية القائمة على الأسعار بل الإعتماد على المنافسة النوعية والتي قدمناها في النقاط السابقة والتي تعد بدورها الوظيفة الأساسية للمقاول.

¹ - عبد الله عبد الرحمن، مرجع سابق، ص: 195.

² Béchard (J.P), Op. cit, 12.

³ ibid, p12.

يرى شومبيتر أن عملية حمل التركيبات الجديدة سلوك يمكن للمقاول ممارسته في وقت معين في نشاطه، ويوضح فكرته بربط المقاول مع ديناميكية نظرية التنمية وتسيير التوازن للنظريات الاقتصادية الكلاسيكية في القنوات الاقتصادية، من أجل الانتقال من التوازن إلى التغيير تلقائياً، هنا المقاول عليه أن يثبت ويخرج القائد الاقتصادي الذي بداخله، بمعنى استعمال حدسه، القدرة على مقاومة الاعتراض الذي تثيره التركيبة الجديدة وذلك على المستوى الاقتصادي والاجتماعي¹.

المقاول عند شومبيتر هو القائد، لديه رؤية، متطوع، يتميز بأفعاله العملية -ليس مجبراً على الإنشاء-، يبحث عن الرضا الشخصي، -في هذه الحالة نلاحظ أن شومبيتر لا يستخرج قيمة عاطفية خاصة بالقائد الكاريزمي- ما يحفزه هو تواجده بين البحث عن مملكته الخاصة والتميز الاجتماعي، الرغبة في التغلب أو السعادة في انشاء شيء جديد، في هذه الحالة العامل الوحيد القابل للقياس هنا هو نجاحه والمال المكتسب².

يرى جوزيف شومبيتر أن المهنة التي يتصدرها المقاول تختلف عن الأنواع الأخرى من المهن، سواء كانت مهنة المسير الذي "يدير مؤسسة صناعية أو إدارية، أو مهنة الرأسمالي ممول القروض الذي يدعم المخاطر، أو مهنة مخترع الخيرات، أو السيوررات المنتجة"³، فالمهنة التي يشغلها المقاول تجمع في كثير من الأحيان بين كل هذه المهام إضافة لمهام أخرى، ويركز في نظريته على عنصر التجديد والابتكار كعامل أساسي وفعال في مجال الأعمال، أو كما يسميه القدرة الابتكارية بحيث يدخل الجديد للمؤسسة، وهذا العنصر بالنسبة له يقوم بدوره على عنصر آخر وهو المخاطرة ليؤكد أن "أهم ما يميز

¹ibid, p 12.

²ibid, p 12.

³.Dannequin (F.), «L'entrepreneur schumpeterien», **Revue pluridisciplinaire en science de l'homme et de la société**, n2, La construction de l'individualité, juin 2006, p121.

المبتكرين هو هذا العنصر، فالريادة والتجديد والاكتشاف وحب الإنجاز....تتضمن استعدادات عالية لتحمل المخاطرة"¹.

إن التجديد الذي يقدمه المقاول للمؤسسة مهم فهو قبل كل شيء "وظيفة مهمة" للديناميكية الاقتصادية، والتي تتمثل في الفعل المنجز والمقاول إذن هو الفاعل الذي ينجز التركيبة الجديدة، من خلال الربط الجيد بين عوامل الإنتاج وروح المؤسسة والتي تعتبر عملية ليست بالسهلة، فهي تبني ما يعتبره "بالتدمير الخلاق" من خلال قوى ذات طبيعة مختلفة، تأتي إلى الفوضى ثم إلى الترتيب ثم التنظيم، بمعنى إلى الإنشاء، إلى الابتكار، من خلال التركيبات الجديدة².

يمكن القول إذن أن جوزيف شومبيتر يعتمد في تحليله على نظرية التدمير الخلاق التي تقوم على روح المبادرة وتعتمد على الابتكار والتغيير، وهذا بالتطرق إلى فكرة لم يسبقه لها أحد ومحاولة تجسيدها في الواقع، لتحدث تغييراً باستبدال الطرق التقليدية بالطرق الحديثة "فالمهم عند جوزيف شومبيتر ليس وجود معارف وأفكار جديدة ولكن طريقة استعمالها في حياة الأعمال"³، حيث أعطى مثالا بهنري فورد صاحب معامل سيارات فورد، ففي البداية كان هنري فورد مجرد رئيس مؤسسة، ولكن بعد أن أدخل وطور طرق الإنتاج باستعمال تقسيم المهام وكذلك نظام الأجور، وتكلفة السيارات، وعمل على تطوير السيارة التقليدية لتصبح حديثة لا يقتصر استعمالها على طبقة الأغنياء فقط، إنما تمس حتى الطبقة العاملة، بعد ما وسع من نطاق استعمالها كأداة استهلاكية ضرورية، بهذا المثال يبين لنا أن المقاول الحقيقي هو المقاول المبدع.

¹ - عدنان عبد الله عويضة، نظرية المخاطرة في الاقتصاد الإسلامي: دراسة تأصيلية تطبيقية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت، 2010، ص: 35.

²Laurent (P.), Op. cit , p68

³. Dannequin (F.),Op. cit, p120.

يسترسل جوزيف شومبيتر دراسته بتقسيم الدور الوظيفي للمقاول إلى قسمين:
القسم الأول، و يتمثل في عملية التسيير اليومي التي تعتمد على الطريقة الروتينية لتسيير المنشأة بالرجوع للعادات حسب القانون الديني للخبرة التي تبني المعايير والسلوك العقلاني ومباشرة العمل¹، إلا أنه يرى حسب قوله: أن "روح المقاول هي القطيعة"² مع كل ما ذكر سابقاً، وهذا عن طريق تبني عملية التجديد والذي يمثل **القسم الثاني**؛ بحيث يقوم المقاول حسب شومبيتر بـ : "إصلاح أو الثورة على رتبة الإنتاج باستغلال اختراع ما أو عموماً إمكانية تنفيذ تقنية لم يسبق لها مثيل، (إنتاج سلعة جديدة أو استحداث طريقة جديدة لإنتاج سلعة قديمة الطراز أو استغلال مصدر جديد للمواد الأولية أو إعادة تنظيم فرع صناعي ما"³.

المقاول ليس المخاطر، بل المبتكر، فهو يوفر للسوق منتجات جديدة كما يبتكر طرقاً جديدة لتنظيم المؤسسات، كما أنّ لديه القدرة الفريدة على جمع بين الموارد الجديدة. فنلاحظ أنّ شومبيتر يركز على المهارات الشخصية للمقاول وروحه القيادية وليس على ملكية وسائل الإنتاج، فيجعل بذلك من المقاول الفاعل الذي يفسر به التنمية الاقتصادية.

في أطروحة شومبيتر، يتوقف المقاول عن هذه الوظيفة أي أن يكون "مقاولاً" عندما ينشأ مؤسسته ويبدأ في إدارة شؤونها بشكل روتيني، فعملية روتنة وظائف المقاولة تفقد هذا الأخير أي المقاول وبشكل كبير كل خصائصه ومعانيه⁴. كما أنّ المقاول، حسب هذا المنظور، لا

1. Ibid , p120.

2. Ibid, Op. cit, p121.

3. Shumpeter (J.), **Capitalisme socialisme et démocratie**, Edition Payot, Paris, 1972, p180.

4. BECKERT (J.) , *Beyond the Market: the social foundations of economic efficiency*,

(translated by B. HARSHAV), Princeton and Oxford, Princeton University Press, 2002, p.

نقلا عنستي زكية، مرجع سابق. 191.

تكون علاقته مع الاستثمار أو المشروع دائمة وطويلة، وإنما تقتصر على إنشاء المشروع وتنفيذ الابتكارات الجديدة¹، فالعلاقة المستدامة بين المقاول والمشروع تفقد الخصائص الجوهرية للمقولة، والتي تقتصر على تنفيذ التركيبات الجديدة حتى وإن بقي المقاول خارج المشروع (أي دون امتلاكه)².

إن جوزيف شومبيتر لا يتوقف عند هذا الحد، بل يحاول إعطاء خصائص مقاولي القرن التاسع عشر فيقول أنهم يتمركزون في المنشأة الصناعية والتجارية الصغيرة، يتميزون بكونهم مؤسسو المشاريع جاؤوا من عائلات صناعية كما يمتازون بقدرات إدارية، الطاقة والذكاء، إلا أن التسيير الروتيني (التسيير اليومي) الذي هو نتاج الخبرة متحكم فيهم³، ويعتبر أن أهم خصائص المقاول هي في القدرة على تحمل الخسارة والنهوض مرة أخرى بالمشروع.

أما بالنسبة لأنواع المقاولين بالنسبة لجوزيف شومبيتر فيميز بين نوعين: النوع الأول يتمثل في المقاول الديناميكي الذي يعتمد على التجديد والذي يعتبره المقاول الحقيقي يستحق هذا الاسم باستحقاق، والنوع الثاني؛ يتمثل في المقاول المستغل الذي أسماه المقاول المقلد، بحيث يرى أن لديه أهمية في تطوير التنمية الاقتصادية والتكنولوجية. كما حدد أربع أنواع واقعية متعاقبة تاريخياً، وتتمثل فيما يلي:

أ. المصنّع / التاجر: في كثير من الأحيان هو رأسمالي وكنتيجة لذلك أخذ مكانه في الطبقة الاجتماعية، هو مالك وفي نفس الوقت مقاول، والمقاول في هذا النوع يرث الملكية، أما من ناحية تسيير المؤسسة فسلطة اتخاذ القرار بيده، فهو المخطط ولديه دور في الأعمال، لأن الأعمال الإنتاجية لم تسلب من شخصيته، كما يتميز هذا النوع من القادة بكفاءة تقنية

¹SCHUMPETER(J. A) , *op.cit*, p. 75.

²-ستي زكية، مرجع سابق، ص: 65.

³. Dannequin (F.), *Op. cit*, p122.

وتجارية في آن واحد، لهذا فهو المدير التقني والقاضي في المؤسسة وهو ضد فكرة الأجر الثابت للعمال¹.

ب . **القائد:** إنّ أفعاله نتيجة لتأثير شخصي أو نتيجة لملكيته لعوامل الإنتاج أو مراقبته لها، يمكن أن يكون رئيس مجلس الإدارة أو إداريا مندوبا أو يشغل منصبا مناسبا له، هذا النوع من المقاولين لا يمثل مصالحه الشخصية ومصالح أسرته فقط، كما يمكن أن لا تكون له علاقة مباشرة مع المصنع أو مع العمال، يمكن أن يكون مسيرا لعدد قليل أو للعديد من المؤسسات، كونه أحد الشركاء لهذه المجموعة الصناعية²، وبالتالي هو يتواجد في رأس الهرم الإداري يساهم في التنظيم واتخاذ القرارات.

ج . **المدير:** يمكن أن تكون لديه فعالية في الأعمال فيحقق تركيبات جديدة، حتى إذا كان عاملا أجيرا أو وسيطا في المؤسسة، أو عاملا يهتم بالفوائد التي يمكن أن يكسبها، هو ليس رأسمالي ولا يتحمل المخاطر التقنية الجديدة أو التجارية، يبحث عن المكاسب بحيث يتميز بالمسؤولية المهنية من جهة وبالاهتمام والاستمتاع بإنجاز العمل على أحسن وجه من جهة ثانية³، ويهتم بالتحكيم الإيجابي عليه من قبل الزبائن من جهة ثالثة.

د . **المؤسس:** هو فرد متخصص في تصميم وفي إطلاق المشاريع الجديدة مقابل أجر ثابت، وبعد التدشين يمكنه ترك المشروع، فهو لا يتحمل المخاطر التي ستواجه المؤسسة مستقبلا⁴، وغير مرتبط بسير المشروع وهو في كثير من الأحيان وسيط بسيط، ليس محققا التركيبية الجديدة.

1. Perroux (F.), **La pensée économique de Joseph Schumpeter**, Fait avec Macintosh, Chicoutimi, Québec, 2002, p71.

2. Ibid,p71.

3. Ibid,p71.

4. Ibid,p72.

2. الفكر المقاولاتي عند إزرائيل كيرزنيير Israël KIRZNER:

سنتطرق في هذه المحاضرة الى أحد أهم المنظرين في الحقل العلمي الاقتصادي لما نرى من أهمية للنظرية التي قدمها.

- نظرية إزرائيل كيرزنيير Israël KIRZNER:

ربط كيرزنيير (1973) في كتابه "المنافسة المقاولاتية" "Competition and Entrepreneurship"، بين المقاول وخاصة "الشغف المقاولاتي". فقد قرر أن المقاول يظهر شغفه باكتشاف واستثمار الفرص وإدارتها من أجل تحقيق الربح وطبقا لوجهة نظره، فالمقاول لا يخلق شيء جديد، وإنما هو وسيط يكتشف ويستثمر ما هو كائن بالفعل، ويرى ما لا يراه الآخرون¹ وبالتالي، فإن المقاول الكيرزنييري يختلف عن نظيره الشومبييتري فهو لا ينشئ شيء جديدا ولكنه يكتشف فرص موجودة أصلا، حيث يقول: "أنا لا أنظر للمقاول كمصدر للأفكار المبتكرة، ولكن كشخص يقظ للفرص الموجودة مسبقا والتي تنتظر أن تكتشف"²؛ أي لم تكتشف قبله.

يأخذ المقاول دور حاسم في الاقتصاد، حيث يضيف ويبدع في أجزاء مفقودة في النظام الموجود لينقل الاقتصاد إلى حالة التوازن. ينطلق من افتراض أن السوق هي في حالة لاتوازن "déséquilibre" وغير كاملة "imparfait"، ففي هذه الحالة من اللاتوازن-في النظام الاقتصادي- يقوم المقاول باكتشاف هذه الحالة ثم يقوم باستثمارها (أي يستطيع المقاول إدراك الفرص الربحية)، ويؤدي ذلك إلى التوصل إلى حالة التوازن³، ليؤكد بذلك أن الفرصة (عدم التوازن) موجودة بسبب جهل الفاعلين بالسوق، والمقاول هو الفاعل النادر

¹- عمرو علاء الدين زيدان، مرجع سابق، ص: 101.

²Boutillier (S.), **Comment l'entrepreneur peut-il ne pas être social**, L'harmattan, n11, 2010, p110.

³ستي زكية، مرجع سابق، ص 68.

الذي يستخرج فوائد من نقائص المعرفة الخاصة بالمعلومة، هذا ما يبين أن الفرصة موجودة حولنا مكانيا وزمانيا، ولكن فقط الأفراد الموهوبين كما يسميهم كيرزner اليقطين الذين يملكون إمكانية اكتشافها، فهي ليست متاحة للجميع خاصة وأن المعلومة لا تصل لجميع الأفراد في نفس الوقت¹.

وقد لاحظ أيضا أن المقاولين يعملون على إثارة طلب السوق من خلال قدرتهم على الإقناع باستخدام أساليب الإعلان، ومن هنا، يقومون بخلق المزيد من التوازن في السوق، وعلى ذلك فإن المقاول لا يعمل فقط على اكتشاف واستثمار الفرص، ولكنه يعمل أيضا على خلق المزيد من الفرص واستثمارها، وهو ما عبر عنه كيرزner بتعبير "الشغف المقاولاتي"².

تعتبر أرباح المقاول مكافأة مكتسبة من جهة صدفة ومن جهة بفضل مهارته المقاولاتية حيث يعمل على توقع ردود أفعال الأفراد اتجاه التغيير، كما يرفض الإشكالية القائلة بتعظيم الربح فهو يرى أن المقاول ليس فقط فاعل محاسب *calculateur*، فهو أيضا فاعل اقتصادي، يقظ يعطي أهمية للفرص³.

في هذا السياق، يطرح كيرزner مشكلة عدم التماثل المعرفي أو المعلوماتي "asymétrie de l'information" في السوق عندما تكون في حالة اللاتوازن؛ فيشير أن في هذه الحالة تكون المعلومة غير معروفة جزئيا، لأن الأفراد الذين يمتلكونها يجهلون إمكانيات استغلالها وتحويلها إلى فرص لتحقيق الأرباح.

¹Paturel (P.), **Dynamique entrepreneuriales et développement économique**, l'harmattan, Paris, 2007, p

²- عمرو علاء الدين زيدان، مرجع سابق، ص: 52.

³Boutillier (S.) , Op.cit,2010, p110.

يحتوي السوق في هذه الحالة "جيوبا من الجهل" "des poches d'ignorance" أي الفرص التي لا تزال غير معروفة وغير مستغلة من طرف الفاعلين الاقتصاديين بسبب جهلهم بها. في سعيه لتحديد فرص الربح أو "جيوب الجهل"، يعمل المقاول وبشكل مستمر على استغلالها من خلال التنسيق بين المعلومات المتحصل عليها للتعرف على الفجوات الموجودة بين العرض والطلب، وفي هذه الحالة يتصرف كوسيط "courtier" لتحقيق أرباح مراجعة الأسعار¹ "arbitrage des prix". - فالأسعار الملاحظة في الحقيقة ليست أسعار للتوازن، ولكن للتوازن، المقاول في هذه الحالة يرجع لوظيفة الاتصال والتحكم في السوق، وبالتالي لديه دور رئيسي وهو مراجعة الأسعار² - يعتبر المقاول هنا كشخص مُنبه "alertée" له القدرة على اليقظة للعيوب ولا توازن السوق، بفضل المعلومات حول الاحتياجات والموارد لمختلف الجهات الفاعلة، يحاول التنسيق بينها بشكل فعال وخلق نوع من التوازن في السوق³.

كيرزير يعالج سؤال: كيف يتوقع حاجات المجتمع؟ ويقدم اجابة: عندما يكون الاقتصاد في حالة توازن كل الأفراد يفترض أنهم قادرين على تحقيق الأهداف الخاصة بخططهم الاقتصادية في هذه الحالة المقاول ليس لديه دور في السوق، غير أن التوازن غير دائم لأنه رهن تغير أذواق المستهلكين، تطور التقنيات وكذا ظهور فائض العرض في بعض الأسواق، أو فائض في الطلب، وهنا تبرز أهمية وظيفة المقاول والمتمثلة في إيجاد

¹ - ستي زكية، "مرجع سابق، ص: 69.

²Tounés (A.), « l'intention entrepreneurial, une recherche comparative entre des étudiants suivant des formation en entrepreneuriat (bac+5) et des étudiant en dess caae, université de rouen », **thèse pour le doctoral en science de gestion**, 2003, p30.

³ - ستي زكية، "مرجع سابق، ص: 69.

الفرصة¹، والتي تعتبر كخلل أو كعدم توازن سوسيو اقتصادي موجودة في السوق ومجهولة من قبل الفاعلين فقط.

المقاول من خلال يقظته وباستعمال حدسه قادر على تحديده، هذا يفرض من قبل المقاول معرفة جيدة للمجتمع الذي يعيش فيه حتى يتمكن من اكتشاف عدم التوازن² واتخاذ القرار الذي يكون أكثر أو أقل تعقيد في عمليات البيع والشراء، ليتحصل بهذه العملية على الكسب³.

يعتمد في تحليله على أهمية اختيار الوقت في المبادرة بالأعمال، أو كما يقول اختيار الوقت المناسب للكسب، وتتم بوضع وتحديد مجموعة من المصادر التي تمكنه من تصحيح العيوب واستخلاص المكسب⁴، فالتوقيت المناسب للكسب يبرز متى يكون الطلب على المنتج الذي يريد الأفراد الدفع من أجله نادرا. وفي الوقت نفسه أو بالتزامن معه المواد والمصادر لإنتاج السلعة المطلوبة موجودة، هنا يؤكد على صفة اليقظة التي يفترض على المقاول التميز بها بالتعرف على السلع المطلوبة في السوق من أجل تلبيتها والحصول على فوائد لقاءها، فاليقظة بالنسبة له حجر الزاوية، يعرفها على أنها "القدرة على تحديد بحثه في الوقت المناسب الذي كانت مجهولة فيه لحدّ الآن"⁵، وهي خاصية خاصة بالمقاول؛ لهذا عليه أن يتوفر لديه مخزون من المعلومات الخاصة بمحيط السوق من عرض وطلب لانتهاز الفرصة بتوفيره من أجل الحصول على المكسب.

¹Tounés (A.), Ibid, p30.

²Omrane (A.) et Fayolle (A.), **l'entrepreneuriat social et le développement durable : quels modèles d'affaires dans le champ social**, p12 .

³Tounés (A.), Op.cit, p30.

⁴. Paturel (R.),Op.cit, p27.

⁵. Ibid, p30.

3. الفكر المقاولاتي عند ماكلياند؛ McClelland (1961)

سنتطرق بالدراسة لنظرية مكلياند، والذي يعتبر بالنسبة للعديد من الباحثين ممثل للمدرسة السلوكية.

-الفكر المقاولاتي عند ديفيد ماكلياند:

يعتبر أول من قام بدراسة عملية في مجال المقاولاتية طبقاً لمبادئ نظرية العلوم السلوكية. ومن خلال العمل الرائد الذي قام به تحت عنوان المجتمع المنجز the 1961 achieving society ناقش السؤال التالي: لماذا تتطور بعض المجتمعات بشكل أكبر ديناميكية من غيرها؟ وفي طرحه لهذا السؤال قام باستكمال العمل الذي بدأه ماكس فيبر من أفكار حول أخلاق الإنسان البروتستانتي والروح الرأسمالية¹، حيث اهتم بنوع واحد من التغيير هو التغيير في المجتمعات التقليدية²، وتوصل إلى أن الدول التي تتمتع بقدر أكبر من التطور الاقتصادي تتميز بتركيز أقل على المبادئ المؤسسية وبتركز أكبر على الانفتاح على الآخرين وعلى قيمهم، وكذلك على الاتصالات بين الأفراد³، وكانت نقطة الارتكاز عنده هي الدافعية للإنجاز.

لقد أكد على أن عملية التنمية الاقتصادية سواء في المجتمعات القديمة أو الحديثة تظهر دائماً بناء على ظهور متغير سابق عليها هو الحاجة إلى الإنجاز. ومن ثم فإن المجتمع الذي تظهر فيه هذه الحاجة يكون أقدر على التغيير من غيره لأنه ينمي القدرات الإبداعية وتخلق فيه دافعية قوة للإنجاز⁴، وفي هذا الإطار أصبح المقاولون القوة الدافعة الرئيسية في تطور الدول، بعبارة أخرى فإن مستوى الحاجة إلى الإنجاز في الدولة يتحول

1- عمرو علاء الدين زيدان، مرجع سابق، ص: 54.

2- اعتماد محمد علام، التغيير الاجتماعي، الأنجلو المصرية، ص: 63.

3- عمرو علاء الدين زيدان، مرجع سابق، ص: 54.

4- أحمد زيدان، اعتماد علام، مرجع سابق، ص: 63.

إلى نمو اقتصادي من خلال تدخل المقاولون، وإذا كان مستوى الحاجة للإنجاز في دولة معينة مستوى مرتفعا، فهناك احتمال لأن يكون هناك أفراد يتصرفون كمقاولين في هذه الدولة¹.

وبناء على ذلك فقد رفع ماكلياند شعارا يقول فيه "استثمر في صناعة رجل ولا تستثمر في صناعة طائرة"²، والمقاولين في هذا المنطق هم الأفراد الذين يحتاجون إلى مستوى مرتفع من الإنجاز، وثقة مرتفعة بالنفس، ومهارات متميزة في حل المشكلات. وهم أيضا الذين يفضلون المواقف التي تتميز بمستوى متوسط من المخاطرة، وبمتابعة للنتائج والتغذية المرتدة، وبالقدرة على تحمل المسؤولية³.

ويفترض ماكلياند أن الحاجة إلى الإنجاز تعد المحرك الأساسي لعملية التغيير الاجتماعي، وبناء عليه فإذا أردنا أن نتعرف على حجم التغيير في مجتمع من المجتمعات، فإن علينا أن نتعرف على وجود حجم الدافعية للإنجاز بين أفرادها، وذلك من خلال قياسها عبر المؤشرات الدالة عليها، كما يمكن التعرف عليها من خلال إحصاء الأفراد المنحرفين في أنشطة مقاولانية. ويفترض ماكلياند أن ثمة علاقة بين الحاجة إلى الإنجاز وبين أساليب التنشئة الاجتماعية. فالدوافع يمكن اكتسابها بالتعلم. ولذلك فإن ما يتعلمه الفرد من دوافع في بداية حياته يؤثر تأثيرا كبيرا على مجرى سلوكه في المستقبل، كما أن المهارات التي يتعلمها الفرد بعد ذلك يمكن أن تخلق لديه الدافعية للإنجاز أو تسلبه إياها. لذلك فإن المجتمعات التي تفتقد دوافع الإنجاز عليها أن تركز على عمليات التنشئة الاجتماعية لكي تخلق الأفراد

1- عمرو علاء الدين زيدان، مرجع سابق ، ص: 54.

2- أحمد زيدان، اعتماد علام، التغيير الاجتماعي، الأنجلو المصرية، ص: 63.

3- نفس المرجع، ص: 55.

القادرين على تحمل المسؤولية وعلى مواصلة تحقيق الأهداف بقدر كبير من المثابرة والإنجاز.¹

يدعم مكليند التربية التي تقدم للأطفال حيث يرى أنها تؤثر في فعل المقاومة مع وجود عوامل أخرى مثل مراقبة الذات، المخاطرة التي تعتبر أصل التأثير بفعل المقاومة، ويستلهم مكليند من نظرية الحاجات لماسلو حاجة الإنجاز الذي يحفز فعل المقاومة، ويضيف عوامل أخرى مثل الانتماء، السلطة، التأثير الاجتماعي، والسوق، في عملية التحفز لإنشاء المقاومة² التي تعد ضرورة ملحة للإنشاء³.

استنتج مكليند (1965-1988) أن الأشخاص الذين لديهم حافز كبير للنجاح يظهر لديهم سلوكيات مقاومة، عندما طور الحاجة للنجاح في مجموعة من الطلبة -ذكور وإناث- وبعدها انتظر 14 سنة قبل أن يختبر الاختيارات المهنية التي اختاروها ليتبين له أن كل المهن المرتبة كانت لديها علاقة بالمقاومة (مثال: إنشاء مؤسسة خاصة، عامل للتغيير، موظف الصيانة)، فالنتائج أظهرت أن أغلبية المقاولين كان لديهم طموح للنجاح عندما كانوا طلبة في الجامعة.

إن المقاومة مرتبطة بأشخاص لديهم حافز كبير للنجاح حيث يكتسبون أخذ المخاطرة ويتحملون مسؤولية الخسارة ويقاومونها. ويقدمون استجابة سريعة ومحددة للأداء، الاستجابة التي تعمم الشعور مثل: الافتخار، الرضا، الاستجابة التي تحدد الكفاءة الشخصية

¹- أحمد زيدان، إعتقاد علام، مرجع سابق، ص: 63.

²Brouillard (F.), **Facteur de motivation a démarrer une entreprise en ABITIBI-temixamingue**, Mémoire présente comme exigence partielle de la maîtrise en gestion des organisation, Bibliothèque cégep, Québec, 2005, p26.

³Ledent (P.), **Entreprendre en2016 : devenir un aventurier**4.0 ,guide pratique, Edipor, Belgique, 2015, p46.

وتقييم التطوير المستمر، الأشخاص الذين لديهم حافز كبير للنجاح لديهم اختيارات لاهتمامات تقدم لهم التحدي، عمل حر، مسؤولية شخصية واستجابة سريعة للأداء السريع.¹

ولقد انتقدت نظرية ماكيليند لإسرافها في إبراز العوامل النفسية ونظرتها إلى الدافعية للإنجاز على أنها العامل الوحيد المحرك للنمو الاقتصادي الأمر الذي جعله يعدل من نظريته 1969، مؤكدا على أن الأفراد الذين يتعلمون تحت ظروف ثقافة تقليدية يمكنهم أن يحققوا إنجازات اقتصادية وغير اقتصادية. ومن هنا بدأت نظرية ماكيليند تركز لا على التنشئة الاجتماعية فقط، ولكن على التدريب وتغيير الاتجاهات. فعمليات التدريب المستمر يمكن أن تخلق في الأفراد ذوي الاتجاهات التقليدية اتجاهات جديدة تدفعهم نحو المزيد من تحقيق النمو الاقتصادي وخلق فرص جديدة للعمل ورفع مستوى المعيشة ومن ثم تحقيق دافعية قوية للإنجاز.²

¹Reeve (J.), **Psychologie de la motivation et des émotion**, 2ed, Noto, Belgique, 2017, p215.

² - أحمد زيدان، إعتقاد علام، مرجع سابق، ص: 64

نظرية الحاجات المكتسبة:

في نهاية سنوات الأربعينيات استخدم مكليند إختبار التصور الموضوعي، كوسيلة من أجل فهم التحفيز¹

Le tat : يتطلب أن ينظر إلى الصورة ويقص قصة من خلال ما يرى حيث يستنتج دفيد مكليند أن التحفيز الإنساني ينقسم إلى 3 أنواع من الحاجات:

الحاجة للإنجاز: الرغبة في إنجاز الأشياء بإتقان، وحل المشاكل، والتحكم في العمليات المعقدة.

الحاجة للانتماء: الرغبة في إنشاء علاقات مع الآخرين.

الحاجة للسلطة: الرغبة في مراقبة والتأثير في الأحداث والآخرين.

يدعم مكليند أن الحاجة يكتسبها مع الوقت، وهي نتاج للخبرة الشخصية كما يؤكد أن الأنواع الثلاثة للحاجات موجودة لدى كل الأفراد، ولكن شدة كل نوع يختلف من فرد لآخر، هذا الاختلاف عامل مهم لأنه يحدد في الأساس التحفيز ويحدد شخصية كل فرد.²

¹. Petrof (J.V), **Comportement du consommateur et marketing**, 5ed, les presses de l'université laval, Quebec, 1999, p78

². Petrof (J.V), *ibid*, p79

4. الفكر المقاولاتي عند ماكس فيبر MAX WEBER: 1864 . 1924

سنتطرق لنظرية ماكس فيبر لما لها من أهمية في الحقل السوسيولوجي باعتباره أول من أدخل الثقافة والدين والقيم في الحقل العلمي المقاولاتي، كما يعتبر مرجعا لا غنا عنه عند دراسة المقاولاتية.

1-الفكر المقاولاتي عند ماكس فيبر Max Weber

يعتبر ماكس فيبر من علماء الاجتماع الأوائل، حيث قام بتحليل الظاهرة المقاولاتية وروح المبادرة من المنظور السوسيو-ثقافي، ففي كتابه " تاريخ الشركات التجارية في العصور الوسطى". نجد أنّ في تحليل المقارن للشركات التجارية في القرون الوسطى، لاحظ أنّ هناك اختلافات واضحة بين المجتمعات في درجة التوكيل والتفويض "Agency" التي تمنحه للمقاولين ولمشاريعهم التنظيمي، فيشير إلى أن الإطار المؤسسي الذي يتواجد فيه المقاول والشركات التجارية يؤثر بشكل كبير على المقاول مؤسس المشروع ومدى استقلاليته عن المشروع، وإذا كانت استمرارية وبقاء هذه الشركات التجاري مرتبطة بمؤسسها، أو أنّها قادرة على البقاء والنمو ككيان مستقل عن المقاول مؤسس المشروع¹. كما يعتقد أنّ "الشراكة التجارية والأشكال المشتقة منها، وما يترتب عليها لاحقا من شراكة محدودة، هي نتيجة اشتراك بين أناس لا يتساوون اقتصاديا، أي بمعنى آخر، لا يتساوون اجتماعيا"²، بالمقابل يعتبر فيبر أن شركة التضامن التي تقوم على المسؤولية المشتركة "تمخضت عن اشتراك بين أطراف متساوية لديهم حق متساوي في التصرف في الممتلكات"³.

¹ Ibid, p. 7.

² WEBER (M.), *The history of commercial partnerships in the middle ages*, cite in, *ibid*, p.

، نقلا عن ستي زكية، مرجع سابق..8-7

³ Ibid, p. 8.

يصنف كتابه "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" من أهم الأعمال التي حاول أن يفسر من خلاله ظهور البروتستانتية والروح الرأسمالية في أوروبا الغربية وأمريكا فقط، باعتبار أن الرأسمالية التي كانت موجودة في الدول والعصور الغابرة تنقصها الأخلاق الرأسمالية، ومما جاء في هذا العمل:

أن السلوكيات الاقتصادية التي تتخذها طبقة المقاولين الرأسماليين ليست قابلة للفهم إلا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار تصورهم للعالم ونسق القيم لديهم حيث يحاول إبراز كيفية تكوّن روح لطبقة جديدة من المقاولين والتي خلقت الرأسمالية الجديدة، فيرى أن ما يميز الطبقة الوسطى هو أسلوب الحياة و نمط الحياة، بتعبير آخر ثقافة مخصوصة مبنية على أخلاقية جديدة تمثل قطيعة مع المبادئ التقليدية، وهي أخلاقية معرّفة على زهد دنيوي.¹ كما يرى فيبر أنّ روح الرأسمالية هي روح الترشيد "*un esprit de rationalisation*" في استخدام أساليب الإنتاج والتبادل، فهي تقوم، أي هذه الروح، على الميل أو الرغبة الدائمة في تجاوز الوضع الراهن *statu quo*.

وفقا لفيبر، فإنّ تجاوز الوضع الراهن كان بفضل ظهور فئة من المقاولين الشباب الذين كانوا يحملون عقلية جديدة، تقوم على ترك أساليب الإنتاج ما قبل الرأسمالية "*précapitaliste*" التي كانت تعرف نوعا من السكون "وعدم الشروع في تغييرات أساسية في أشكال التنظيم، كالانتقال إلى نموذج المؤسسات المغلقة "*geschlossener Betrieb*"، وعدم استخدام المهنة الميكانيكية... إلخ"². في الوقت نفسه ينشط المقاول الشاب حسب المبدأ

¹ - دنييس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر: منير السعيداني، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص: 135-136.

² . WEBER (M.), *L'éthique protestante et l'esprit du capitalisme (1904-1905)*, p. 61.

نقلا عن ستي زكية، مرجع سابق.

التالي: تخفيض الأسعار وزيادة كمية المبيعات"¹. كما يوضح لنا أن هؤلاء المقاولين "من النوع الجديد" كانوا الفاعلين الأساسيين لبروز الرأسمالية الحديثة.

الرجل الرأسمالي مثله مثل كل الأفراد الممتهين لمهن مختلفة في ميادين متنوعة يطمح للتمك ويبحث عن الكسب والربح، ولكن يختلف الرأسمالي عنهم في أنه المالك لمؤسسته والمسير لها، وهذا ما يجعله يبحث دائماً عن التميز بالعقلانية في التسيير والتجديد من أجل الحصول على مردودية مثمرة للاستمرار والنجاح والتطور، أما الكسب بالنسبة له فهو غاية بذاته، بحيث "المقاول الرأسمالي يرغب بجمع لا منتهي وغير محدود للربح"²، يستخدمه بصفة نافعة، اجتماعياً، أي تحويله إلى استثمارات³.

لا يتوقف ماكس فيبر عند هذا الحد، بل يواصل تحليله بربط المستوى الاقتصادي بالانتماء الطائفي فبتطور الرأسمالية في الغرب قُسمت المناطق الجغرافية إلى مناطق غنية وأخرى فقيرة، فالأفراد الذين ينتمون إلى المناطق الغنية هم من الطبقة الغنية يتمتعون بقدره مزاوله الدراسة وتنمية إمكانياتهم ومهاراتهم مقارنة بغيرهم، كما يرى أن الطائفة الدينية التي ينتمي إليها هؤلاء الأفراد لها دور في تكوين شخصيتهم كرأسمالين، ويعطي مثالا بالمذاهب المسيحية، حيث استنتج أن المسيحيين الذين ينتمون للمذهب البروتستانتي لديهم ميول للتخصصات العلمية والتقنية مقارنة بالكاثوليك الذين لديهم ميولات أدبية وفلسفية، ويرجع هذا للقيم الدينية التي يقوم عليها كلاً من المذهبين التي تستقى في تربية أفراده ليسترسل تحليله في تأثير نوع التخصصات المختارة من طرف أفراد الطائفتين في نوع المناصب المهنية المنقلدة وكذا الارتقاء الوظيفي والطموحات المستقبلية في الميدان، فالتخصصات العلمية والتقنية تسمح للبروتستانتي بالتمركز في المناصب العليا الإدارية والإنتاجية للمؤسسة بل

¹ *Ibid*, p. 62

².Bernoux (P.), **La sociologie des organisations**, Seuil, Paris, 1985,p37.

³ - دنييس كوش، مرجع سابق، ص، ص: 136-135.

التمكن في السيطرة على السوق الاقتصادية باعتبارهم قوة اقتصادية كمقاولين "وبالتالي القطاع الوظيفي أمر تحدده الخصوصية الذهنية التي تتأثر بظروف الوسط المحيط، يعني هنا نمط التربية التي يرسخها المناخ الديني لدى الطائفة أو الوسط العائلي".¹ فخصوية الفرد البروتستنتي تختلف عن خصوية الفرد الكاثوليكي، لأن الخصوية البروتستنتية هي ذات خصائص مقاولاتية من خلال المخاطر التي يعيشها أفرادها في الميدان الاقتصادي والتي تكسبه الثروة والمكانة والحكمة الاجتماعية، مقارنة بالكاثوليك الذين يفضلون الحياة الآمنة يحصلون عليها بالقناعة في ربح القليل من المداخل.²

إن هذا الفرق بين البروتستانتية والكاثوليكية يعكس فلسفة المذهب الذي يعتقدون به فالبروتستانت يفضلون الأكل الجيد، بينما الكاثوليك يفضلون النوم الجيد³، القيم التي تربي عليها البروتستانتية هي حب الكسب وتطوير المال وحب المغامرة، وعدم الخوف من المجهول ولكن بطريقة عقلانية، بينما الكاثوليكية نمت فيه قيم المسالمة والطمأنينة النفسية برفض المادية مقابل القناعة في الكسب، كما نمت لديه قيم الخوف من المجهول. فالبروتستانت لديهم روح المقاول من خلال الادخار، حب العمل وبذل الجهد والبحث على تطوير الثروة وتنميتها، هذه النزعة هي وليدة المذهب البروتستانتية الذي يعتبر "النجاح المادي في الدنيا يعكس المباركة السماوية"⁴.

كما يذهب في تحليله لخصائص المقاول، على ضرورة توفر مجموعة من الشروط عند دخوله لهذا المجال، أهمها ملكية مسبقة لرأس المال وسمات تربوية؛ أي أن يتميز بأخلاق

¹- ماكس فيبر، الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، تر: محمد علي مقلد، مركز الانماء القومي، لبنان- بيروت، د.س، ص18.

². Weber (M.), *L'éthique protestante et l'esprit du capitalisme*, traduction par Chavy Jacques, Librairie Plon, Paris, 1964, P38.

³.Ibid, P38.

⁴.Bernoux (P.), Op. cit,p38.

تؤهله للوثوق به، وكذا عليه الإلمام بالمبادئ المسيطرة على السوق الرأسمالية والتكيف معها من أجل إيجاد مكان له والاستمرار فيه، فيجب أن تتوفر لديه الروح الرأسمالية من خلال تعامله مع مختلف الأفراد سواء معارف أو أجنب، بنظرة عامة للأمر والأفراد، فيتعامل معهم بروح المغامرة والطموح للحصول على الربح كما يفترض أن يتميز بروح "النقشف بالابتعاد عن دفع أموال في أمور غير ضرورية، وكذا العمل دون توقف"¹، أي أن يتميز بصفات الحكمة الأخلاقية.

ماكس فيبر ومن خلال دراسته يميز بين نوعين من المقاولين، المقاول القديم والمقاول الجديد، فإذا ما أخذنا بعين الاعتبار الروح التي تقود وتحرك المقاول التقليدي في السابق، فإنها تخص نشاطا اقتصاديا تقليديا أين كانت طريقة الحياة تقليدية، بحيث يتعامل المقاول في مجال ضيق يتعارف الأفراد فيما بينهم تتميز بضعف المنافسة في الأعمال، الأدوات الإنتاجية التقليدية وكمية الإنتاج، والمكسب المحصل منه ضعيف، طريقة سير المؤسسة، وعلاقات التعامل مع العاملين تقليدية، وكذا دائرة الزبائن وطرق البحث عن زبائن جدد وطرق بيع أو تصريف المنتج كلها تقليدية تسيطر وتتحكم في سيرورة الأعمال².

أما المقاول الجديد فهو تلميذ الحياة القاسية، عقلاني على أساس حساب دقيق، جريء ومتقشف ينذر نفسه لمهمته، موجّه بتبصر وفطنة وحذر نحو نتائج غير متوقعة، يجاهر بأفكاره الصارمة ويقوم على مبادئ النظام البرجوازي المتعارفة.

توصل ماكس فيبر من تحليله المعمق إلى أن الانتماء لطائفة دينية يعزز الإحساس بالثقة ضمن هذه الجماعة، ليحصل من خلالها على المكانة بالإضافة إلى أن الطائفة (يقصد هنا الطائفة البروتستانتية) التي ينتمي إليها ستعزز مكانته وتساعد في الحصول

¹.Bernoux (P.), Ibid,p37.

².Weber (M.), Op. cit, P.69

على قروض لثقتهم بعقيده وبسلوكه السوي كما تساهم في مساعدته على إيجاد أسواق لبيع بضائعه.

كما تبين له أن "الانتماء الطائفي يظهر لا كسبب أول في نشوء الشروط الاقتصادية، بل بالأحرى وفي حدود معينة كنتيجة لها"¹، إلا أن هذا لا يعني عدم القدرة على أن يكون الفرد مقاولاً دون الانتماء لطائفة معينة، فالمقاول الجديد ليس مضطر للدخول في أي طائفة دينية من أجل تسيير عمله فيكفي أن "يتكيف سلوكه مع شروط نجاح الرأسمالية...حتى لا يكون بحاجة لتضامن أو مساندة أي قوة دينية ولا يشعر بمحاولة الدين التأثير على حياته الاقتصادية"²، ليؤكد أن "كسب المال ضمن الحدود المشروعة لذلك، هو في النظام الاقتصادي الحديث نتيجة المثابرة والكفاءة المهنية والتعبير عنهما"³، فأدخل فيبر هنا المؤهلات المهنية والعلمية كضرورة للنجاح في الأعمال.

يمكن أن نستنتج أن ماكس فيبر قسّم عمله إلى ثلاث أقسام:

- أ. **التقسيم الجغرافي**: تتميز المناطق الغنية بوجود طبقة غنية يتعلم أفرادها في تخصصات مختلفة باختلاف التربية المستقاة من العائلة والمحيط، والتي تحدد بدورها التوجه المهني.
- ب. **التقسيم الطائفي**: تنبثق روح المقاول لدى الأفراد الذين ينتمون للمذهب البروتستانتي، لما له من مميزات وخصائص تشجع على المقاول.
- ج. **التقسيم التاريخي**: يضع الفرق بين المقاول التقليدي والمقاول الحديث الذي يتكيف مع متطلبات مبادئ النظام الرأسمالي ويقوم على المؤهلات المهنية.

¹ - ماكس فيبر، مرجع سابق، ص: 16.

². Ibid, P :74.

³. ماكس فيبر، مرجع سابق، ص29.

5. الفكر المقاولاتي عند قرانوفيتز Mak Granovetter

سنتطرق في هذا الدرس لأحد أهم المنظرين المحدثين فيما يخص المقاولاتية والتي حدّد اتجاه تفسيره بالتضمين الاجتماعي.

1.5 نظرية التضمين الاجتماعي لقرانوفيتز:

يعتبر ماك قرانوفيتز مؤسس الحقل الفرعي الحديث لعلم الاجتماع الذي أعطيت له تسمية علم الاجتماع الاقتصادي الحديث،¹ وفتح الباب للتيار الجديد الخاص بسوسيولوجيا الاقتصاد، من خلال المقال الذي كتبه سنة 1985 والموسوم بـ *Economic action and social structure : the problem of embeddedness*²، وتقوم نظريته على مفهوم التضمين الذي ظهر شكله الخارجي مع أعمال karl polani ، ولكن كان يجب انتظار أعمال قرانوفيتز حتى يعطيه نفسا جديدا حيث يرى أن الظاهرة الاقتصادية أيّا كانت الفترة التاريخية تعتبر في الماضي ودائما متضمنة داخل بناء اجتماعي وفي شبكات اجتماعية حيث الثقة والتبادل يلعبان دورا مهما³. فالتضمين ليس ميزة للمجتمعات التقليدية إنما هو موجود وبشدة في مجتمعنا الحالي،⁴ فكل فعل مقاولاتي لا يمكن أن يكون إلا من خلال تضمينه في مضمونه الاجتماعي وهنا يحاول تحديد التضمين في إطار الشبكات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية⁵، وهذا من أجل توضيح أكثر لحقيقة السوق.⁶

¹Barlié (O.), *Convergences entre économie et concept de réseau social*, Paris, 2010, p :65 .

²Madoui (M.), **Entreprises et entrepreneur en Algérie et dans l'immigration ; essai de sociologie économique**, karthala, Paris, 2012, p32.

³ibid, p13.

⁴ibid, p32.

⁵. Harison (V.) et Ratsimbazafy (C.), **Les mutations entrepreneuriales**, l'harmattan, paris,2009, p11.

⁶Madoui (M.), Op.cit, p32.

يرى أن الأفعال والنتيجة الاقتصادية (والمؤسسية) مثلها مثل كل الأفعال والنتائج الاجتماعية، تتأثر بالعلاقات الديناميكية للفاعلين وبمجموع أبنية الشبكات العلائقية، للتبسيط يعبر عنه بالتضمنين العلائقي والتضمنين البنائي، فبالنسبة له التضمنين العلائقي نجده عندما تتأثر الأفعال بالعلاقات الشخصية للفاعلين، وأما التضمنين البنائي فيرمي إلى كون العلاقات الشخصية تتأثر ببناء الشبكة العامة لهذه العلاقات. وبالتالي فإن الجانب البنائي مهم عندما يسمح بتفادي فخ النزاعات الثنائية التي من السهل الوقوع فيها، كما يرى أن التضمنين العلائقي لديه آثار مباشرة للفعل الاقتصادي بينما التضمنين البنائي لديه آثار أقل مباشرة¹. يرى قرانوفيتز أن الحياة الاقتصادية هي التي تضغط على كل أنواع التعاملات الاجتماعية والثقافية وهذا من خلال انتقاده للنظرية نيوكلاسيكية من خلال زاوية:

أ. كل سعي لأهداف اقتصادية يرافق منطقيا بأهداف أخرى، بميزات اقتصادية مثل البحث عن المكانة، السلطة، قبول أو مؤانسة.

ب. الفعل الاقتصادي لديه وقع اجتماعيا أي أن الفعل الاقتصادي يؤثر على كل ما هو اجتماعي

ج. البناء الاقتصادي مثل كل الأفعال هو مكون اجتماعيا بطريقة أخرى متجذر في شبكات من العلاقات الاجتماعية فهي ليست منبثقة من خارجه، فدور الشبكات الاجتماعية أساسي في الفعل الاقتصادي².

2.5 نظرية المقاول:

من خلال القاعدة الانتقادية السالفة الذكر يرى أن المقاول فاعل اقتصادي متميز عن الأفراد الآخرين، لديه أهداف ويأخذ في آن واحد قرارات بالتفاعل مع نسق من العلاقات

¹Lemaitre (A.), **organisations d'économie sociale et solidaire**, lecture de réalités nord et sud a travers l'encastrement politique et une approche plurielle de l'économie, Ucl, 2009, Paris, p45.

²Madoui (M.), Op.cit, p33.

الاجتماعية تكون محددة وملموسة¹، بهذا المنظور اهتم قرانوفيتز بأهمية العوامل غير الاقتصادية والمؤسسية في التأثير على عمل المقاول، حيث أعطى أهمية للتضامن مع الشبكة الاجتماعية في إنشاء وتسيير المؤسسة، فالهدف بالنسبة له هو "أن يكون هناك توازن بين التواصل والفصل مع المجموعات الأخرى، هذا التوازن مرتبط بشروط اقتصادية واجتماعية لم تفهم من قبل الفرد ولكن بإمكانه ممارستها"².

إن هذا النوع من الممارسات يعتبرها ممارسات هامشية، ولكن لها وزنها للأهمية الكبيرة التي تنتجها في استخلاص الفوائد الاقتصادية للمؤسسة، بارتباطها مع الاختيارات العقلانية، فالمقاول يتبع استراتيجية مبنية على الثقة، خاصة بالنسبة للمؤسسة الصغيرة التي تحصر ثقته في الأقارب والاثنية مقارنة بالأفراد الذين يعرفهم في دائرة أخرى حيث تكون ثقته بها محدودة³.

أما فيما يخص أهدافه فإن هدفه هو التسيير الاستراتيجي المبني على "إقامة شبكات، معايير، مؤسسات وتاريخ وثقافة"⁴، فكل فعل اجتماعي لا يمكن أن يتواجد إلا من خلال وضعه في وعائه الاجتماعي، وهنا يميز نوعين من التأطير.

أ. النوع الأول؛ ويمثل التأطير العلائقي يحدث نتيجة التأثير الذي تمارسه شبكة العلاقات الشخصية، فالفعل الاقتصادي يتطور مع الوقت بهذه العلاقات المتكررة من طرف فاعلين

1. Nizet (J.) , Pichaut (F.), **Les performances des organisations africaines pratique de gestion en contexte incertain**, L'Harmattan, Paris,2007, p70.

2. Granovetter (M.), «La sociologie économique des entreprises et des entrepreneurs», Traduction d'Ashreen Peerbaye et Pierre Paul Rolio, **terrains et travaux**, n°4, 2003, p204.

3. Ibid, p20.

4. Granovetter (M.), Op. cit, p32.

آخرين،¹ ويؤكد في هذا النوع من التضمين على أهمية العلاقات الشخصية وروابط الصداقة والثقة والوفاء.²

ب. النوع الثاني؛ يمثل العلاقات الديناميكية ويخص المؤسسات، بحيث يهتم ببناء مجموعة من شبكات العلاقات الاجتماعية، حيث المضمون الاجتماعي للفعل الاقتصادي من قبل هذه المؤسسات المؤطرة، يعتبر كل مؤسسة بناء اجتماعيا بحد ذاته، -اي كل بناء اقتصادي هو بناء اجتماعي- وهكذا حدّد الشبكات ذات العلاقات الاجتماعية القوية والشبكات ذات العلاقات الاجتماعية الضعيفة.³

إن فرضية قوة وضعف العلاقات من حيث تماسك النسق الاجتماعي المعقد هي من صنع قرانوفيتز فالشبكات ذات العلاقات القوية والشبكات ذات العلاقات الضعيفة لا تلعب الدور نفسه⁴ كما أن اختلاف درجة العلاقات بالنسبة لقرانوفيتز، يرجع إلى الأدوار المختلفة التي يقوم بها هؤلاء الفاعلين داخل الشبكة، فالعلاقات الاجتماعية القوية في الشبكة تكون قوية لأن الفاعلين فيها يكونون زمرة في البناء الاجتماعي⁵-غالبا هي موضوع لمعلومات الزمرة⁶-، أما العلاقات الاجتماعية الضعيفة في الشبكة، هي كذلك لأنها "تتفاعل كجسر" بين الشبكات الكثيفة من أجل تأكيد تماسك المجموعة⁷، أي التنقل من شبكة إلى أخرى أو مؤسسة إلى أخرى، حيث تكون كل شبكة مكثفة بفاعلين يخدمون البناء الاجتماعي، مما يصعب التحكم في التفاعل مع كل الأفراد المكونين لهذه الشبكات.

¹Harison (V.) , Ralsmbazafy (C.), **les mutations entrepreneuriales**, l'harmattan, paris,2009, p11.

²Harison (V) et Ratsimbazafy (C.),Op. cit , p36.

³ . Harison (V.) , Ralsmbazafy (C.), Ibid, p11.

⁴.Harison (V.) , Ralsmbazafy (C.), Ibid, p11.

⁵Granovetter (M.), Op. cit, p32.

⁶Harison (V.) et claudine ratsimbazafy, op cit, p11.

⁷.Granovetter (M.), Op. cit., p11.

المحور السادس : التعليم المقاولاتي وروح المقاولاتية

في العقود الأخيرة بدأ التعليم المقاولاتي يأخذ أهمية كبيرة في المؤسسات التعليمية المختلفة، وهذا لبعث روح مقاولاتية في طلابها، لهذا سنحاول التطرق إليه بهدف تحفيز الطلبة للتعلم والتربية المقاولاتية:

1. العلاقة بين التعليم المقاولاتي وروح المقاولاتية:

هل يمكن تدريس المقاولاتية؟ هل يمكن أن نتعلم المقاولاتية؟ بل أكثر من هذا هل يمكن أن نكتسب روح المقاولاتية بالتعليم؟

للإجابة على هذه التساؤلات سنرجع لرأي المختصين في الميدان، فهناك من يرى أنه لا يمكن تدريس المقاولاتية لأنها مسألة شخصية وخصائص سيكولوجية، ويبررون موقفهم في أن الموهبة لا يمكن تدريسها، هذا صحيح لأن هذا العنصر يصعب تدريسه، لكن نجد في بعض المهن والوظائف مثل الطب أو القانون أطباء وقضاة ومهندسين لديهم موهبة وآخرون ليس لديهم موهبة، وبالتالي يمكن إسقاط نفس المنطق على المقاولاتية والمقاول¹. فمن الممكن التربية والتكوين في المقاولاتية مثله مثل المهن الأخرى بالرغم من عدم القدرة على تأكيد الموهبة في المقاولاتية وعدم القدرة على ضمان نجاحهم لهذه المهن²، ويدعم هذه الفكرة peter.f.druker حيث يرى أن عملية التعهد ليست فطرية أو طبيعية إنما تقنية، بتعبير

¹Fayolle (A.), **Entrepreneuriat , théories et pratique, application pour apprendre a entreprendre**, 3Ed, Dunod, p4.

²Ibid, p5.

آخر لا نولد مقاولين إنما نصبح مقاولون¹، وبالتالي يمكن للأفراد اكتساب روح المقاومة ولكن ليس بالتعليم المجرد فقط إنما يجب أن نضيف التربية كعنصر أساسي إذا ما أردنا بث روح المقاومة في الأفراد، فالتعليم هو عملية إرشاد شخص (في فن في علم): يقدم له دروس ينقل له معارف بينما التربية هي تطوير خصائص، روح، تطوير كلية الفرد، تربية ذاكرته أو ذاته، فالتربية تدخل في تطوير عمليات ومنهجية التعليم الأمر الذي يجعله يمر من شكل تعليمي إلى الشكل المقاولاتي بالإعتماد على التمهين الذي يعتبر مختلف بين الشكلين²، لهذا هما عنصران متلازمان.

¹Hernandez (E.M) , **Le processus entrepreneurial : vers un modèle stratégique d'entreprendre**, L'harmattan, Paris, 1999, p211.

²Fayolle (A.) , op. cit, p3.

جدور رقم 02 : يبين الفرق في التمهين بين الشكل المقاولاتي والشكل التعليمي حسب

¹Alain Gibb 1993

| شكل التمهين | الشكل المقاولاتي |
|--|--|
| التمهين متبادل الواحد مع الآخر. | التعلم من قبل المعلم فقط. |
| التمهين من خلال الأفعال. | تلميذ كامن في المدرسة. |
| التمهين من خلال التبادل الشخصي، الحوار والمناقشة. | التمهين بالكتابة. |
| التمهين من خلال ردود أفعال أشخاص مختلفين ومتنوعين وكثير. | التمهين من خلال ردود أفعال شخص مفتاحي والمتمثل في الأستاذ. |
| تمهين في محيط مرن وغير رسمي. | التعلم في محيط مبرمج منظم بشكل جيد. |
| التمهين تحت الضغط : رسم أهداف من أجل الوصول إليها. | التمهين دون ضغط من أهداف فورية. |
| التمهين بالإعارة من الآخر. | العلاقة مع الآخر محببة. |
| التمهين بالمحاولة والخطأ. | الخوف من الخسارة والخطأ. |
| التمهين بمعالجة المشاكل. | التعلم بأخذ نقاط. |
| التمهين بالاكتشاف الموجه. | التمهين في شبكة من الأساتذة المتخصصين. |

¹Fayolle (A.), op. cit, PP3-4.

2. الأسباب التي أدت لتدريس المقاولاتية:

- السبب الأول: الحكومة: النمو الاقتصادي، توفير مناصب الشغل، تجديد المؤسسات الابتكارت، التغير التكنولوجي والسياسي، نقاط البيع الصناعية، مبدعي المؤسسات والنشاطات.

- السبب الثاني: الطلبة: الطالب الذي يعتزم على المدى القصير أو الطويل إنشاء مؤسسته، لهذا يتمنى الحصول على معارف غير متوفرة بالنسبة له بهدف تحصيل مسار مهني جيد في مؤسسته.¹

3. أهمية تدريس المقاولاتية:

- يعتبر تدريس المقاولاتية أداة اساسية من أجل تطوير الثقافة المقاولاتية في بلد ما، وكذا تطوير ذوق التعهد وروح المؤسسة من جهة، ويساعد على تحسين صورة المقاولاتية والمؤسسة، وإظهار قيمة المقاول في المجتمع² من جهة ثانية.
- يمكن لتدريس المقاولاتية أن يكون كالرافعة لنمو نسبة حياة ونجاح المؤسسات المنشأة، كما يمكن أن يجعل المجتمع أكثر تقبلا للمخاطرة والتجديد والاعتراف بالمبادرة الفردية، فهي وسيلة لاكتشاف المؤسسة، يتعلم كيف تشتغل، يتعلم كيف يفكر، يفتح لنفسه، يبني هدف، يخرج من إطار الموظف الأجير، يفتح لنفسه طريق آخر لجزء من حياته أو لكل حياته.³

4. أهداف تدريس المقاولاتية:

التحسيس: حفز النظام التربوي والتعليمي لعدة عقود من الزمن الأفراد لشغل مناصب في المحيط المأجور بدلا من تطوير الاستقلالية لإيجاد طريقهم في هذا العالم، حيث يجبر

¹Fayolle (A.), op. cit, p7.

² Ibid , p8.

³ Ibid , p9.

النظام التربوي تكيف البيداغوجيا بالمشاريع، فبيداغوجيا تكوّن الفعل من عدة مستويات: معارف، خبرات، مهارات سلوكيات، شخصية¹، وهذا لمساعدتهم على أن يرو في إنشاء المؤسسة أمرا ممكن أن يعمل على تطوير سلوك إيجابي عندهم².

5. طرق بعث الروح المقاوالاتية في الطلبة عن طريق التعليم والتربية:

إن الصفات الرئيسية المميزة للمبتكرين والمقاولين هي: المعارف والمهارات والاتجاهات التي يتمتعون بها، لهذا يجب الاعتماد على هذه العناصر الثلاث من أجل إعطاء دفعة للروح المقاوالاتية في الطلبة، حيث يمكن تلخيصها فيما يأتي:

- توفير المعارف المتعلقة بالمقاوالاتية.
- توفير المهارات اللازمة لاستخدام أدوات وأساليب معينة لتحليل المواقف التي تمر بها المشروعات، ولصياغة وإعداد خطط الأعمال.
- تحديد وإثراء الدوافع، والمواهب، والمهارات المقاوالاتية
- التنبيه إلى الآثار السلبية التي تكتنف العديد من أساليب التحليل وتؤدي إلى سيطرة فكرة تجنب المخاطر على مستخدمي هذه الأساليب.
- العمل على وجود حالة من التعاطف والدعم لجميع الجوانب المميزة لمجال المقاوالاتية
- العمل على تغيير الاتجاهات.
- التشجيع على إقامة المشروعات الجديدة، وغيرها من المشروعات المقاوالاتية³.

¹ Hernandez (E.M), Op . cit, p213.

²Fayolle (A.), op. cit, p10.

³ - عمر علاء الدين زيدان، مرجع سابق ، ص: 286.

6. أنواع برامج التعليم والتدريب المقاولاتي:

برامج التعليم والتدريب الخاصة بملكية المشروع، سواء كانت عمليات إقامة المشروعات الجديدة تتعلق بشراء مشروع قائم بالفعل أو بإقامة مشروع جديد تماما، كيفية الحصول على التمويل اللازم، الشروط القانونية لإقامة المشروعات، توفير الإمكانيات المادية للمشروع، الضرائب، ومبادئ المحاسبة، توظيف العمالة، التسويق....الخ¹.

7. أنواع التعليم المقاولاتي:

والذي يلقي الضوء على إقامة وحدة اقتصادية جديدة تقوم بإنتاج سلع/خدمات جديدة²

• **التعليم المستمر لأصحاب المشروعات:** وهو مصمم بهدف تمكين الأفراد على تحسين وتحديث مهاراتهم.³

• **التعليم التثقيفي في مجال المشروعات الصغيرة:** ويهدف إلى زيادة مستوى الوعي بالصناعة، وإلى زيادة إحساس المشاركين بأهمية المؤسسات الصغيرة وإلى تقديم قدر من المعلومات الأساسية عن إقامة المشروعات.⁴

8. مضامين تدريس المقاولاتية:

سنلقي الضوء فيما يخص مضامين تدريس المقاولاتية على تصميم hindle

(2007) لأنه يعتمد على عنصرين رئيسيين في بناء المضامين وهما: التعليم+التربية والتي نرى أنها أساسية في تكوّن روح المقاولاتية لدى الطلبة، ويقسم هذه المضامين إلى 3 أبعاد:

¹ - المرجع نفسه، ص، ص: 286-287.

² - المرجع نفسه ، ص: 288.

³ - المرجع نفسه ، ص: 289.

⁴ - المرجع نفسه ، ص: 289.

- البعد العملي:

وتضم ميدان معرفي أكثر تطبيقي والذي يؤدي بالدرجة الأولى إلى المعرفة العملية والتمثلة في:

- البعد العملي:

● **معرفة ماذا:** ما يجب فعله من أجل اتخاذ القرار وردة الفعل في موقف معين: مثال: ما يجب فعله من أجل إنشاء مؤسسة تكنولوجية، من أجل استغلال فرصة، من أجل تحقيق دراسة السوق... إلخ.

● **معرفة كيف:** كيف أتعامل مع موقف معين، كيف أتحقق من مستوى قدرة مشروع معين وأرباحه الخاصة بالربط مع الخبرة المتراكمة، كيف أتعرف وأقيم المخاطر وكيف أواجهها... إلخ.

● **معرفة من:** ما هي الشبكات والأشخاص المفيدون في هذه الوضعية

- **البعد النظري:** يسجل في حقل المعرفة حيث يجب معرفة محتويات النظريات حول الأفعال والآثار المقاولاتية، أو حول أي سؤال مرتبط بالظاهرة أو العملية.¹

- **البعد الروحي:** هذا البعد مستخرج من المعرفة الوجدانية وهنا المضامين تكون في:

● **معرفة لماذا:** تحديد السلوكات والأفعال الإنسانية من خلال معرفة الاتجاهات والقيم والدوافع التي يحملها المقاولون والتي حفزتهم وجعلت منهم مقاولين أكثر إيجابية في المجتمع وأكثر فائدة. ويمكن تحقيق هذه العملية من خلال شهادات المقاولين أو الملاحظات والنقاشات مع الأساتذة حيث تعتبر طرقاً فعالة لنشر هذا النوع من المضامين.

¹Fayolle (A.), op. cit, p10.

• **معرفة متى:** معرفة الوقت المناسب لإطلاق المشروع، معرفة أحسن وضعية للتوظيف الشخصي، معرفة ما إذا كان المشروع مناسب له¹

تعد هذه الأسئلة مفتاحية للعديد من الطلبة من أجل التفكير في المشروع وبناء شخصيته المقاولاتية

- الطرق التعليمية:

درس كلاسيكي، استعمال فيديوهات وأفلام، مقابلات مع مقاولين، طرق حل المشاكل، تطوير مشروع، إنشاء مؤسسة، متابعة بعض حاملي المشاريع، مناقشات مع الأستاذ...إلخ.

¹ibid, p12.

المحور السابع: المقابلة والمجتمع

يفرز المحيط الاجتماعي فئات ناشطة اقتصاديا مختلفة، والمقاول هو أحدهم حيث يعتبر فاعلا خارج من مجتمع تفاعل مع أعضائه فحدث عملية التأثير والتأثر وحتى في مجال عمله لا يمكنه الانفصال عنه لهذا سنتطرق في هذا الدرس إلى الرأسمال الاجتماعي للمقاول المتمثل في الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على المقاول والنشاط المقاولاتي وكذا تأثير المقاول على الشبكات الاجتماعية من خلال النشاط المقاولاتي.

1. رأس المال الاجتماعي ودوره في بروز المقاولين:

إنّ رأس المال الاجتماعي مهم جداً بالنسبة للمقاول سواء في تخطيط أو سير عمله، فالمقاول مثله مثل بقية الأفراد المتواجدين في المجتمع عليه أن يتفاعل ويتعامل مع أعضائه، بما يسمح له بقضاء مصالحه وحاجاته، ولهذا عليه أن يجتهد في بناء رأس ماله الاجتماعي والذي هو عبارة عن "مجموع الموارد الحالية المرتبطة بما يملك من شبكة دائمة من العلاقات أكثر أو أقل بناءا على المعارف أو المصالح بين الأفراد، بمعنى آخر بتعاون كمجموعة من الأعوان الذين لا تجمعهم فقط مصالح مشتركة ولكن متحدين بروابط مؤقتة وناجحة"¹، هذه الروابط التي يقيمها المقاول مع غيره تكون طويلة أو قصيرة المدى حسب ما تطلبه مصالحه.

كثيراً ما تحدد العلاقات الاجتماعية القرابية والصداقات بتعاملات طويلة المدى بحكم المشاعر الشخصية التي تربط بين أفرادها، عكس العلاقات المادية التي يمكن أن تتطور إلى علاقات شخصية ويمكن أن تبقى على مستوى المصلحة الآنية فقط، وهذه

¹ Bourdieu (P.), "Le capital social, notes provisoires "in / **Le capital social**, Edition la Découverte, Paris, 2006, p31.

العلاقة بين المقاول والآخرين سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي تختلف درجتها بحكم موقعها، "إنّ درجة رأس المال الاجتماعي الذي يملكه أي فاعل خاص مرتبط حسب سعة شبكة الروابط التي يستطيع استخدامها وقوة رأس المال (الاقتصادي، الثقافي أو الرمزي) الذي يملكه نسبة للذين هو مرتبط بهم"¹، هذه الروابط التي تتحكم وتسيطر عليها المصالح المشتركة المتبادلة بين الفاعلين ضمن النسق الاجتماعي أو الاقتصادي تتم بـ "الانتماء إلى الجماعة كفاعلين موحدين بروابط مؤقتة وفعالة"²، هذه هي الخطوة التي يخطوها المقاول بانتظار فوائد سواء كانت مادية أو خدمتية، سواء طال الوقت أو قصر وبالتالي فإنّ "شبكة الروابط هي إنتاج استراتيجيات الاستثمار الاجتماعي بوعي أو بغير وعي، موجه باتجاه مؤسسة حيث تستعمل إنتاج العلاقات الإجتماعية المباشرة، على المدى القصير أو الطويل"³، لتساعده بشكل فعال في تحقيق الإنجازات وتجاوز العراقيل.

إن الكثير من الدراسات الأمريكية "تظهر أهمية الشبكة الإجتماعية للحصول على منصب عمل ولأنواع الأخرى من النجاح الاجتماعي"⁴، وتعتبر الأسرة الشكل الأولي لرأس المال الاجتماعي"⁵، ولا نقصد فقط الأسرة النووية وإنّما العائلة الكبيرة، لتتطور مع الوقت إلى الجيران والأصدقاء وعلاقات العمل... إلخ، وعليه هناك من يعتبر رأس المال الاجتماعي "ظاهرة بنائية أو... هو فعل تنظيمي اجتماعي"⁶، وهذا تأكيد بأنّ السوق لا يمكن أن يستغني

¹. ibid, p31.

² . Lallement (M.), «Capital social et théories sociologiques» in / **Le capital social**, Op . cit, p 8.

³ . Bourdieu (P.), «Le capital social , notes provisoires» in / **Le capital social**, ibid ; p31.

⁴ . Putnam (R.), «Bewling Alone : le déclin du capital social aux états-unis» in / **Le capital social**, Op . cit, p36

⁵ Ibid, p44.

⁶ .Bagnasco (A.), «Le capital social dans un capitalisme en mutation» in/ **Le capital social**, Op . cit, p52.

عن رأس المال الاجتماعي لأنه "يبني ويستقر بفضل العلاقات الشخصية"¹، فالرأس المال الاجتماعي لا يقام فقط في الإطار الرسمي إنما كذلك بشكل أوسع في الإطار غير الرسمي ليعزز العلاقات وقيمها.

إن الفاعل الاقتصادي أو المقاول لا يكتفي بالحقبة المعرفية (العلمية، مؤهلات شخصية، خبرة ميدانية) أو حقبة مالية (رأس مال المشروع من محل، آلات، نقود) بل عليه الحصول على رأس المال الاجتماعي الذي يكوّن من خلال شبكة من العلاقات بحيث تعد بالنسبة له كما يقول بتنام (Putnam) المادة الاستراتيجية للاستثمار الاجتماعي، يحصل عليها بعملية التبادل (الكلمة، العطايا... إلخ) هذا التبادل يتم بالاتصال الذي يستلزم وينتج بدوره التعاون والعرفان المتبادل.²

إن العلاقة التي تربط بين الأفراد المكونين لرأس المال الاجتماعي تفسر عند أمالدو (Amaldo) بأنها تفرض "وجود رابط تبعية متبادلة، يمكن أن تكون روابط شخصية قوية مشحونة بالعاطفة أو على العكس يمكن أن تكون روابط باردة وظيفية ولكن مستمرة معترف بها ومحترمة"³، وهنا يمكن ملاحظة أن رأس المال يمكن أن تحكمه العاطفة، في التعامل مع الفاعلين الاجتماعيين سواء كانت العلاقة مع المقربين أو مع شبكة كونها من المحيط، ويمكن أن تكون أيضا علاقات مجردة من العاطفة يحكمها منطق العقل والمادة فقط، ولكن في كلتا الحالتين فإنّ قيم الاحترام والتبادل والعرفان تكون موجودة في العلاقات، بل تحكمها وتسيطر عليها لتفرض استمرارها.

إن رأس المال الاجتماعي لا يعرف فقط على أساس من يكوّنه ودرجته إنما يعرف كذلك من خلال ما يقدمه من قيم وأخلاقيات سواء اجتماعية أو اقتصادية، وهذا ما ركز

¹ . Ibid, p56.

² . Lallement (M.), «Capital social et théories sociologiques» in / **Le capital social**, Op . cit, p 8.

³ Ibid, p67.

عليه أنتون (Antoune) في تعريفه لرأس المال الاجتماعي بحيث يعتبره "شبكة من العلاقات وسجل المعايير المتبادلة المكونة للممارسات الاجتماعية داخل المجموعة"¹، فالتبادل القائم في إطار العلاقة ينتج بالنسبة للأفراد مكاسب مادية ومعنوية أي أخلاقية لتمكنه من التعايش مع محيطه لتحقيق أهدافه.

2. مصادر رأس المال الاجتماعي:

إن الممثل الأول لرأس المال الاجتماعي هي الأسرة، حيث يعتبرها بتنام "الشكل الأول لرأس المال الاجتماعي"²، فالفرد أول ما يولد يجد نفسه ضمن أسرة، تكوّنه وتوجهه وتغرس فيه القيم وتساهم في فعاليته الاجتماعية لإقامة العلاقات، سواء كانت الأسرة الممتدة أو الأسرة النووية لتمتد إلى الأقارب والجيران والأحباب والأصدقاء، كما يتشكل رأس المال الاجتماعي عن طريق مؤسسات المجتمع المدني "مكاتب الانتخاب، قاعات الاجتماعات، النقابات، جمعيات أولياء التلاميذ والأساتذة"³، كل هذه الأماكن وغيرها تمكن المقاول من الحصول على رأس المال الاجتماعي.

إن الفاعل الاجتماعي يمكنه أن يكون العلاقات الاجتماعية في أي مكان، المهم أن تكون له الرغبة والقدرة على تكوينها، أي قابلية التواصل الاجتماعي، فيمكن تكوين رأس المال الاجتماعي في المؤسسات التي يعمل فيها الأفراد أو التي يترددون عليها لقضاء حاجاتهم سواء في الحفلات، المقاهي، النوادي الترفيهية... أثناء التبادلات التجارية، اللقاءات وحتى الجنائز...، فكل مكان وكل زمان مناسب لأن يكون فيه رأس المال الاجتماعي، المهم

¹ . Bevort (A.), «Capital social : une problématique pour la sociologie de l'entreprise "forme sociale"» in / **Lecapital social**, Op . cit, p 193.

² . Putnam (R.), « Bowling Alone : le déclin du capital social aux états-unis » in / **Le capital social**, Op . cit, p44.

³ . Ibid, p44.

أن يتميزوا بقدرات التواصل الاجتماعي، والمبادرة للفعل عن طريق التفاعل الفعال والإيجابي مع الأفراد الآخرين.

3. أهمية رأس المال الاجتماعي:

إن كثافة التجمعات تؤدي إلى تنوع وتشابك العلاقات جراء الاتصال الذي يحدث أثناء التعاملات فالتبادل العلائقي يقوي الروابط الاجتماعية فيما بينهم لينبتق منها جدار حماية تواجه به المؤسسات الاقتصادية والسياسية، فهذا الترابط ينتج الثقة بين الفاعلين لأنه "يحدث ويتسبب في إحداث معايير تجبر التبادل العام معها، وتؤدي إلى انبعاث وانبثاق الثقة فيما بينهم"¹، لتجعل منهم قوة جماعية كدافع ثقافي من أجل التعاون في الحاضر والمستقبل، فيصبح الفرد يفكر كجماعة وليس كشخص، ويبحث عن المصلحة الجماعية وليس الشخصية، ويتأكد هذا من خلال "الروابط الاجتماعية والترابط المدني الذي له تأثير يصب على حياتنا وأيضاً على منظورنا للحياة الشخصية"².

إن أهميته رأس المال الاجتماعي تكمن في انتماء الفرد للجماعة، التي تساعده في الترشيح العقلاني لمشروعه وإنجاحه حتى وإن كان يتخبط في مشاكل تتسبب في انهياره، فالانتماء لشبكة اجتماعية ينمي روح التضامن والتعاون ويبعث شعور الحماية، لأنهم يمثلون بالنسبة إليه القوة الاجتماعية، وهذا ما يؤكد لالمو (Lallement) ، حين يقول أن "رأس المال الاجتماعي هو أول مصدر للفاعلين (أشخاص، مؤسسات) لأنه يسهل أفعالهم، في الفترة الآنية المتواجدين فيها"³.

¹ . Ibid, p37.

² . Ibid, p39.

³ . Lallement (M.) , «capital social et théories sociologiques» in / **Le capital social**, Op . cit, p 79.

4. مميزات رأس المال الاجتماعي:

يعد رأس المال الاجتماعي أحد ركائز النشاط الاقتصادي للمقاول، يعود له بالفائدة كلما استغله جيدا، فهو السلاح البشري الذي يحميه من مختلف العوامل الداخلية والخارجية التي تواجه المؤسسة، فهو يخدمه لأنه عضو من الأفراد المكونين له، ولأن العلاقة التي تقام بداخله هي علاقة تبادل المصالح أي "علاقة أخذ وعطاء، في قنوات الاتصال غير الرسمية من أجل الانتقال الفعال للمعلومات"¹.

يحصل المقاول على رأس المال الاجتماعي بطريقتين "رسمية كالجمعيات، النقابات، الأحزاب"²، يدخل فيها بطريقة منتظمة "وبطريقة غير رسمية كالصدقة، الجيرة"³، يكونها بطريقة غير منظمة أي بشكل تلقائي، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه ليس كل شبكات رأس المال الاجتماعي إيجابية فمنها السلبية كعصابات السرقة والفساد والاختلاس.

إن المقاول داخل الشبكة الاجتماعية في علاقة تبادلية أخذ وعطاء، سواء داخل المؤسسة أو خارجها، حيث يقوم بتقسيمها إلى علاقة عقلانية مادية وعلاقة اجتماعية مبنية على العاطفة، إلا أن التعاملات التي تحدث فيما بين أعضاء رأس المال الاجتماعي تكون على أساس القيم التي "تعمل على تأكيد تطبيقها بين الأفراد الموجودين في نفس الجماعة"⁴. وهذا من أجل إنجاح سير المؤسسة، خاصة وأن المؤسسة لها علاقة وطيدة مع المحيط الاجتماعي حيث يكون انتقال القيم المعتمدة فيه إلى الشبكة الاجتماعية مرنا وسهلا، كل هذه المميزات لا تمكنه من العيش بدون شبكة من العلاقات التي تسهل عليه سير عمله (في

¹ Ponthieux (S.), «Usages et mésusages du capital social» in / **Le capital social**, Op . cit, p 93.

² . Ibid, p 93.

³ . Ibid, p 93.

⁴ .Ibid, p 93.

حياته الاقتصادية والاجتماعية معا) والتي من أهم مميزاتها قدرتها على استيعاب عدد كبير من الأفراد.

5. أنواع شبكات الاتصال الاجتماعي:

سنحاول من خلال هذا العنصر تقديم أنواع الشبكات المختلفة وتقريبها من الواقع الاقتصادي، بحيث كل شبكة تخدم الأفراد فلا يمكن عزل الواحدة عن الأخرى لوجود ترابط وتكامل وتشابك في الخدمات التي تقدمها.

1.5. شبكة الاتصال: "وتخص مجموع قنوات الاتصال الموجودة داخل جماعة"¹ فكل وسائل الاتصال بتنوعها التي تسمح بانتقال المعلومات واتصال الأفراد داخل جماعة معينة تعتبر شبكة اتصالية.

2.5. الشبكة القرابية: "شبكة القرابة تعتبر شكلاً رئيسياً بنقل العلاقات والمكانة"²، وهذه الشبكة تكون بين الأقارب سواء عن بعيد أو قريب، المهم أن كل واحد يعرف موقعه القرابي بالنسبة للآخر والذي يسمى بالمكانة، وتشمل العرفان واحترام المكانة.

3.5. شبكة التجانس: "بين الأصدقاء والمقربين"³، تقوم على علاقات الاتصال ونقل المعلومات بين الأصدقاء والمقربين وكذا عن طريق الزواج، وهي أيضاً تبنى على أساس احترام المكانة والعرفان، وهذا النوع من الشبكة يمكن أن نجده في الأنواع الأخرى من الشبكات.

4.5. شبكة المساندة: لا تخص نقل العلاقات أو المكانة للأفراد، بل تخص نقل الموارد المادية أو المعلوماتية، تنقل عن طريق مصادر معلوماتية "من أجل فائدة الأفراد الذين هم

¹. Le mieux (V.), **Les réseaux des acteurs sociaux**, 1^{er} Edition, Presse universitaire de France, Paris, 1999, p26

². Ibid, p35.

³. Ibid, p 97.

بحاجة إليها"¹، وبالتالي فإنّ المساندة والمساعدة المقدمة من فاعل لأخر يمكن أن تكون مادية بأشخاص أو معلوماتية وعلائقية، بتعريفه يمكن أن تقدم له يد المساعدة في المشكل الذي يواجهه وهنا يمكن أن يكون الفاعل على علاقة مباشرة مع الفاعل الأخر، ويمكن أن يكون ضمن الشبكة الاجتماعية التي ينتمي إليها فيساعده، وينتظر العرفان بالجميل ورده من طرف أفراد الشبكة عندما يكونون بحاجة إليها.

5.5 . شبكة السوق: "هناك تبادل الموارد المادية أو الإنسانية، أو أيضاً المالية، ولكن المعلومة ليست غائبة بدرجة كبيرة"². ففي عملية التبادل في السوق نجد المساندة بين الفاعلين بطرق مختلفة، خاصة وأن ميدان السوق يجعل الفرد يواجه الكثير من المشاكل والعراقيل التي يتوجب عليه حلها، لذا يستخدم شبكة السوق من أجل تجاوزها، وهنا لا يحددها بوسيلة واحدة إنّما تتعدد الوسائل سواء كانت مادية، مالية، معلوماتية.

6.5 . شبكة التعبئة: "الفاعلين يعبئون بالعلاقات التي لديهم مع فاعلين آخرين، بهدف مراقبة ارتباطية ذات طبيعة تعاونية، أو مراقبة أحادية ذات طابع صراعي"³، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال التعامل التجاري مع الزبائن فرضى الزبائن على المنتج أو على طريقة صاحب السلعة يجعل الزبون أو الفاعل الاجتماعي يحضر زبائن آخرين لهذا التاجر فيعمل على إنجاح مشروعه، بينما يحدث العكس إذا ما لم يحدث رضا الزبون على المنتج، وبالتالي عملية التعبئة يمكن أن تكون إيجابية تعاونية فتخدم الفاعل أو سلبية صراعية تحطمهم.

1. Ibid, p 57.

2. Ibid, p 67.

3 . Ibid, p 77.

7.5 . شبكة المؤسسة: وتشمل الاتصال الداخلي للمؤسسة بين المدير والإداريين والاتصال الخارجي للمؤسسة أي من المحيط¹، وهنا يتوجب على المؤسسة الاتصال مع الأفراد الذين داخل وخارج المؤسسة، من أجل نقل المعلومة وإنجاح العملية الاقتصادية. إن كل الشبكات المقدمة متنوعة ومفيدة للمقاول حيث يستخدمها حسب متطلباته الشخصية والاجتماعية والمهنية، وكل هذا من أجل تحقيق النجاح والسيطرة على مختلف العراقيل التي تواجهه.

المحور الثامن: المقابلة الاجتماعية

سنتطرق بالدراسة للمقابلة الاجتماعية لما لها من أهمية في تنمية المجتمع وتطويره ولما تقدمه من خدمات تساهم من خلالها في تخفيف العبء على الأفراد والدولة في آن واحد.

1. نشأة المقابلة الاجتماعية:

يعتبر William Bill Drayton أب المقابلة الاجتماعية وهو مؤسس D'askoka واحدة من أهم المؤسسات الرائدة في ميدان المقاولاتية الاجتماعية في العالم فمنذ إنشائه لـ: D'askoka سنة 1980 أصبح مفهوم المقابلة الاجتماعية شائع الاستعمال، حيث تجاوب العالم معه وفي العشرينيتين الأخيرتين من وجوده أصبح مستوعب أكثر من قبل الأفراد والمؤسسات، مع العلم أن هذه الظاهرة كانت موجودة من قبل حتى ابتداء الكلمة.

¹. Ibid, p 89.

2. تعريف المقاولات الاجتماعية:

تعرف المقاولات الاجتماعية على أنها مشاريع تجارية تتمحور رسالتها حول تحقيق أهداف اجتماعية، ويركز العاملون في المشاريع الريادية على إيجاد حلول خلاقية مبتكرة بغية إحداث تغيير اجتماعي في المجتمع الذي يخدمونه. تعمل منظمات الاقتصاد الاجتماعي عملياً على تحقيق أهداف التنمية المستدامة وإحداث أثر بدلاً من توكي الربح من منتجات وخدمات. وهي تشارك مشاركة فعالة في أنشطة الابتكار والتكيف والتعلم، وعلى وجه الخصوص يمكن أن يركز المقاولون الاجتماعيون على قضايا التهميش في المجتمع والوصول المنصف إلى الموارد /والافتقار إلى الوسائل الاقتصادية والمالية لتحقيق النمو¹.

كما تعرف 2008 zahra et al المقاولات الاجتماعية على أنها الأنشطة والعمليات التي تتم لاكتشاف الفرص، وتحديدتها، واستغلالها من أجل تعزيز الثروة الاجتماعية وذلك بإنشاء مشروعات جديدة أو إدارة المنظمات القائمة بطريقة مبتكرة، ويعرف أشوكا ashoka 2012 المقاولون الاجتماعيين، على أنهم الأفراد الذين لديهم حلول مبتكرة للقضايا الاجتماعية الأكثر إلحاح في المجتمع، ولديهم رؤى بعيدة، وواقعيون يهتمون بالتنفيذ العملي لرؤيتهم².

تتفق معظم تعريفات المقاولات الاجتماعية على عنصر الإبداع كوسيلة لإحداث تغيير اجتماعي، في أغلب الحالات المقاولات الاجتماعية تمس مشكلات اجتماعية وتحاول تغيير الوضع الراهن بمعنى آخر حالة الأشياء وطرق المعالجة نأخذ مثال بـ Grammeer Bank

¹- مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المنظمة العربية 2017-2018 التجاهات والتطورات الاجتماعية-

الاقتصادية في المنطقة العربية، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، الأمم المتحدة، الاسكاوا، ص: 71.

²- أحمد بن عبد الرحمن الشميمري ووفاء بنت ناصر المبيرك، ريادة الأعمال، العبيكان، الرياض، 2019، ص: 32.

عند "محمد يونس، " أنشأ طريقته في Microcredit ، حيث ركز اهتمامه على مشاكل الأفراد الفقراء عن طريق البحث عن سبل لتوفير المال الذي يحتاجونه¹.

3. خصائص المقاولاتية الاجتماعية:

- تهتم بالمشاكل الاجتماعية وكذا القضايا البيئية والثقافية.
- تتصرف بجرأة دون أن تكون محدودة في الموارد المتاحة.
- لا تقاس نجاحها من حيث الربح، ولكن من حيث الرفاه الاجتماعي².

4. ميادين المقاولاتية الاجتماعية:

تتعدد ميادين المقاولاتية الاجتماعية فيمكن أن تكون في: التربية، الصحة؛ كالعلاجات الصحية، الائتمان الصغير... الخ³. التطبيقات التوعوية، المواقع الإرشادية، شركات توظيف العاطلين، مشروعات الأسر المنتجة وكثير من المشروعات الربحية تتجلى فيها المقاولاتية الاجتماعية⁴.

5. دور المقاول الاجتماعي:

يتمثل دور المقاول الاجتماعي في قدرته على استهداف المشاكل الاجتماعية وفي نفس الوقت استيعاب المشكل وتحقيق المقاولاتية الاجتماعية ثم إحداث التغيير من خلال إنشاء أسواق جديدة، وإعادة تكوين الساحة الاجتماعية⁵.

¹. Michel Coster, **entrepreneuriat**, Pearson, France, 2009, P335.

² -حكمت رشيد سلطان ومحمود محمد ابن عثمان، مرجع سابق، ص: 60

³Michel Coster, op.cit, P339.

⁴ - أحمد بن عبد الرحمن الشميمري، وفاء بنت ناصر المبيرك، مرجع سابق، ص: 33

⁵Michel Coster, op.cit, P

6. الفرق بين المقاومة التقليدية والمقاومة الاجتماعية¹:

جدول رقم 03 : يبين الفرق بين المقاومة التقليدية والمقاومة الاجتماعية

| المقاومة التقليدية | المقاومة الاجتماعية |
|--|--|
| سمة الفعل | سمة للفعل وللوعي |
| أنشأت من أجل خلق القيمة الاقتصادية فقط، المشاكل الاجتماعية تعالج على أنها: مؤثر خارجي " للنظام. | يحاول دائما استخراج الأهداف الاقتصادية والاجتماعية ويبحث عن تمييز الآثار الاجتماعية، ولا يقلص نتائج عمله ويكرس طاقته وجهده لمراقبة وإصلاح الفجوة والأخطاء والمشاكل المحتملة للنشاط |
| المشاكل الاجتماعية تعالج على أنها: "مؤثر خارجي" للنظام. | لا تعالج المشاكل الاجتماعية على أنها "مؤثر خارجي" للنظام، بل السبب الذي يجعل المشاريع الاجتماعية تنشىء، بمعنى أن المشاكل الاجتماعية تمثل الحاجة التي تستجيب لها الأفعال (أي المشاريع). |
| الإدراك المقصود يكون في: 1. تفهم بعمق المضمون المحلي وظروف الفعل. 2. إلترام يتفاعل مع المضمون المحلي وتعديله. 3. حكم نقدي على النتائج المحتملة للفعل المقاولاتي على المجتمع | تلتزمك بأن تكون مدركا لنتائج الفعل المقاولاتي - تتطلب نظرة ديناميكية للعالم - تتطلب تفهم للطريقة المختلفة للمعالجة (بعلاقات سببية، أكثر أو أقل وضوحا) في إطار عالمي. |

¹Michel Coster, op.cit, PP342-343.

| | |
|---|--|
| <p>أغلبهم راضون على إدراكهم معنى الإدراك المحدد آنفا.</p> | <p>معظم المقاولين التقليديين غير مدركين لمعنى الإدراك المحدد هنا بمعنى آخر معظمهم لا يملكون النقاط الثلاثة المذكورة آنفا</p> |
| <p>إن فهم المضمون الاجتماعي المحلي والمساهمة في تغييره عنصران مهمان من أجل إنشاء والنجاح في مشروع اجتماعي . ينقص المقاولون هنا الإبداع والحكم النقدي على الأفعال المحتملة وعلى المجتمع وهذا عنصر مهم لأن نتائج الفعل المقاولاتي اليوم سيصبح الطرف الذي يؤدي للفعل المقاولاتي غدا.</p> | |

7. دورة الفعل الاجتماعي:

نقصد بدورة الفعل الاجتماعي هنا الكيفية التي تؤدي إلى فعل المقاولاتية والتي أرى أنها تأخذ شكل حلقي تقريبا مثل الحلقة المفرغة عند كروزي، حيث أن الظروف والأسباب تؤدي إلى فعل المقاولاتية الذي يؤدي بدوره إلى نتائج؛ هذه النتائج تصبح ظروف وأسباب لفعل جديد (أي إنشاء مشاريع جديدة) والذي يؤدي بدوره إلى نتائج جديدة وهكذا¹.

¹Michel Coster, op.cit, P346.

8. أبعاد المقاولاتية الاجتماعية:

يشير الباحثان nicholls et cho 2006 إلى أن المقاولاتية الاجتماعية لها ثلاث أبعاد رئيسية هي، أولاً: المجتمع وهو ما يعكس تحقيق الفائدة العالمية أو المجتمعية، وثانياً: الابتكار الذي تقدم المنظمة من خلاله حلولاً لتغيير المجتمع، وثالثاً: التوجه التسويقي للبحث من خلاله على الموارد المالية المستدامة.¹

9. تسيير الموارد البشرية في المشاريع الاجتماعية:

يصعب على المقاولات الاجتماعية توفير الكفاءة والتكوين أو إحضار المواهب أو دفع الأجر الذي تدفعه المقاولات التقليدية لأنهم لا يركزون على الربح بل يركزون على الخدمات التي يقدمونها للمجتمع على حساب الربح.²

¹ - أحمد بن عبد الرحمن الشميمري، وفاء بنت ناصر المبيرك، مرجع سابق، ص: 33

² Michel Coster, op.cit, P347

المحور التاسع: المقاومة والتحديث Modernisation

يعتبر التحديث في المجال المقاولاتي أحد الدعائم الأساسية لبناء المقاولاتية، لذا سنعتمد تبين أهميته بالتركيز على نظرياته من الجانب المقاولاتي:

يقصد بالتحديث الأخذ بالتطور العلمي والتقني وإنشاء البنية التحتية للمجتمع في كل مجالات الحياة، سواء كانت روحية أو مادية، وهو كذلك الأخذ بمكتسبات الحضارات الغربية والعالمية¹. فهو إذن شكل من أشكال المحاكاة أو المنافسة ونقل لنماذج ومنتجات التكنولوجيات المختلفة من الأقطار الغربية إلى الأقطار الأقل تقدماً، وذلك لأن من ضرورات أو لزوم التحديث أن يكون هناك إتصال واحتكاك بين الثقافات المتنوعة للمجتمعات المختلفة. وفي الغالب فإن الدولة النامية التي تطمح في تغيير مجتمعاتها صوب التقدم غالباً يأخذون في حسابهم الأسس التي على أساسها تقوم عملية التحديث². وبالتالي الدول النامية تعمل على استيراد التكنولوجيات الحديثة والتقنيات المتطورة بالاعتماد على المقاولات التي تعتبر همزة وصل بينها وبين التحديث بوجه عام، وتعتمد المقاولات على تحديث تقنيات وتكنولوجيات وطرق العمل الداخلي في مؤسساتها بشكل خاص حيث تؤثر على المستهلكين من أفراد المجتمع وتساهم بذلك في تطويره من خلال تطوير نفسها. فالتحديث هو كل عمل أو مشروع أو إبداع يؤدي إلى واحدة من التطورات الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية أو السياسية في المجتمع بما يحقق الأفضل³.

¹ - علا علي الشربيني مرسي ماضي، القول بين التحديث والحداثة والمعاصرة، ص: 364.

² - عدلي علي ابو طاحون، في التغيير الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1997، ص: 138.

³ - الزهرة باعمر ومنصور بن زاهي، "تصورات الشباب للمساهمة في التحديث الاجتماعي دراسة ميدانية بمدينة ورقلة"،

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع14، مارس 2014، ص: 139.

1. نظريات التحديث:

1.1. نظرية التحديث: يعمل التحديث على زيادة معرفة الإنسان وبالتالي سيطرته على

البيئة وفي هذا يرى Cyril et Black 1966 أن المجتمعات الحديثة تتميز بنمو

المعرفة الجديدة وأن كل ما يهم الفرد هو زيادة قدرته على فهم أسرار الطبيعة،

واستعمال هذه المعرفة الجديدة في أنشطته الحياتية¹.

ويعد المقال أحد هؤلاء الأفراد الذين يبحثون دائماً على تطوير وتجديد معارفه

لتحديث مؤسسته، وبالتالي الابتعاد عن الروتين الذي إذا ما دخل فيه، انتقلت مؤسسته من

مؤسسة مقاولاتية إلى مؤسسة اقتصادية أو اجتماعية. وتتأكد هذه الفكرة مع جوزيف

شومبيتر، الذي جعل من وظيفة المقاولين المبدعين الفكرة الرئيسية في نظرية التنمية

الاقتصادية، كما عرّف هذه الوظيفة على أنّها تمثل التجديد والابتكار الذي يعمل على

تحديث جميع عناصر الإنتاج، والعمل والمال ويرفع من مستويات الأنشطة والحياة

الاقتصادية.

حقيقة لقد نظر شومبيتر إلى دور المقاول (المبدع) كوظيفة، لأنها لا تقتصر فقط

على الحصول على الملكية الخاصة، أو الدخول في مخاطر، وتنظيم اقتصاد مميز، ولكنها

تعمل كمجموعة من الميكانيزمات الديناميكية التي تهدف لتطوير كافة الأنشطة والمشروعات

الاقتصادية² من خلال تحديثها.

2.1. النظرية السيكلوجية، أو نظرية تحديث الشخصية:

تقوم النظرية السيكلوجية على اعتبار نمط الشخصية التقليدي الارتباطي مسؤولاً

عن التخلف في البلدان النامية، وتركز على العمليات والوسائل التي تمكن هذه المجتمعات

¹ - عدلي علي ابو طاحون، مرجع سابق، ص: 139.

² عبد الله عبد الرحمن، مرجع سابق، ص: 207.

من تحديث نمط الشخصية بحيث يتم صياغة الأفراد بطريقة جديدة تمكنهم من امتلاك المهارات، والحاجات، والتوجهات المناسبة لتحديث المجتمع.

صنفت هذه النظرية أنماط الشخصية في العالم إلى نمطين عريضين، هما: نمط الشخصية التقليدية الارتباطية ويسود في الدول العالم الثالث، وهو لا يتناسب مع المؤسسات الحديثة والمجتمع الحديث بسبب السمات التي تكونه وأهمها: الكسل، والتوكل، وعدم الرغبة في العمل، وعدم التجديد والابتكار¹، هذه السمات تدفع بالمؤسسات إلى الروتين وعدم تحديث نفسها وبالتالي عدم تحديث الاقتصاد والمجتمع وهذا النوع من المؤسسات أصحابها لا يمكن أن يدخلوا في دائرة المقاولين.

أما النمط الآخر فهو الشخصية الإنجازية، وتسود في الدول المتقدمة، وهو يتناسب مع نمط الإنتاج الرأسمالي، ومع العقلانية التي تدير مؤسسات هذا المجتمع بسبب السمات التي تكونه، وأهمها: التفاني في العمل، وحب التجديد والابتكار، والايمان بالعلم والأسلوب العلمي²، وهي السمات التي يتفق العلماء والمنظرون على ضرورة توفرها في الفرد حتى يصبح مقاولاً.

¹- مجد الدين عمر خيرى خمش، علم الاجتماع الموضوع والمنهج (مع التركيز على المجتمع العربي)، مجدلاوي، عمان، 1999، ص: 219.

²- مجد الدين عمر خيرى خمش، المرجع نفسه، ص: 219.

المحور العاشر:المقاولة والثقافة

سننظر في هذه المحاضرة للثقافة المقاولاتية، وهذا لمعرفة التأثير الذي تلعبه في الحياة الاقتصادية للمقاول، بتسليط الضوء بشكل خاص على النظريات الخاصة بالثقافة المقاولاتية:

1. تعريف الثقافة:

يعتبر Taylore الثقافة ذلك الكل المركب من المعارف والعقائد والفن والقانون والأعراف، وكل ما اكتسبه الإنسان بوصفه عضوا في مجتمع ما" كما كانت أحدث التعريفات. ذلك الذي يعتبر "الثقافة جزء من البيئة التي صنعها الانسان".

ينطوي التعريف الأخير ضمنا على أن حياة الإنسان تدور في محيط طبيعي وآخر اجتماعي، وأن الثقافة ليست خصائص بيولوجية، وإنما تمثل صفات اكتسبها الإنسان البالغ من مجتمعه عن طريق التعليم المنظم والحركات والاستجابة الشرطية، ويدخل في ذلك الإطار: المهارات الفنية المختلفة، والنظم الاجتماعية والمعتقدات وأنماط السلوك، بالإضافة إلى أنها تعيد صياغة عناصر العالم الطبيعي على نحو يساعد على تلبية حاجات الإنسان¹.

¹ - غريب سيد احمد وآخرون، المدخل في علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص:

2. تعريف الثقافة المقاولاتية:

يرى johnnison 1984 الثقافة على أنها تثن السمات الشخصية، حيث ترتبط بالمقاول وتكوّن الفردية، التهميش، الحاجة لتحقيق الذات، المخاطرة، الثقة بالنفس، المهارات الاجتماعية، وبالتالي تثن النجاح الشخصي مع تجاوز الفشل الذي يشجع التنوع بدلا من الاكتفاء بالشكل الواحد، والذي يشجع التغيير بدلا من الاستقرار¹.

ثقافة المقاوله هي نتاج لكيان اجتماعي متفاعل داخل المقاوله، بصفتها تنظيمًا مؤسسيًا متميزًا يفرض استقلالية نسبية عن المحيط الذي يوجد فيه، فثقافة المقاوله هي مجموعة من القواعد القيمية والعملية التي يتقاسمها المنتمون للمقاوله في تحقيق أهدافها الاقتصادية وحل مشاكلها والإسهام في تطوير المجتمع بما تنتجه من منافع اقتصادية واجتماعية للدولة والمجتمع ومن تلك القيم: التنظيم، الأخلاق، التنافسية والمهنية، والكفاءة والقدرة على التجديد والابتكار.²

3. الاتجاهات السوسولوجية المفسرة للثقافة المقاولاتية:

موضوع ثقافة المقاوله أثري بعدة أطروحات في الميدان السوسولوجي و السوسيو-انثروبولوجي، و ذلك من خلال عدة مستويات يمكن أن نصنفها باختصار كما يأتي:

المستوى الأول: يتعلق بثقافة المقاوله كمنط عيش؛ أي أن هناك ثقافة خاصة كموارد لحياة جماعية وانسجام واندماج اجتماعيين.

¹leger-jarnioun (A.), **Développer la culture entrepreneuriale chez les jeunes théorie et pratique**, Lavoisier, France, 2008, n°185, p164

² - بدروي سفيان، مرجع سابق، ص: 75.

المستوى الثاني: يرتبط بالدور الذي تلعبه ثقافة المقاوله في تحقيق الأهداف المشتركة؛ أي مجموع القيم والمعايير المنتجة لسلوكات جماعية تعبر عن مدى امتلاك الفاعلين لما يسمى بالروح المقاولاتية .

المستوى الثالث: ويتعلق بذلك التقاطع، التقاطب والتزواج بين ثقافة المقاوله وثقافة المجتمع، أي أننا نتحدث عن مواجهة الثقافة الخاصة بالمقاوله مع ثقافة المجتمع وبالتالي المقاوله تصبح فضاء للتجاذب والتفاعل بين منطقتين الأولى مقاولاتي والثاني مجتمعاتي، ومن هنا يرى الكثير من الباحثين أن البيئة السوسولوجية والثقافية لبلد ما، لديها تأثير في الوجه الذي تمارس من خلاله المنظمات والمؤسسات وأفرادها العاملين وظائفها، فالمعتقدات الدينية المهيمنة والقيم الثقافية بالإضافة إلى السلوك الأبوي: تربية الأطفال والنظام التعليمي الرسمي... الخ كلها عوامل لديها -بصفة عامة- علاقة مباشرة، ذات دلالة مع الرأي السائد حول العمل والانجاز¹.

4. النظريات المفسرة للثقافة المقاولاتية:

1.4. نظرية ماكس فيبر:

تعتبر أولى النظريات التي اهتمت بتأثير البيئة الاجتماعية -الثقافية على المقاولاتية. يفسر فيها فيبر كيف أن المجتمع يلعب دورا كبيرا في تطور المقاولاتية. ويرجع سبب هذا إلى أن الفرد يستمد قيمه من القيم الاجتماعية والأخلاقية والإطار المؤسسي الذي يعيش بداخله، وفي تصوره يكون للثقافة تأثيرا كبيرا على توجه سلوك الأفراد وأوضاعهم وتطلعاتهم في الحياة.

¹ - بدروي سفيان، مرجع سابق، ص: 14.

ففي الواقع المعاش عندما يطور الفرد من نفسه ليصبح من بين المقاولين فإنه يعتمد على توجهاته القيمية ووضعيته داخل المجتمع، ويركز فيبر على قيم العقيدة الدينية بوصفها عنصرا ثقافيا يؤثر بشكل قوي ومباشر على 8 سلوك الافراد وتوجهاتهم ليصبحوا مقاولين.

تتبلور الفكرة الرئيسة في نظرية فيبر بدور النسق الاجتماعي-الثقافي في امداد حياة الفرد بمجموعة من القيم، والتي من خلالها تتشكل قيم الفرد ونمط سلوكه. وهذه القيم بدورها تؤثر على اتخاذ الفرد لقراراته إما أن يكون أو لا يكون من المقاولين. كما أن الأنساق الاجتماعية والثقافية تؤثر على تطور الروح المقاولانية والدافعية للتحلي بالقيم التي تزيد الرغبة لدى الفرد للمبادرة واغتنام الفرص في المقاولانية¹.

2.4. نظرية ماكيلند:

رغم أنها تدخل ضمن المقاربة السلوكية إلا أنها أعطت أهمية لدور الثقافة في الإنجاز، حيث يرى ماكيلند أن دافع الإنجاز يعتبر من الدوافع المتعلمة، وأنها ترجع إلى خبرات الشخص ورصيد ما تعلمه، وترجع إلى تربيته السابقة، ويلعب الجانب الاجتماعي والثقافة السائدة دورا مهما في صناعة هذا الدافع، فمثلا وجد McClelland أن الشعوب التي تحتوي أساطيرها وحكاياتها الشعبية على قيم إنجاز عالية، تكون أكثر قدرة على الإنجاز من تلك الشعوب التي تحتوي أساطيرها وحكاياتها الشعبية على مقدار عال من القدرية والتواكل والحظ.²

¹ - اعتماد محمد علام، علم الاجتماع الصناعي : التطور والمجالات، مكتبة الانجلو المصرية، ص: 301.

² - لفيير حمزة، "تقييم البرامج التكوينية لدعم المقاول مع دراسة حالة برنامج GERME CREE المعتمد في غرفة الصناعات التقليدية و الحرف-سظيف"-ملخص يندرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، فرع تسيير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة . 2008-2009، بدون رقم

3.4. نظرية موريسون Morison: 1998

تطرق في دراسته إلى علاقة المقاول بالثقافة المجتمعية، حيث أشار من خلالها إلى الأصول المحلية للمقاول والتي تظهر في أفعاله وسلوكاته، فيرى أن المقاول يتأثر بثقافته المحلية والتقاليد والطموحات المحلية، وحتى في الأفعال التي يمكن أن تؤثر على تطور السلوكات المحلية، بحيث يقول: أن المقاول ليس حبيس المعايير الثقافية¹.

5. خصائص الثقافة المقاولاتية:

يتميز الفرد المتشبع بالثقافة المقاولاتية بمجموعة من الخصائص والمميزات، يمكن حصرها في القدرة على التفكير الناقد وطرح التساؤلات، القدرة على تصميم الأهداف والتخطيط لها، القدرة على اتخاذ القرارات ووضع البدائل، المخاطرة وروح المبادرة، البحث عن الحلول الممكنة، امتلاك روح القيادة، الرغبة في الاستقلالية ورفض التبعية، القدرة على المراقبة الذاتية، رصد الفرص والبحث عن الجديد²، الرؤية المستقبلية، التضحية والمبادرة، الحاجة للإنجاز، الثقة بالنفس³.

6. مقومات الثقافة المقاولاتية:

تعتبر الثقافة المقاولاتية مجموعة من القواعد القيمية والعملية، فهي تحتاج لمقومات من أجل الظهور والبروز في أي مجتمع حتى يمكننا القول أنه مجتمع مقاولاتي:

¹.. Harison (V.) , Ralsmbazafy (C.), **Les mutations entrepreneuriales**, L'harmattan, Paris, 02009 , p1

² - زقاوة احمد، "خطوات منهجية لتعزيز الثقافة المقاولاتية في البرامج التكوينية الجامعية"، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج4، المركز الجامعي غيليزان، 2019، ص: 10.

³- بدرابي سفيان، مرجع سابق، ص: 78.

- **المحيط الاجتماعي¹**: يعتبر المحيط الاجتماعي عنصرا مهما في الدفع نحو إنشاء المؤسسة نظرا لتركيبته الثرية والمعقدة.
- **الأسرة**: تعمل على تنمية القدرات المقاولاتية لأبنائها، ودفعهم لتبني إنشاء المؤسسات كمستقبل مهني خاصة إذا كان هؤلاء الآباء يمتلكون مشاريع خاصة عن طريق تشجيع الأطفال منذ الصغر على بعض النشاطات وتحمل بعض المسؤوليات البسيطة.
- **المدرسة والجامعة**: ليست المدرسة أو الجامعة بمعزل عن الديناميكية السوسيو اقتصادية للمجتمع، فبالإضافة إلى دورها التكويني والتربوي المعتاد، يتعين عليها أن تقيم جسور التقاء مع المقاولاتية، وبالتالي تشكل قاطرة التنمية من خلال انفتاحها على المقاولاتية وتنمية ثقافة المقاولاتية لدى الشباب، وهنا تكمن أهمية نقل المعارف للمجتمع من أجل خلق الثروات ضمن منظور مقاولاتي للتربية والتكوين.
- **الدين**: يعتبر الدين من بين المؤسسات الاجتماعية التي يستمد منها الفاعلون الاجتماعيون الكثير من القيم والمعايير، فقيم العمل وإتقانه، وكذا الاعتماد على النفس في الحصول على القوت... الخ، هي عناصر تشترك فيها كل الديانات السماوية وحتى بعض الديانات الوضعية، وعليه يشكل الدين والقيم الحامل لها أحد مقومات الفعل المقاولاتي.

¹ - رشيد بوحجر وآخرون، "تعليم المقاولاتية كأداة لانعاش الثقافة المقاولاتية في المحيط الجامعي"، مجلة المقاولاتية والتنمية المستدامة، مج1، ع1، ص: 74.

المهارات¹: يجب ان تتوفر في المقاول مجموعة من المهارات وهي:

- **المهارات التقنية:** وتتمثل في الخبرة، المعرفة، والقدرة التقنية العالية المتعلقة بالأنشطة الفنية للمشروع في مختلف المجالات، من إنتاج، بيع، تخزين وتمويل وهذه المهارات تساعد في إدارة المشروع.
- **المهارات التفاعلية:** وهي قدرات الاتصال، نقل المعلومات استلام، ردود أفعال، مناقشة القرارات قبل إصدارها، الاقناع... الخ، والتي يحتاجها المقاول في حالة تحويل الصلاحيات اللازمة لإدارة النشاط للآخرين.
- **المهارات الانسانية:** وتتمثل في القدرات التي تمكن المقاول من تطوير علاقاته مع مرؤوسيه وزملائه لخدمة المشروع والمؤسسة بشكل عام، حيث أن هذه العلاقة تبنى على الاحترام والثقة والدعم المستمر للعنصر البشري داخل المؤسسة، والاهتمام بمشكلاته خارج المؤسسة، وهي قدرات تتعلق بالاستجواب والتحفيز والاستمالة للآخرين والمعاملة الحسنة والتصرف اللبّق مع اعضاء المؤسسة.
- **مهارات فكرية:** تتمثل في اكتساب أسس ومبادئ علمية في ميدان الإدارة واتخاذ القرار، والمحاكمة المنطقية وتحليل المشكلات، وإيجاد العلاقة بين المشكلات وأسبابها وحلولها... الخ.
- **مهارات تحليلية:** أي القدرة على التفكير المجرد حيال نظرتهم إلى مؤسستهم التي تعمل ككل وليس كجزء، وإن أجزائها ووظائفها تتربط مع بعضها البعض لتصبح كلا في محيطها، حيث أن هذا الإدراك في حد ذاته تخوله تعقيدات العمل الحاصلة أمامه بعد مواجهته أغلبية المشاكل ليتمكن فيما بعد من وضع الحلول الممكنة.

¹ - بدرابي سفيان، مرجع سابق، ص: 77.

خاتمة:

إن المقاولاتية هي عملية إنشاء وتطوير لمؤسسة جديدة تتجاوب عموماً مع الفرص المتاحة في السوق أو في الأعمال¹. هذه العناصر المختلفة المذكورة يتطلب تحقيقها مقول لديه كفاءة وجدانية نظرية اجتماعية ومهنية. فبالنسبة للكفاءة النظرية حاولنا الإلمام بها في مختلف المحاور التي تطرقنا إليها في هذه المحاضرات من مفهوم المقاولاتية، تطور النشاط المقاولاتي، الدور الاقتصادي والاجتماعي للمقاولاتية، المقاربات النظرية، التعليم المقاولاتي والروح المقاولاتية، المقولة والمجتمع، المقولة والتحديث، المقولة والثقافة وإن كان باختصار، غير أننا لم نتطرق للكفاءة الوجدانية والاجتماعية والمهنية لأسباب متعددة.

إن الكفاءة الوجدانية تتطلب تنشئة الطالب على مجموعة من الصفات والسمات ذات الخصوصية المقاولاتية لبعث الروح المقاولاتية فيه، وإن كان تحقيقها يتطلب مجموعة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير أنه ليس من المستحيل إكسابه إياها في الجامعة بشرط عدم الاعتماد على وحدة تدريس واحدة بل بإقامة تخصص يشمل مجموعة من الوحدات المتكاملة والمدروسة بعناية تعمل على بعث هذا النوع من الروح في الطلبة. زيادة على ذلك يمكنها إكسابهم الكفاءة الاجتماعية بتلقينهم المهارات الاجتماعية. أما الكفاءة المهنية والتي تخص الخبرة في الميدان فهي مهمة الطالب الذي عليه أن يفعل ما درسه في الوحدة من أجل إسقاطه على أرض الواقع واكتساب الكفاءة المهنية وهنا يمكن للجامعة تدعيمه من خلال تخصص مهني في المقاولاتية، حيث يكون موجه ومؤطر من قبل أساتذة عند الإنشاء ومدعم من قبل أجهزة الدولة مادياً وهذا يتطلب تعاون فعلي بين الجامعة وأجهزة الدولة.

¹Robbins (S.) et autre, Op. cit, p163.

إن تحقيق هذا التصور يتطلب مبادرة وجهد من قبل فرقة التكوين ورغبة شديدة للطالب في التعلم وتحقيق ما تعلمه واقعيًا.

قائمة المصادر و المراجع

–باللغة العربية

أ. الكتب:

1. أحمد بن عبد الرحمن الشميمري ووفاء بنت ناصر المبيرك، ريادة الأعمال، العبيكان، الرياض، 2019.
2. المنصور كاسر نصر، حوادث وقيناحي، إدارة المشروعات الصغيرة، ط1، الحامد، عمان، 2000.
3. . دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر: منير السعيداني، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007.
4. . سمير علام، إدارة المشروعات الصناعية الصغيرة، الدار العربية للتوزيع والنشر، القاهرة، د.س.
5. . كارل ماركس، رأس المال: نقد الاقتصاد السياسي، ترجمة: محمد عيتاني، مج1، مكتبة المعارف، بيروت، 1982.
6. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الصناعي، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2005.

7. اعتماد محمد علام، علم الاجتماع الصناعي: التطور والمجالات، مكتبة الانجلو المصرية،
8. جيمس فولتشر، مقدمة قصيرة عن الرأسمالية، ترجمة: رفعت السيد علي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2011.
9. حسن الساعاتي، علم الاجتماع الصناعي، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1980،
10. حسين عبد الحميد احمد رشوان، الاقتصاد والمجتمع: دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي، الاسكندرية، 2002.
11. حكمة رشيد سلطان ومحمود محمد أمين عثمان، الريادة : منظور استراتيجي، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، د.ط، د.س.
12. روبرت هزريش وآخرون، تنظيم المشروعات : إنشاء مشروع جديد وتطويره إداريا، مركز الكتب الأردني، 1991.
13. عبد الله عبد الرحمن، علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011.
14. عدلي علي ابو طاحون، في التغير الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1997.
15. عدنان عبد الله عويضة، نظرية المخاطرة في الاقتصاد الاسلامي: دراسة تأصيلية تطبيقية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت، 2010.
16. علا علي الشربيني مرسي ماضي، القول بين التحديث والحداثة والمعاصرة.
17. عمرو علاء الدين زيدان، ريادة الاعمال: القوة الدافعة للاقتصاديات الوطنية. المنظمة العربية للتنمية الادارية جامعة الدول العربية، مصر، 2007.

18. غريب سيد احمد وآخرون، المدخل في علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002.
19. فرانسيس فوكوياما ، الثقة الفضائل الإجتماعية و تحقيق الازدهار، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإسلامية، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، 1998.
20. فليح حسن خلف، النظم الاقتصادية. الرأسمالية، الاشتراكية، الإسلام، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007.
21. ماكس فيبر، الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، ترجمة: محمد علي مقلد، مركز الانماء القومي، لبنان -بيروت، د.س.
22. مجد الدين عمر خيرى خمش، علم الاجتماع الموضوع والمنهج (مع التركيز على المجتمع العربي)، مجدلاوي، عمان، 1999.
23. مزهر شعبان العاني، وآخرون، إدارة المشروعات الصغيرة: منظور ريادي تكنولوجي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
24. مصطفى يوسف كافي، بيئة وتكنولوجيا إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2014.
25. ناصر دادي عدون اقتصاد المؤسسة: للطلبة الجامعيين، ط2، دار المحمدية العامة، الجزائر، د.س.

ب. المجالات:

1. حمزة لفقير، "دور التكوين في دعم الروح المقاولاتية لدى الأفراد"، مجلة الاقتصاد الجديد، عد 1، جانفي 2015.
2. رشيد بوحجر وآخرون، "تعليم المقاولاتية كأداة لإنعاش الثقافة المقاولاتية في المحيط الجامعي"، مجلة المقاولاتية والتنمية المستدامة، مج1، ع1.

3. زقاوة أحمد، "خطوات منهجية لتعزيز الثقافة المقاولاتية في البرامج التكوينية الجامعية"، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج4، المركز الجامعي غيليزان، 2019.

4. الزهرة باعمر، منصور بن زاهي، "تصورات الشباب للمساهمة في التحديث الاجتماعي دراسة ميدانية بمدينة ورقلة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع14، مارس 2014.

ج. الرسائل العلمية:

1. الجودي محمد علي، "نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي: دراسة لعينة من طلبة جامعة الجلفة"، دكتوراه علوم في علوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، 2014-2015.

2. ستي زكية، "إشكالية النمو في المؤسسات الخاصة: دراسة سوسولوجية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2014-2015.

3. عدمان رقية، "المقاولون الجزائريون بين القيم الاجتماعية والروح الاقتصادية"، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013-2014.

4. لفقيير حمزة، "تقييم البرامج التكوينية لدعم المقاول مع دراسة حالة برنامج GERME CREE المعتمد في غرفة الصناعات التقليدية و الحرف-سطيف"-ملخص يندرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، فرع تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة . 2008-2009.

5. محمد بوقطاف وآخرون، "المقاولاتية ودورها في دعم سوق العمل للشباب الجامعي الجزائري: دراسة تحليلية-سوسيولوجية"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 2019.

د. المعاجم والقواميس :

1. نبيل غطاس وآخرون، قاموس الإدارة مع سرد بالمصطلحات الإنجليزية المقابلة ، مكتبة لبنان، بيروت، 1983.

هـ - متفرقات :

. داسة مصطفى، "المقاولاتية وريادة الأعمال"، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر علم الاجتماع التنظيم والعمل، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2020-2021.

. مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المنظمة العربية 2017-2018 الاتجاهات والتطورات الاجتماعية-الاقتصادية في المنطقة العربية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الأمم المتحدة، الأسكاوا.

- المراجع باللغة الأجنبية

A. Les livres :

2. BarliéOlivier, **convergences entre économie et concept de réseau social**, paris, 2010,
3. Bernoux Philippe, **La sociologie des organisations**, Seuil, Paris, 1985.
4. Bevort Antoine, Lallement Michel, **Le capital social : Performance, équité et réciprocité**, Edition La découverte, Paris, 2006.

5. Boutillier Sophie et Uzunidis Dimitri, **L'aventure des entrepreneurs**, 2^{ème} Edition, Studyrama perspectives, France, 2011.
6. Boutillier Sophie et Uzunidis Dimitri, **L'entrepreneur : la fonction économique de libre entreprise**, V8, Iste, Grant brutaïn, 2017
7. Boutillier Sophie, **Comment l'entrepreneur peut-il ne pas être social**, L'harmattan, N11, 2010
8. Brouillard Francis, **Facteur de motivation a démarrer une entreprise en ABITIBI- temixamingue**, mémoire présente comme exigence partielle de la maitrise en gestion des organisation, Bibliothèque cégep, quebec, 2005,
9. Cameron Rondo, **Histoire économique du monde**, Larousse, 1991,
10. Contillon Richard, **Essai sur la nature du commerce en général**, première partie, traduit de l'anglois à Londres, chez Fletchergules, dans Holborn, France, 1755.
11. Fayolle Aain , **Apprendre a entreprendre**, Dunod, Paris, 2004,
12. Fayolle Alain, **Entrepreneuriat , théories et pratique, application pour apprendre à entreprendre**, 3Ed, Dunod,
13. Germin Martin Louis, Simon Philippe, **Le chef d'entreprise évolution de son rôle au xxe siècle**, Flammarion, Paris, 1946.
14. Harison Victor Et Ratsimbazafy Claudine, **Les mutations entrepreneuriales**, L'harmattan, Paris, 2009
15. Harison Victor, Ralsmbazafy Claudine, **Les mutations entrepreneuriales**, l'harmattan, Paris, 2009.
16. Hernandez Emile Michel, **L'entrepreneuriat : approche théorique**, L'harmattan, Paris, 1999

17. HernandezEmile Michel, **Le processus entrepreneurial : vers un modèle stratégique d'entreprendre**, L'harmattan, Paris, 1999,
18. Le Mieux Vincent, **Les réseaux des acteurs sociaux**, 1^{er} Edition Paris, Presse universitaire de France, 1999.
19. LeclercqEric, **Theories économique de la firme**, Purh, France, 2017 ,
20. LedentPhilippe, **entreprendre en2016 : devenir un aventurier4.0** ,guide pratique, edipor, belgique, 2015
21. LemaitreAndreia, **Organisations d'économie sociale et solidaire**, Lecture de réalités nord et sud à travers l'encastrement politique et une approche plurielle de l'économie, Ucl, Paris , 2009,
22. Madoui Mohammed, **entreprises et entrepreneur en algerie et dans l'immigration ; essai de sociologie économique**, karthala, paris, 2012
23. Michel Coster, **entrepreneuriat**, Pearson, France, 2009.
24. Nizet Jean, PichautFrancois, **Les performances des organisations africaines pratique de gestion en contexte incertain**, l'Harmattan, Paris, 2007.
25. OmraneAmina Et FayolleAlain, **L'entrepreneuriat social et le développement durable : quels modèles d'affaires dans le champ social**,
26. PaturelRabert, **Dynamique entrepreneurials et développement économique**, L'harmattan, Paris, 2007
27. Perroux François, **La pensée économique de Joseph Schumpeter**, Fait avec Macintosh, Chicoutimi, Québec, 2002.
28. robbins Stephen et autre, **Management : l'essentiel des concepts et pratique**, nouveaux horizons, Ed9, France, 2014
29. SchmittChristophe, « **Entrepreneuriat : concepts, méthodes, action** », **Aide mémoire**, Dunod, Paris, 2019

30. Schumpeter Joseph , **Capitalisme socialisme et démocratie**, Edition Payot, Paris, 1972.
31. Tounés Azzedine, « L'intention entrepreneurial, une recherche comparative entre des étudiants suivant des formation en entrepreneuriat (bac+5) et des étudiant en dess caae, Université de rouen », **Thèse pour le doctoral en science de gestion**, 2003,
32. Weber Max, **L'éthique protestante et l'esprit du capitalisme**, traduction par Chavy Jacques, Librairie Plon, Paris, 1964.
33. Werner Plum, **L'entrepreneur, personnage marginal de la société industrielle**, Edition Fried-Ebert-Stiftung, Bonn, 1977.
34. Wtterwulghe Robert, **La P.M.E une entreprise humaine** , de boeck université, Paris Bruxelles, 1998.
- 35.

B-revues :

1. Béchard Jean-Piere, **Comprendre le champ de l'entrepreneurship**, Cahier de recherche, N96-1-1, Montréal , Janvier 1996,
2. Dannequin Fabrice, L'entrepreneur schumpeterien, revue pluridisciplinaire en sciences de l'homme et de la société, n°2, La construction de l'individualité, juin 2006
3. Granovetter Mark, «**La sociologie économique des entreprises et des entrepreneurs**», Traduction D'Ashreen Peerbaye et Pierre Paul Rolio, **terrains et travaux**, n°4, 2003.
4. Julien Pierre Andrée, **Entreprendre, une introduction a l'entrepreneuriat**, 2Ed, Not, Paris, 2016
5. Laurent Paul, "L'entrepreneur dans la pensée économique", **revue internationale PME**, Vol2, N1, 1989

6. Leger-Jarnioun Atrine, **Développer la culture entrepreneuriale chez les jeunes théorie et pratique**, Lavoisier, France, 2008, n185,
7. Petrof John V, **Comportement du consommateur et marketing**, 5Ed, Les Presses de l'université laval, Québec, 1999
8. Reeve Johnmarshall, **Psychologie de la motivation et des émotions**, 2Ed, Noto, Belgique, 2017